

دكتور لا مؤاخذاة .. من تالت ١١

إنهم يقتلون الضرافير..

تأليف

د. شادي خيري حكيم

طبعة ٢٠١٩

حكيم، شادي خيرى

دكتور لاموخدة من تالت: /شادي خيرى حكيم؛ - الجيزة: أطلس للنشر
والإنتاج الإعلامى، ٢٠١٨ .

٣٣٦ ص، ٢٠ سم

تدمك: ٩٧٨ ٩٧٧ ٣٩٩ ٧٥٧١

١- الاهاجى والفكاهات العربية

أ- العنوان

دكتور لا مؤاخذة.. من تالت !!

إنهم يقتلون الضرافير..

تأليف

د. شادي خيري حكيم



الكتاب : دكتور لامؤاخذة من تالت

المؤلف : د. شادي خيري حكيم

الغلاف : أحمد الصباغ

الناشر : أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي ش.م.م

٢٥ ش وادى النيل – المهندسين – الجيزة

sales@atlasdic.com

www.atlas-publishing.com

تليفون : ٣٣٠٤٢٤٧١ – ٣٣٠٢٧٩٦٥ – ٣٣٤٦٥٨٥

فاكس : ٣٣٠٢٨٣٢٨

رئيس مجلس الإدارة
سرطانة

عادل المصرى

رئيس مجلس الإدارة
ع

النشر
ش.م.م

نوران المصرى

رقم الإيداع

٢٠١٨/٢٦٥٦٥

الترقيم الدولى

٩٧٨-٩٧٧-٢٩٩-٧٥٧-١

الطبعة الاولى

طبعة ٢٠١٩

إهداء

أول إهداء لقرائي الأعزاء..

إيه اللي أنا باقوله دا!!

هي بصراحة كلمة «قراء» مبالغ فيها شوية.. أنا مش بيقرأ
لي بانتظام غير اتين أصحابي.. ولو حد غيرهم غلط وقرأ لي
حاجة، مش بيكرر الغلطة دي تاني..

الإهداء الثاني أحب أوجهه لكل شخص ألهمني أو شاركني
موقف من المواقف، وأخص بالشكر الناس اللي ذكرت أساميهم
الحقيقية وطلعوا لذودين ومازعلوش.. أو حتى اللي زعلوا وشتما
وربنا يسامحك يا مريان عشان ماكانش ينفع تغلطي في أخوكي
الكبير..

الإهداء الأخير لعم محمود البقال ..

طبعاً هو مالوش علاقة بالموضوع بس أنا اضطرريت أعمل له
إهداء في مقدمة الكتاب كجزء من مفاوضات جدولة الديون اللي
عليها ..

تمام كدا يا محمود ولاّ إيه!!



مقدمة

الكتاب الثالث!! معقول!! أنا بقيت أديب بجد ولا إيه!! معاكم
تالت كتاب، يعني الموضوع بقى رسمي نظمي.. والله وبقيت أديب
يا شادي.. ومين عارف، ممكن بكرة تبقى نجم سيما..

حاضر حاضر.. ح اتغطى كويس وأنا نايم..

دلوقت ممكن تتفضلوا تقرأوا الكتاب..

إيه عايزين حاجة؟؟

مستنيين المقدمة!!

لا يا جماعة ماتهزروش.. دا تالت كتاب في السلسلة دي.. إحنا
تجاوزنا مرحلة المقدمات والنبذات والشغل ال palady دا.. أنا لو كتبت
لكم مقدمة ح ابقى عامل زي المتجوزين بقى لهم عشر سنين ولسة
بيجيبيوا لبعض ورد.. شئ مش منطقي إطلاقا.. ثم إني كل ما أكتب
مقدمة بابوظ الدنيا والناس بتقفل من الكتاب من قبل ما تقرأه..

بتقولوا فيه ناس جداد؟؟

وطبعا المطلوب مني أكتب لهم مقدمة تقنعهم يقرأوا الكتاب..

ما بعد المقدمة!!

(أي خدمة.. مقدمتين أهو مش مقدمة واحدة)

الناس المعترضين على اللي باكتبه، وييقولوا إن شادي والثقافة Don't mix .. وييتهموني إنني محدود الموهبة والإبداع ومعدوم الحس الفني والذكاء الاجتماعي والذكاء الاصطناعي والأخلاق، وشوية تهم تانية تمس الشرف كلها للأسف صحيحة.. أحب أهدي لكم الجزء الجديد من سلسلة "دكتور لا مؤاخذه" ..

50 قصة جديدة في كتاب جديد .. حاولت فيه إنني أخذ بالي من الأخطاء عشان اتلافها وارتكب أخطاء غيرها على نضافة.. جايب لكم المرة دي أخطاء على الموضة.. أخطاء جديدة لانج..





دكتور لا مؤاخذة.. من تالت!!

إنهم يقتلون الضرافير..



الدكتور عامل زي ختم النسر.. مفيش
بني آدم إلا ولازم يتعلم عليه.. حتما ولا بد
انت جاي.. فنلايمها بقى.. ها..

المشهد الأول

حدث بالفعل في دار النشر:

الزمان: مشهد ليل داخلي..

المكان: دار «الكنيسة الإسرائيلية» للنشر والتوزيع..

عنوان المشهد: شركة المرعبين المحدودة..

في المشهد دا أنا ح اخدكوا بعيد من معاناة الدكاترة عشان أعرفكوا على نوع تاني من المعاناة.. معاناة المؤلف..

القصة دي حصلت لما كنت باحاول ألاقي دار نشر تقبل تنشر لي أول كتاب.. طبعا الكُتّاب الشبان عارفين صعوبة النشر لأول مرة.. ومعاناة البحث عن دار ترضى تنتج لك العمل بتاعك.. أما بالنسبة للناس اللي من خارج المجال، ففيه تشبيهات كثير ممكن تقرب لك الصورة بس كلها +18، وأنا بتوع الرقابة موقفين لي القناصة على سطح المبنى المجاور ومستتئين لي على غلطة..

خلينا مؤقتا نتخيل بطة شايلة سكيّنة وبتدور بنفسها على فرارجي يدبجها، طمعا في إن صورتها تنزل في صفحة الحوادث وتبقى مشهورة.. اتخيلت؟؟ أهو دا التشبيه المؤدب، لأنني مش عايز أقول لك الفرارجي عمل إيه في البطة قبل ما يدبجها..

لكن كله كوم والدار المذكورة أعلاه كوم..

المؤسسة عبارة عن دور كامل في مبنى تري شيك.. أول ما تدخل ح تحس إنك انتقلت فجأة لمبنى الكنيسة.. منظره مفضوح بالرغم من كل محاولات التتكر..

نجمة داود على الحيطه باينة من ورا الستارة اللي بتحاول تداريها..

في الركن البعيد، فيه اتين ضباط بيستجوبوا جمعة الشوان بجهاز كشف الكذب (ولاً دا كان في الموساد باين!!)..

في أوضة جانبية، ح تلاقي موشي ديان قاعد بيسمع خطبة السادات الشهيرة..

لما وصلت طلبت من راشيل السكرتيرة إنني أقابل المدير.. الحقيقة السكرتيرة فضلت لطعاني عندها طول الفترة من نكسة يونيو لحد حرب أكتوبر وماسمحتليش بالدخول غير بعد ما رفعنا العلم على طابا..

أنا مش مصدق نفسي.. أخيرا ح اشوفه.. الماسون الأعظم.. المافيا الكبير.. «الزعيم رقم صفر» بتاع سلسلة «الشياطين

التلاتاشر».. «مستر إم» مدير المخبرات البريطانية في روايات «جيمس بوند»..

أول ما دخلت مكتب المدير، اكتشفت إن الراجل يستاهل فعلا إنه يتحاوط بكل الغموض دا.. المدير كان عبارة عن وحش ب3 عيون و8 رجلين، شبه الأستاذ «حلمي أبو عنكبوت» مدير «شركة المرعبين المحدودة»..

أما مكتبه فعباره عن كهف كبير مدلدل من سقفه وطاويط متشعلقة بالشقلوب.. فيه كمان تلاجة كبيرة شبه تلاجة فيلم «Coma» اللي كانوا معلقين فيها الجثث على شماعات.. لما دخلت كان باب التلاجة موارب وبابين جواها بواقى كُتَّاب شبان كان بينتظرهم مستقبل واعد.. إنما دلوقت اتحولوا لمجرد حلقة في السلسلة الغذائية لمدير الدار.. ح تلاقي فيهم اللي فاضل منه رجل واللي فاضل منه راس واللي متاخذ منه نُص كامل بالطول..

- أنا (بلهجة يا عمي أنا طالب القرب): يا فندم أنا يشرفني
إني أنشر عندكوا كتابي الجديد..

- المدير (بلهجة إحنا مابنديش بنتنا لأقل من رئيس محكمة):
أكيد يشرفك.. دا نُص كُتَّاب بلدك يتمنوا..

- أنا (إيه رد الفعل المريب دا؟؟): !!!!!
- المدير: انت ليك كام كتاب في السوق؟؟
- أنا (هو مفيش حد بيشتري راجل أبدا؟!): الحقيقة يا عمي
.....
- المدير: عم مين؟؟
- أنا: عمي أنا..
- المدير: اه اوكي..
- أنا: الحقيقة دا أول كتاب أنشره..
- المدير (على وشه تعبير الباشا في فيلم «رد قلبي» لما الجناني راح يطلب منه إيد «إنجي»): طب عندك فولورز قد إيه على الفيسبوك؟؟ (قالها بلهجة «ابن الجناني بقى ضابط يا إنجي»)..
- أنا (هي أسئلتك كلها من خارج المقرر كدا؟؟): الحقيقة يا
عمو
- المدير: ماتقولش عمو مين.. أكيد عمه هو.. طالما اللي فوق
عمي أنا..

- أنا (جاتك داهية سمج): هأهاهاها.. دم حضرتك شربات..
القصب بيتعلم منك السكر..
- المدير (التملق مش جايب معاه): عندك فولورز كثير؟؟
- أنا: إحم.. define كثير..
- المدير (افتكرني باتكلم على ماركة المناديل): دي «فاين» إيه؟؟
باسألك عن المتابعين على صفحتك..
- أنا (حاولت أسرح بيه عشان أتوهه من السؤال دا.. بس
واضح إنه لازق فيه بأمير): إذا كنت تقصد بكلمة «كثير» 3
وانت طالع، تقدر تعتبرهم كثير..
- المدير (يأس من النقطة دي، فقال يجرب حاجة تانية): انت
دكتور شاطر طيب؟؟
- أنا (طب أقول له إيه!! دا أنا ليا في الجرنال صفحة وفيات
باسمي غير بتاعت بقية الشعب.. لدرجة إن الأهرام خصصت
لها ملحق أسبوعي مستقل): إحم.. define شاطر!!
- المدير (قربت أجيب له سكتة): لاااا.. المقابلة انتهت لحد
كدا..

- أنا (قُمت عشان أمشي قبل ما المدير يعلقني في التلاجة إياها): طب مش ح تقول لي «سيب نمرتك عند السكرتيرة» زي دار النشر اللي فاتت..
- المدير: لأ.. وبلغ راشيل السكرتيرة إن هي كمان مرفودة..



المشهد الثاني

حدث بالفعل:

مشهد رقم واحد: ليل داخلي..

المكان: بيتنا..

أنا كنت راقد في السرير واخذ دور التهاب شعبي مادخلش مصر من قبل فحت الكنال.. ماكانش عايز يخف بالرغم إنني باخد له 3 أنواع مضاد حيوي و 19 جنيه بدل عدوى.. أنا حاسس إن اللي أنا فيه دا ذنب عم بيتر الصراف.. الراجل كل شهر بيقبضني بدل العدوى عشريناية مجمدة وكل مرة باكل عليه الجنيه.. لو كنت أعرف إن دعوته مستجابة كدا كنت إديته أنا 50 جنيه وطلبت منه يدعي لي أخلع من البلد دي.. وأنا باحاول اتفاوض مع البكتيريا إنني أفوت لها ال19 جنيه وتسيبني في حالي، لقيت الموبايل بيرن برقم غريب..

- أنا (لعله شغل إن شاء الله): الوه..

- المتصل (بصوت ملهوف مأسوف مشطوف حلوف): الووووه..

دكتور رشاد؟؟

- أنا: لأ خدامك شادي..
 - المتصل: هيهيهي.. يظهر إني سجلت رقمك باسم غلط..
 - أنا (أحسن.. عشان لو مصيبة تلبس في رشاد): ولا يهملك..
 - المتصل (بلهجة واكلها العشم راس وديل): انت مش فاكرنى؟؟
 - أنا: إذا كنت انت نفسك مش فاكرنى، عايزنى افتكرك مين؟!
 - المتصل: أنا سامح ابن عم دكتور أمير زميلك.. الحقني جدو باين عليه بيموت وعايز يشوفك..
- نبذة عن جدو عشان اللي مايعرفهوش: جدو معزل من كثير.. من قرون.. ماعندوش أولاد لأن كلهم ماتوا، وكان عنده بضعة آلاف من الأحفاد ماتوا هما كمان.. اللي فاضلين دلوقتي (ومن ضمنهم أمير وسامح) مش أحفاده، دول أحفاد أحفاد أحفاد الجيران!! عموما موضوع الأحفاد دا مش فارق كثير، لأن جدو يعتبر أثر زي أبو الهول ونص البلد بتحمل جيناته الوراثية بطريقة أو بأخرى.. الجدير بالذكر إن جدو بيتكلم لغات ماعدش حد بيتكلمها غيره.. وبيعيا بأمراض محدش يعرف عنها حاجة وعايش بس عشان يكرهنا في عيشة أبونا..

في المعتاد أمير هو اللي بيتصل بيا لما جدو يتعب، بس لأنه مسافر، سامح هو اللي اتصل.. وسامح دا تاني أغبى حاجة بعد الفراشة اللي بتطير ناحية اللبة السخنة عشان تلسعها في قفاها، فتبعد وبعدين ترجع تطير ناحيتها تاني عشان تتلسع تاني.. كأنها بتتلذذ بإعادة صناعة ال trauma..

- أنا: يموت دلوقت؟! وطموحاته وشهوته دي لازم تتعمل في أنصاف الليالي؟؟ ماينفعلش يموت بكرة في نهار ربنا؟؟

- سامح: دي حاجة مش بمعاد يا دكتور..

- أنا: دا كلام نهائي؟؟ لو رُحْت لقيته فيه الروح زي كل مرة، ح اموته بإيدي.. خلينا نخلص بقى..

- سامح: يهون عليك تموت جدو؟؟

- أنا: ما أنا محدش يقلق راحتى الساعة دي ع الفاضي..

- سامح: لا المرة دي جدو تعبان فعلا.. إحنا جينا ممرض امبارح علّق له محلول لارنج..

ملحوظة: طبعا سامح كان يقصد محلول رينجر بس لأنه بيمتلك ذكاء الشبشب البلاستيك فالكلمة إدت معاه على لارنج..

- أنا: وصحته جات على حقنة المربى ولأ المرة دي نعلق له
محلول لحمة عشان نجيب من أبو ناهية؟!



مشهد رقم اتنين: فجر داخلي..

أنا وصلت للقسم الفرعوني في المتحف المصري (جدو كان
عايش هناك، في الكورنر بتاع عصر ما قبل الأسرات).. لما دخلت
الأوضة المعروض فيها جدو، لقيته نايم في السرير وسامح واقف
جنبه بيعيط..

- أنا: مساء الحضارة الإنسانية عليك يا جدو..

- جدو: -----

- أنا (بأبص لجدو لقيته زي خدمة الإنترنت.. ماينطقش): واد
يا سامح.. خد الزبون العطلان دا وشوف لي واحد شغال..
- سامح: أرجوك حاول تساعده.. انت مش دكتور؟؟ ما أنقذتش
أرواح قبل كدا؟؟

- أنا (إلا أنقذت.. دا أنا الوكيل المعتمد للدار الآخرة): يوووووه
ماتعدش.. كلهم دلوقت في عالم أفضل..

دكتور لا مؤاخذة.. من تالت!! إنهم يقتلون الضراير..

- أنا (بافحص جدو لقيته مفيش ضغط.. مفيش نبض.. مفيش نفس.. مفيش أمل): أَلف مبروك.. اللي كنا مستيينه حصل أخيرا.. البقاء لله..
- سامح (في فرحة مشوبة بالحزن بحيث ماتعرفش هو رايح ولا جاي): معقول جدو راح عند ربنا؟؟
- أنا: الطلوع عند ربنا محتاج إنك تكون إنسان أساسا.. لكن سكان كوكب بلوتو اللي زي جدك مانعرفش نظامهم إيه.. فمش ح نفتي في الغيبيات..
- سامح: الله يرحمك يا جدو صاصا..
- أنا: صاصا مين!! دا اسمه بجد؟!
- سامح (النموذج ال HD للمواطن كرسي الحمام): محدش يعرف اسمه اللي بجد.. إحنا كنا بنقول له صاصا دلح..
- أنا: ماتعرفوش اسمه إزاي؟؟ فين بطاقته؟؟
- سامح: ماهو جدو ماعندوش بطاقة زي بتاعتنا.. معاه أوراق هوية عبارة عن جلد غزال مكتوب عليها بيانات بلغة المسامير..

- أنا (اللغة المسمارية بقت المسامير!! طبعاً.. هو أستيك كلوتات زيك ح يقول إيه غير كدا): وح تدفنوه إزاي من غير بطاقة؟؟ أقول لك ولا تدفنوه ولا حاجة.. انت خليه زي ماهو كدا واعمل زيارته بتذاكر.. ح تكسب ذهب..

إحنا كنا قاعدين بنعمل دراسة جدوى للمشروع وبنشوف ح نعرض جدو في غرفة مغلقة ولأ في ال open air لما فجأة مومياء جدو قعدت تكح وتفت في وشنا..

- جدو: كح كح كوووح كح كح.. فين أنا؟؟

- أنا (الحمد لله جدو افكر العربي.. لأنه غالباً مايفتكش غير الأشورية اللي بيترجمها له أمير من معجم كبير): انت في بلاط الملك تحتمس الثالث بطيبة العظيمة.. أهلاً بيك يا جدو المبجل..

- جدو: مين انتوا؟! مين أنا؟؟

- أنا (يا نهار ليل.. جدو افكر العربي بالعكس.. بيسأل الأسئلة بالشقلوب): الأهم من كدا انت صحيت إزاي؟؟ مش انت كنت طلعت فوق بعد ما إدوك محلول لارنج؟؟ نزلت تاني ليه؟؟

- جدو: أصلي رُحت للصيدلي وإداني دوا..
- أنا: بتقول رُحت!! رُحت إزاي وانت على مدار القرون بقيت ملحوم في التابوت بتاعك زي صدفة السحلفة؟؟
- جدو: رُحت بالصدفة..
- أنا: واسمه إيه بقى؟؟
- جدو: عامر..
- أنا: بحسك..
- جدو: الصيدلي اسمه دكتور عامر..
- أنا: أعمل إيه بالصيدلي؟؟ أنا بأسأل على الدوا السحري اللي رجعت لينا بالسلامة.. دا أنا ح أكتبه للعيانين بالكيلو..
- جدو: الدوا اسمه أقراص الدكتور عامر..
- أنا: ماهو بص بقى.. يا تخرِّج عامر من حياتك يا تكون طالق بالتلاتة..
- جدو: ماله عامر؟؟ دا إداني قرصين أسبرين خلوني قرد.. إلا صحيح.. هو الأسبرين فيه منه المصري والمستورد؟؟

- أنا: انت شايف دا وقت مناسب إنك تتعرف على دورة حياة الأسبرين؟؟
- جدو: هو كمان شاف تحاليلي وقال لي إن الشحوم الثلاثية زيادة..
- أنا: الشحوم!! طب السمنة أوكي؟؟ حرام عليك يا مفتري.. سيب لي حنة مني بقى..
- جدو: بتقول إيه؟؟!!
- أنا: خلي لي أي حاجة من ريحتي.. انت ربنا مش ح يتوب عليك من الغلاسة دي؟؟
- جدو: غالبا الغلاسة ممكن تتوب الأول..
- أنا: هي كريزة السكر المرة دي جاية معاك بالإفبهات ولا إيه؟؟
- ملحوظة: الحقيقة هي ماكنتش كريزة سكر بالمعنى المفهوم..
- دا تعبير مجازي، لأن جدو مش بيعتمد على حرق السكر في التمثيل الغذائي زي باقي البني آدمين.. اللي بيحصل إن كل فترة جزء من جدو بيتحلل ويتحول لطاقة بنفس نظرية البلوتونيوم المشع..
- جدو: دا something to break the ice..

- أنا (قشطة جدو افتكر الإنجلش كمان): لا سيب الأيس في حاله والنبي.. لحسن دا أنا تعبنااان..
- جدو (متقمصا شخصية «أمانة رزق» في مسرحية «إنها حقا عائلة محترمة» لما كانت ماشية تأفّي على الخلق): دكتور وعيان.. هو باب النجار مخلع؟؟ هاهاها
- أنا: تن تارا را رن تن تن تن.. دا انت لذوذ بقي.. خف اللطافة دي يا جدوووووه..
- جدو (متقمصا شخصية «أمانة رزق» في فيلم «أعز الحبايب» لما مرات ابنها كانت بتعذبها وتخليها تتقي الرز بالعافية): انت بتزعق لبابا جدو؟؟ وإيه يا بني لازمته الغلط؟؟
- أنا: الحقيقة مالوش لازمة بس أهى جات كدا.. إلا قول لي يا جدو.. هما أحفادك وأحفادهم اللي سبقوك على فوق مش بيوحشوك؟؟
- جدو (متقمصا شخصية «أمانة رزق» في فيلم «الشموع السوداء») لما كانت ماشية تقول «عاحمد عاحمد»): وإيه اللي جابك لما انت مش طايقني؟؟ اوعى تقول من باب الواجب!!

- أنا: ولا حتى من شباك الواجب.. ولا مسألة إنسانية.. أنا جاي من باب الخوف على مصدر رزقي الوحيد حالياً..
- جدو: دكتور.. هو أنا ح اموت؟؟
- أنا: مستحيل.. لو عندك النية كنت مت من ألفية فاتت.. هو ضبط المصنع بتاعك كدا.. مابتموتش..
- سامح (لقط ميكروب المرح من جدو فقرر يعبي الوقت بأي كلام): طب وأنا ح اموت يا دكتور؟؟
- أنا: هو انت لازم تملا وخلص؟! مش كفاية زياط في الزيتة؟؟ عموما هو حق ربنا إنك تموت عشان مابقاش اتجلطت لوحدي..
- جدو: طب مش ح تديني علاج يخليني أخف المرة دي؟؟
- أنا: ومش ح تخف.. هو ضبط المصنع كدا برضو.. أنا لو طول القرون دي بادّي لك أقراص لبان سمارة كان زمانك خفيت..



المشهد الثالث

حدث بالفعل في العيادة:

الزمان: على طول..

المكان: عدة مستوصفات بأسة..

دلوقت جه معادكم مع حلقة جديدة من برنامجكم المفضل
«الأسئلة اللولبية للعيانة المصرية»..

في المشهد دا ح اقول لكم ملخص ممارستي لمهنة الطب..
في مصر، لما تبتي تشتغل دكتور، بتكتشف إن فيه فجوة زمنية
بين الطب أو الثقافة العامة أو حتى المنطق من ناحية، والعيانين
وأسألتهم من ناحية ثانية..

أنا اتخرجت من 13 سنة..

13 سنة شبعت فيها أسئلة من خارج المقرر..

13 سنة من الأسئلة العبثية الوجودية بيسألوها العيانين
وأهاليهم..

13 سنة من الأسئلة الب طيئة والتفكير الأبطأ..

13 سنة..

حتى الرقم نفسه نحس..

ودي أمثلة من الأسئلة اللي باستلقاها يوماتي..

- زبونة رقم واحد (جات كشفت وربنا وفقنا وعرفنا نكتب لها (علاج): اوعى يا دكتور الدوا يكون ليه أعراض جانبية.. أنا مابحبش الجناب خالص!!
- أنا: حضرتك قرص الكلورتس نفسه ليه أعراض جانبية.. مفيش حاجة مالهاش..



- زبونة رقم اتين (جاية تعمل موجات صوتية على القلب، فأنا حطيت الجهاز على صدرها): يا أستاذ عيب ماتحطش إيدك على صدري؟؟
- أنا: أستاذ!!
- الممرضة (حاضرة الحوار فقالت أما تاخذ لقطة في مولد سيدي المفضوح دا): أستاذ مزعلاك أوي، وماتحطش إيدك على صدري عادي؟؟
- أنا (موجها الكلام للزبونة): اه صحيح!! اومال انتي عايزاني أحطها فين؟! ثانية واحدة.... ماتجاوبيش السؤال دا..

- الزبونة (بعد ما بدأنا شغل ولقت قلبها بيلعب على شاشة الجهاز): إيه دا!! وأنا اللي ظلمتك وكنت فاكراك بتتحرش بيا.. دا القلب طلغ في الصدر بصحيح..

- أنا (اومال انتي كنتي فاكراه في الورك!!): بتاع القلب بيتحرش!! وعلى كدا بتعملي إيه عند دكتور النسا!! ثانية واحدة..... ماتجاوبيش السؤال دا برضو..



- زبونة رقم ثلاثة (كنت باعمل لها موجات برضو والحمد لله خلصنا من غير ما الأداب تيجي تلمنا): خلصنا كدا الأشعة؟؟
- أنا (أكيد خلصنا.. ما أنا مش معقول أكون طفيت الجهاز عشان البنزين خلص): ايوة.. اتفضلي منديل امسحي صدرك..

- الزبونة (بتبص على المنديل بقرف كأني باديهها فار تمسح بيه صدرها): المنديل دا نضيف ولأ مكان حد؟؟!!

- أنا: هو إحنا ح نغير منديل ورا كل عيان!! انتي فاكرانا سارقينه؟؟!!



- زبونة رقم أربعة (عندها 90 سنة وبتاخذ 478 نوع علاج، وأنا ضفت لها عليهم واحد): أنا خايفة..
- أنا: وأنا كمان..
- الزبونة: خايف من إيه؟؟
- أنا: خايف تضيعي مني بعد ما لقيتك.. وانتي خايفة من إيه؟؟
- الزبونة (بدأ الحنان يآثر فيها): خايفة الدوا الجديد يكون بيتفاعل مع العلاج اللي باخده..
- أنا: حضرتك بتاخدي علاج يفتح وزارة صحة.. الدوا بتاعك مش بيتفاعل مع بعضه.. دا بيتفاعل مع قرابيك نفسهم.. لو حد سلم عليكى بالإيد بس، لازم ح يتلطح من كم الأقراص دا..
-
- زبونة رقم خمسة (زبونتي من زمان وغلاوتي عندها من غلاوة حفيدها مورا.. عندها هرش، فصرفت لها مرهم للحساسية): اوعى يكون فيه كارتازون..
- أنا: ليه يا ننا؟؟

- ننا: أصل واحدة صاحبتى خدت مرهم كارتازون وماتت..
- أنا: صاحبتك ماتت لأن دي قوانين الطبيعة.. نواميس الكون نفسها بتقول إن محدش بيعيش 1200 سنة.. دا مش بعيد تكون هي اللي قتلت الكورتيزون قبل ما تتكل..
- ننا: ماليش دعوة.. شوف لي حاجة غيره..
- أنا: يا ننا الكورتيزون موجود في مية الحنفية نفسها.. عشان الأقي لك دوا خالي من الكورتيزون، إحنا محتاجين حملات تنقيب ومجموعات بحث وبعثات لأوربا..



- زبونة رقم ستة (عندها 32 شريان مسدودين، وجاية فاكراني ح اعرف اتصرف): انت ناوي تقول لي أبطل السجاير والسمنين وأخس وأخذ العلاج؟؟
- أنا: يعني.. كنت ناوي أجيب لك سيرتهم وسط الكلام..
- الزبونة: إياك.. لو عندك كلام تاني معلىش..
- أنا: -----
- الزبونة: ساكت ليه مش عايز تقول حاجة؟؟

- أنا: لأ خلاص.. شتمت في سري..



- زبونة رقم سبعة (بتصرف علاج ضغط من التأمين الصحي
وجاية عشان تتابع ضغطها): إيه الأخبار.. ضغطي مضبوط ع
العلاج؟

- أنا: أبدا.. التلاتين دوا اللي بتأخديهم مش محوقين..

- الزبونة: يا ساتر.. علاج التأمين دا عامل زي المواصلات
العامة.. بيريح الجيب ويتعب الجتة..

- أنا: كلك حكم يا أبلتي..



- زبونة رقم ثمانية (طلبت منها تحليل صورة دم): هو تحليل
الأنيميا محتاج صيام؟

- أنا: لأ..

- الزبونة: يعني ممكن أكل كيك وشاي..

- أنا: لو كلتي كيك ح تبقي صُمتي وتبوظي التحليل..



المشهد الرابع

حدث بالفعل في الرعاية :

المكان: مستشفى «بيت الداء» العام («أم عطيات» الدولي سابقا)..

الحدث: حالات الوفيات (الحقيقة دا في حد ذاته مش حدث.. دا الروتين.. لكن ساعات الروتين دا بيكون شعنون مجنون والعدد في اللمون)..

عنوان المشهد: حياة حشرة..

مشهد رقم واحد: نهار داخلي..

أنا وصلت الرعاية وأول ما دخلت لقيت سيد المرض واقف جنب مريض بيدي له علاج.. المريض كان اسمه عم سالم والحقيقة هو ماكانلهوش أي نصيب من اسمه.. بالصدفة أنا اللي كنت حجزته هو و3 حالات تانيين في النبطشية اللي قبلها، فلما وصلت بدأت أسأل عليهم واحد واحد..

- أنا (في كذب واضح على النفس وعلى الآخرين): شكلك أحسن كتير يا عم سالم.. عامل إيه دلوقت؟؟

- سيد: سالم بيطلب الرحمة.. بيبوس إيديك تقبل التماسه إنه يخرج بعد نُص المدة لظروف صحية..
- أنا (متجاهلا سفاهات الممرض): انسى.. ما بنديش إعفاء صحي لحد.. ويحمد ربنا أصلا إنه لقي مكان يتحجز فيه.. البلد كلها مافيهاش سرير رعاية فاضي، لدرجة إنهم بقوا بيتباعوا في السرري الهيروين.. واللي بيلاقي مكان يتحجز فيه بيركب واقف.. المهم، عم رفاعي أخباره إيه؟؟
- سيد: الله يرحمه مات وهو بيستجار منك..
- أنا: يشكر.. وعم عبد المعين؟؟
- سيد: ربنا اختاره..
- أنا (هي فرّة ولاّ إيه!!): عبمعين مات؟!
- سيد: لأ.. جات له هجرة كندا.. الراجل اللي عنده 90 سنة قبل الميلاد زقزقت معاه وخذ الجنسية.. ايوة مات يا عم!!!
- أنا (قلبي بدأ ياكلني على العيان اللي فاضل): وعم جمال؟؟
- سيد: أهو دا الوحيد..
- أنا (الحمد لله فيه حد نغد) إيه.. البواء اللي داير في البلد جه عند جمال واتعمى؟؟

- سيد: قصدي دا الوحيد اللي مات وهو بيدعي لك..
- أنا (موضوع بيدعي لك دا مش مفهوم ومش متصدق): أصيل يا جمال.. الله يرحمه ماشفش عندنا يوم عدل..
- وإحنا قاعدين بنجيب في سيرة الأموات لقيت جابر ساعي المدير نازل علينا من السقف مدلدل من خيط زي أنثى العنكبوت..
- أنا (توب عليا يا رب من السرداب دا): تصدق أنا بازعف السقف كل أسبوع عشان تبطل تعشش لنا فيه وبرضو مفيش فائدة.. شركة الرش نفسها زهقت منك يا شيخ..
- جابر (بيلحس قرون الاستشعار بتاعته زي الدبانة): المدير عايزك ومزاجه زي النيلة..
- أنا: ليه؟؟ وشه عامل إزاي؟؟
- جابر: محدش شاف وشه انهاردة.. من ساعة ما جه وهو مدينة الزمبولة، ودا معناه إنه ناوي على خراب بيوتنا كلنا..
- أنا (يا لهواااي.. كله إلا الزمبولة): هو جمال مات وهو بيدعي لي ربنا يهد حيلي ولا إيه؟؟
- سيد: كان بيدعي لك تتسخط سحلية زعرة..

- أنا: زعرة؟؟!!

- سيد: ايوة.. عشان تبقى سحلية وكمان معيوبة..

- أنا (موجها كلامي لجابر اللي كان بدأ يتسلق الخيط عشان يرجع يلبد في شبكته اللي في ركن السقف): مش ح اروح يا عم.. المرحوم جمال كانت دعوته مستجابة ولو رُحِت للمدير ح يقلبني سحلية بجد..



مشهد رقم اتنين: لأن وقوع البلا ولا انتظاره، أنا رجعت في كلامي وطلعت على مكتب المدير الأوساز الدكتور/ سيف جاد المولى عشان أشوفه عايز إيه.. أول ما فتحت الباب لقيته واقف ومصدر الكريمة في وش اللي داخل..

- أنا (مش قادر أشيل الزمبولة برا مجال إبصاري): أوَمري.. قصدي أوَمر..

- المدير (واقف مديني ضهره في تأثير درامي متعمد): إيه عدد الوفيات المهول اللي عندك دا؟؟ إحنا شغالين في مستشفى ولا في المجزرا لآلي؟؟

- أنا: يا ريت المجرز.. إحنا في جهنم نفسها، بكل بؤسها وحرها وميكروباتها والناس اللي فيها.. انت ماشفتش منظر الساعي بتاعك عامل إزاي؟؟ دا أنا سايبه بيغزل شرنقة حوالين نفسه زي دودة القز..

- المدير: ماتحاولش توحى إننا مستشفى سيئة للدرجة دي..

- أنا (افتكرت جملة «براد بيت» في فيلم «money ball»، فقلتها له بتصرف): إحنا مش مستشفى سيئة.. فيه مستشفيات كويسة، وفيه مستشفيات معفنة، وبعدين فيه 50 متر من المجاري، وبعدين تيجي المستشفى بتاعتنا..

- المدير (لقى إن موضوع الوفيات مش واكل معايا فبدأ يدور على خازوق غيره): فين شهادة الكورس الأخير اللي خدته؟؟

- أنا: ليه؟؟

- المدير: انت مش طلعت كورس الأسبوع اللي فات؟؟ إيبيه.. عايزين تنهشونا؟؟

- أنا (دنيلة ع اليرقات اللي ملت المستشفى): ح نهش فيكوا إيه؟! دا انتوا عضم على عضم..

- المدير: دا مش معناه إنك ماتسلمش الشهادة..
- أنا (فوبيا الحشرات اللي عندي خلتي أفقد السيطرة على أعصابي): الكورس دا أنا طلعتة على حسابي مش على حساب الشغل، بتسأل عليه ليه، انت عبيط؟؟
- المدير بعد ما سمع الشتيمة قرر أخيرا يلف ويديني وشه بدل الزلوكة.. والحقيقة لما شُفت منظر وشه أدركت إن الزمبولة أرحم بكثير..
- احيه!! يا ريتني ما اتسحبت من لساني.. الراجل دا مش ح يهدى غير لما يعملني طفاية سجاير.. أنا كنت بادورّ على كذبة أهرب بيها من الطوفان الجاي، لما لقيت جابر الساعي بيتزلق على خيط نازل من سقف المكتب.. خروبيت عمرك، انت عشك منفذ على كل أوض المستقع!!
- أنا (عملت نفسي باكلم جابر اللي جه في وقته): انت عبيط يا جابر؟؟ عمال بتفحرف في الحيطان لما ح توقع علينا المغارة..



المشهد الخامس

حدث بالفعل في المول:

الزمان: مشهد نهار داخلي.. وكان في شهر يوليو..

المكان: مول «مدام بامبادور»..

عنوان المشهد: إحنا صغيرين أوي يا سيد..

أنا كنت قاعد في بيتنا جوا الفريزر باحاول ألاقى إجابة لسؤال جوهرى.. الناس اللي بتحب الصيف بتجبه بأنهي منطوق؟؟ من أي منظور؟؟ دا لازم خوف مش حب.. أكيد الصيف مهددهم بحاجة.. ماسك عليهم ورق.. ممضيههم على كمبيالات.. مصورههم عريانيين.. حاجة في السكة دي..

وأنا قاعد باقضي وقت لطيف ورا كيس التوم المفروم اللي قالب ريحة المنطقة لقيت موبايلي بيرن.. هو الموبايل ماكانش بيرن، دا كان طائر طير.. فاضل له شوية ويتحزم ويرقص.. أصل اللي بتتصل كانت صاحبتى ساندرين..

نبذة عن ساندرين: ساندرين هي أحلى بنت اتعملت.. الطبيعة من كرمها إديتها كل حاجة.. ينبوع متجدد للجمال البيور.. جمال

أرهق عيون شعوب ودوبّ قلوب وطلّح في الوش حبوب.. إنسانة معجونة بمية نوتيللا.. دمها زبادي خلاط.. أمها اتوحمت فيها على تشيز كيك.. عبارة عن فينوس وايزيس مضروبين مع برطمان مربي.. مصنع حلويات بيظهر في حياتي كل فترة عشان يخليها جنة وبعدين يختفي تاني..

وزي ما ساندرين بتمتاز بالجمال الفاحش، فعيلتها بتمتاز بالثراء الفاحش.. أبوها بيمتلك نص ممالك الأرض.. أنا معرفش الراجل دا بيشغل إيه بالضبط.. مفيش أي مهنة مشروعة أو غير مشروعة بتكسب كدا.. دا لو بيطلع فلوس.. لو بيطلع ألباط مش ح يبقى غني للدرجة دي.. مفيش مصدر لثروة بالحجم دا غير إنه يكون مشارك إبليس بذاته.. القصر بتاعهم مترامي الأطراف.. حديقته فيها محطة بنزين ومهبط طائرات.. عندهم فرع لهايبر وان وبورتو مارينا.. ليهم عملة خاصة بيهم وحدود ومياة إقليمية ومكتب تمثيل دبلوماسي.. عندهم ناني والناني بتاعتهم عندها ناني..

فيه ناس ح تسأل إيه اللي يخلي الكائن دا يعرف واحد زبي، الساييس بتاع جراج المستشفى بيكسب أكثر منه.. الحقيقة هي كانت بتعمل كدا من باب التغيير.. على سبيل الاحتكاك بقعر المجتمع..

إحنا اتفقنا نتقابل في مول «مدام بامبادور» الفخيم في الزمالك ودا بالنسبة لساندرين يُعتبر قمة البيئة والانهيال الطبقي.. أنا طبعا قررت اتشيك على الآخر ودا معناه إنني غسلت وشي ونزلت على طول.. لما وصلت المول لقيت سمو البرنسيصة قاعدة ومقعدة عيل على رجلها بتلاعبه..

- ساندرين (يظهر إنها كانت بتعلم الولد ينطق اسمها): قول ساندرينين..

- أنا (اشمعى الواد قاعد على حجرها وأنا لأ؟؟ إيه الزولم دا!!): إحم.. ممكن أجى أقعد مكانه؟؟ بليث يا طنط.. (ثم موجهها كلامي للطفل) انطق يا ابن المحظوظة.. انت مش مقدر النعمة اللي انت فيها..

- ساندرين (نزّلت الولد وقامت عشان تسلم عليا): شاديبيي..

هنا بيتجلى المعنى الحقيقي لمقولة «سلام الشجعان».. لأن السلام على ساندرين محتاج شجاعة بالغة، عشان اللي بيسلم عليها غالبا بيتكهرب من كُتر الحلاوة..

- أنا (لمست إيدها الأول بمضك تست على سبيل الاحتياط): سانديبييبيي..

- ساندرين (أول حاجة لفتت نظرها هو الإسبدي الكاروهات التحفة اللي في رجلي): واو.. دا «بيريري»..
- أنا (برايري!): إيه القرف دا؟! فيه حد نفع الإسبدي الجديد ولا إيه؟
- ساندرين (بلهجة في منتهى اليحجج): ماركتة.. «بيريري»؟
- أنا (اللي انتي حطاه دا مش ممكن يكون بيرفيوم.. دا أكيد بنج): فشر.. دا إسبدي «حمادة وحسين».. أنا حاجتي كلها براندات..
- ساندرين (قررت تكبر دماغها عشان ماتضربش الخروجة): تشرب إيه؟ أنا عازماك.. إيه رأيك في arugula with milk؟
- أنا (دا اسمه لوحده يمرض): yes.. طبعاً.. بدون أدنى شك..
- ساندرين (بطبقة صوت تخليك تشرب اللبن إنشالله بالببي): بتحبه؟
- أنا (تبا لك.. إنك تززععين عرش قلبي): ومين مايحبش اللبن بالولولا؟

طبعا أنا ما عرفش إيه المشروب دا، بس قُلت إن أي حاجة ساقعة مضروبة باللبن أكيد شغالة.. وعنها وساندرين اتلافت إزازتين من تلاجة العرض إديتني منهم واحدة.. أنا أخذت بؤ من الإزازه بتاعتي لقيت طعمها خس!! خس زي اللي فارشة بيه أم مستورة بتاعت الخُضرة اللي في السوق..

- أنا (موجها كلامي للكاشير): هي arugula دي معناها إيه؟؟
- الكاشير (بتسامح شديد.. واضح إن الجهلة من أمثالي بيععدوا عليه كتير): arugula with milk.. دا جرجير باللبن وعليهم شوية إضافات..
- أنا (أوععع): مين عدو الخير اللي اخترع الخليط دا؟! وكان غرضه يسم مين؟؟
- ساندرين (مصممة تنقذ الخروجة): ماتزعلش ح اعوضك.. أنا عازمأك ع الغدا..
- أنا (إغراء إن الحاجة ببلاش شديد أوي): وبتفكري تغدينا إيه؟؟ بيض حيوان الكوالا؟؟
- ساندرين (بلهجة سو كيوط): الكوالا بيولد مش بيبيض..

- أنا (تبقي كنتي ناوية تأكليهنوني بجد يا واطية): أنا اعتزلت الأكل كله على إيديكي.. إيه رأيك اسوسو تتجوزيني بدل ما تغديني، أهو أبوكي يكسب فيا ثواب..
- ساندرين (شالت وش الساندريلا وإديتني الوش الإقطاعي): بابًا مش محتاج يكسب ثواب.. لما بيعوز الثواب بيشتريه بفلوسه!!
- أنا (اوعى تضرب البننت يا شادي): هو مفيش عقود عمل عندكوا في الفيلا؟؟
- ساندرين: لأ..
- أنا (يا شادي الأحقاد تكون بالأصول مش بالعنف): طب ممكن اتجوز الناني؟؟



المشهد السادس

حدث بالفعل في المستشفى :

الزمان : مشهد ليل داخلي..

المكان : مستشفى «العيانة المرتاحة للنقل والسياحة» («أم عطيات» الدولي سابقا)..

عنوان المشهد : الكلاب السخنة..

أبطال المشهد : أنا ودكتورة ميرفت زميلتي..

أنا كنت رايح النبطشية، وكالعادة وأنا في السكة عديت على عربية الواد التهاب بتاع السجق اللي جنب المستشفى.. بعد ما جبت الأكل طلعت على الرعاية وأول ما دخلت لقيت ميرفت في وشي..

- ميرفت: اتأخرت ليه يا متدلع؟
- أنا: كنت عند التهاب باشتري شندوتشات.. الواطي لطعني ساعة على ما خلص الأوردرد.. دا يعني إن جاز التعبير..
- ميرفت: منظر عربية النفايات اللي ع الناصية مش راكب على كلمة «أوردرد» دي..

- أنا: ما أنا قُلت إن جاز التعبير..
- ميرفت: هو جاز فعلا.. حتى ريحته جاز.. انت بييجي لك نفس إزاي تاكل السجق من الشارع؟؟
- أنا: اومال اصطاده من البحر يعني؟؟ ماهو بيتباع في الشارع أساسا..
- ميرفت (بصت على الكيس اللي في إيدي لقت الدبان لامم بعضه وعامل عليه حفلة.. وكل دبانة ماسكة في إيدها شوكة وحاطة في رقبتها فوطه سفرة): تصدق أنا عرفت هما ليه بييسموا السجق Hot dogs.. اللي في إيدك دا مش ممكن يكون حاجة أحسن من رغيف جواه كلاب..
- أنا (بدأت استعيد مشهد معين): أتاري وأنا واقف عند الراجل لقيت كلب ببص للسوسيس وبيهو هو بحرقة.. أنا كنت فاكهه نفسه في السجق.. طلع زعلان على أخوه اللي مات!!
- ميرفت (بتعوم على عومي): صحيح يا ولاد الأيام بتجري.. الكلب الصغنن اللي كان بيلعب في الشارع وبيهو هو ع العربيات، كبر دلوقت وبقى شاندوشت حواوشي قد الدنيا..
- أنا (بأبص للفة الأكل): انتي متأكدة من موضوع الكلاب دا؟؟

- ميرفت: ايوة صدقني.. وحتى مش حته نضيفه من الكلب..
- دي مش ممكن تكون إيد ولا رجل.. دي كبيرها الزلوكة..
- أنا: الكلب معندوش زلوكة..
- ميرفت: قصدي ليّة الكلب..
- أنا: اللية دي عند الخروف بس..
- ميرفت: قصدي ط❖❖ الكلب.. حلو كدا؟؟ لازم أقولها لك
بالاسم العلمي يعني؟؟!!
- أنا (ضميري بدأ يغز عليا): وأنا كنت ح اعرف إنها لحمة
كلاب منين بس؟؟
- ميرفت: كنت ارمي حته منها للبوبي.. لو كلها كل وراه وانت
مطمئن.. الكلب مش ممكن ياكل أخوه..
- أنا (بدأت اتشحتف من التأثير.. مش تعاطفا مع القتيل لكن
حزنا على الفلوس اللي دفعتها): إهئ إهئ.. فعلا.. الكلاب
بينضرب بيها المثل في الوفاء.. الكائن الوحيد اللي مستحيل
الدنيا تغيره.. بدليل إن كل حاجة غليت وشاندوشت الحواوشي
لسة بنص جنيه..

- ميرفت (شافتني مكمل أكل عادي برغم العياط): ولما انت حزين على وفاء الكلب بتاكله ليه؟؟
- أنا: هو كان يعني وفاء عامر!! ما ناكله بوفاء عادي.. وبعدين عايزاني أسيب تضحية البوبي تروح ع الأرض؟؟ نرميها في الزبالة مثلاً؟؟
- ميرفت (لقت إن مفيش فايده): وعملت حسابي في الأكل ولا ندل كالعادة؟؟
- أنا (باطلع حاجة بتشر زيت من الكيس وباحطها لميرفت في بؤها عشان تخرس): أنا ليا بركة إلا ميمي برضو؟؟ دا أنا حتى جبت لك فراخ عشان عارفك مش بتحبي الكلا... اللحمه..
- ميرفت (بصت على اللحمه اللي جوا الرغيف لقتها سودا كأن الفرخة راجعة من الغردقة حالا): انت بتقول على دي فراخ؟؟!! هي الكلمة لت للدرجة دي!!
- أنا (مؤكدًا على جودة المنتج): من مزارعنا رأسا إليك..

- ميرفت: هي المرحومة كانت عاملة برونزاج زي تامر هجرس؟! أنا أول مرة أشوف فرخة واخدة تان.. السواد دا مش ممكن يكون طبيعي..
- أنا: وأنا ح أجيب لك أي فراخ!! دي من أعرق عائلات الكوكو..
- ميرفت: اتليس.. المهم.. شُفت قرارات الإدارة الجديدة؟؟
- أنا: إيه دا؟؟ هي الإدارة دخلت المستشفى!!
- ميرفت: القرارات هي اللي جديدة.. الإدارة موجودة من الأول.. انت عمرك ما شُفتهم؟؟
- أنا: ماشُفتش هنا غير الفيران.. بقت فيران وإدارة!! المستشفى اتملت آفات.. وإيه هي القرارات الجديدة؟؟
- ميرفت: شالوا حافظ الإجابة وبدل الوجبة..
- أنا (إيه الألفاظ الغريبة دي!!): ماشي..
- ميرفت: ياض هي ط❖❖ الكلب لحست مخك؟؟ باقول لك بيسرقوا حقنا.. بيدوسوا علينا..
- أنا (واحنا كنا من إمتى بنقبض الكلام دا أساسا؟؟): بيعدوا عن شاندوشت البوبي اللي في الكيس ويدوسوا ع اللي هم عايزينه..

- ميرفت: حتى لو داسوا على كرامتنا؟؟
- أنا (باشوح بإيدي بما معناه «اتلهي»): حتى لو داسوا على جزمنا نفسها..



المشهد السابع

حدث بالفعل في العيادة (+99):

الزمان: مشهد ليل داخلي..

المكان: مستوصف «ماتزغديش في بطني.. أنا حامل ح

تسقطني»..

أبطال المشهد: أنا وفؤاد موظف الرسيبشن والعيانة وأختها..

المناسبة: إحنا المفروض نتكرم إننا قادرين نشغل في بلد زي

دي، في مستوصف زي دا، في ظروف زي دي..

الضيفحة اللي شغالين فيها مابقاش يجيها زباين، والعيان

اللي بيغلط ويجي ماكانش بيخف.. تحس وزارة الصحة شارية

العلاج بفلوس حرام.. لدرجة إننا نصبنا فخاخ زي فخاخ الصيادين

برا المستشفى.. وزى ما تصطاد بقى.. عيان.. مواطن برئ معدي

بالصدفة.. مفيش حاجة بتخسر.. أهو الشخص اللي ماينفعش

نكشف عليه نبقى ناكله..

وأنا قاعد لقيت الباب اتفتح ودخل منه اتين ستات عرفت

بعد كدا إنهم زيونة وأختها.. يظهر إن أخيرا المصيدة قفشت

حاجة..

- أنا (موجها الكلام للعيانة): اتشرف بالاسم..
- الزبونة: أم محمد..
- أنا: لأ الاسم الرسمي مش بتاع الدلع..
- الزبونة: مدام أم محمد..
- أنا (باكتب الاسم): أستاذة/ مدام أم مح...
- أخت الزبونة (مقاطعة): اسمها نعمة يا دكتور.. نعمة بلايز..
- أنا: بلايز!! ايوة عارفهم.. دي عيلة كبيرة أوي في المنصورة..
- الأخت: مش من المنصورة.. من وكالة البلح..
- أنا: ايوة دي عيلة كبيرة أوي في وكالة البلح..
- الأخت: دا مش اسم العيلة دا شغلها.. اسم الشهرة نعمة بلايز
عشان بتبيع بلايز في الوكالة..
- أنا: وإيه بلايز دي.. قطع غيار؟
- الأخت: بلايز جمع بالوزة..
- أنا: بالوزة اه.. شو في يا است بلايز، انتي أول زبونة تخش
العيادة من ساعة ما الفنانة «فيروز حبيتك بالصيف» كانت

لسة طفلة بتغني «معانا ريال».. انتي مش لو بتبيعي بلايز..
دا انتي لو بتاكلهم أكل برضو مش ح اسيبك..

- نعمة (بربع تسيلة): حبيبي يا دكتور..

- أنا (طبيب بس حبيب): كوبايتين شاي بقى عشان الكلام
يحلو؟؟ مميمم.. لأ الشاي محتاج مية والمية عندنا مقطوعة..
إحنا نتجوز على طول..

- نعمة: الشاي محتاج مية والجواز بينفع من غير مية عادي؟؟!

- أنا: لا بصراحة محتاج.. دا غير إنه عايز صحة وأنا عندي
كحة.. انتي بتشتكي من إيه يا نعمة يا حبعمري؟؟

- نعمة (على وشها شئ من بودرة الخجل): جايزة أعمل
ال bikini area..

- أنا (نعمة وبتقول بكيني!!): إيه ال bikini area دي!! قريبة
الكيدز إريا؟! طب إيه اللي جابك هنا، ما تاخدي الكيدز
وتروحوا كايرو فستيفال..

- نعمة (بتوشوشني في ودني): البكيني يا دكتور.. عايزة أعمل
وش وش وش وش..

- أنا (مسكت التليفون وباتصل بفؤاد، بعد ما نعمة ادبتني فكرة عن جغرافية المكان والإجراء المطلوب): ايوة يا فؤاد.. هي أمك أدمنت الشتيمة؟؟ معاد جرعتها انهاردة؟؟
- فؤاد: ليه كدا يا بيه؟؟
- أنا: إيه اللي انت باعتهولي دا؟؟
- فؤاد: دا اللي هو إيه؟؟
- أنا: ماتلفش بيا أنا لافض ببلدك.. لدرجة إنني سايب البلد مش قادرة تاخذ نفسها..
- فؤاد (قرر يجي سكة): انت عارف دا اللي مش عاجبك الجلسة منه بكام؟؟ دا أمك داعية لك في ساعة رضا..
- أنا: بلا ساعة رضا بلا ولاعة رضا.. مش فيه حاجة اسمها تخصصات يا بني؟؟ ماوديتهاش لدكتوراة الجلدية ليه؟؟
- فؤاد: دكتوراة الجلدية ماتت م الجوع أول امبارح..
- أنا (اللّه يرحمك يا شروق.. كانت زميلتي في السكشن..
الدفعة دي حظها قليل أوي): محدش قال لي يعني..

- فؤاد: مكانش فيه فلوس نعمل نعي فحطينا قدام عيادتها صبارة.. سيبك من اللي مات وركز مع اللي صاحي.. الزبونة دي لو فركت مننا ح نقعد 10 سنين على ما نعوضها.. انت مش دكتور؟؟ اتصرف..
- أنا (هي العصابة اللي بتخطّف في الستات تايهة عنك فين؟؟): اتصرف إزاي في حاجة مافهمهاش يا لبدة الخروف انت؟! هو كل قط بيعرف ينط؟؟
- فؤاد: نط المرة دي معلش.. المستوصف كله متكل عليك.. كيس الولية واطلع منها بأي مصلحة..
- أنا (بدأت أهاود بعد ما افتكرت إنني ماكلتش حاجة من زمن وبقى لي سنة عايش على مية كولديرات الشوارع): ماهو يا فوففا برضك الموضوع فيه مسئولية قانونية.. إدارة التراخيص في الوزارة لو شمت خبر مش ح يكتفوا إنهم يسحبوا مني التراخيص، دول ح يبعثوني الأخرة في تاكسي على حساب الوزارة..
- فؤاد: الوزارة مش فاضية لك أصلا.. قاعدين بيقلوا النشيد وربنا يعينهم ع اللي هما فيه..

- أنا: ما لو الزبونة اكتشفت إنني ما بعرفش في البكيني ح تبعنتي الأخرة بنفسها..
- فؤاد (سحب كوريك العربية وقعد يرفع في معنوياتي): جرب ح تلاقي نفسك بتعرف.. شددشود قدها وقدود..
- أنا (بدأت أصدق إنني باعرف): شيللاه يا عافية..
- أنا (موجها كلامي للعيانة بعد ما قفلت مع فؤاد): اتفضلي ع السرير..
- نعمة: أنام فوقيه؟؟
- أنا: أو تحتيه ما عادتش فارقة..
- نعمة نامت على السرير وأنا مسكت جهاز السونار وحطيته على رقبته..
- نعمة: إيه دا يا دكتور..
- أنا: جهاز الموجات الضوئية..
- نعمة: وبيعمل إيه على رقبتي؟! البكيني إريا تحت..
- أنا: لااااا.. اتقلي تاخدي حاجة نضيفة.. تستعجلي تاخدي في وشك على طول..

- أنا قعدت أمرر الجهاز على دقنها كأني باحط لها كريم
حلاقة وبعدين شاورت لها عشان تقوم..
- أنا: اتفضلي يا مدام..
- نعمة: إيه!! خلاص كدا!!
- أنا: انتي حسيتي بحاجة؟؟
- نعمة: أبدا..
- أنا: يبقى خلاص كدا..
- نعمة (الخدمة عجبتها): دكتور ممكن رقم تليفونك..
- أنا (كتبت لها رقم موبايلي في ورقة): اتفضلي..
- نعمة: بالبساطة دي؟؟ جاي سهل على طول كدا؟؟
- أنا (مش شايف أي رُخص في التصرف يعني): حضرتك أنا
إديتك رقمي مش مفتاح شقتي!!
- نعمة: ههههئ.. لا دا تبقى تسيبهولي تحت الدواسة..
- أنا (بارفع سماعة التليفون): ايوة يا فؤاد.. جهز الملايات
البيضة واتصل بيتوع الآداب..

دكتور لا مؤاخذة.. من تالت!! إنهم يقتلون الشرايفر..

المشهد الثامن

حدث بالفعل في الرعاية :

الزمان : مشهد ليل داخلي..

المكان : مستشفى «الشقالباط» العام («أم عطيات» الدولي

سابقا)..

عنوان المشهد : ماتقولش إيه إديتنا مصر.. عيب فيه بنات

قاعدين..

أبطال المشهد : أنا وسيد الممرض وجوز عيانيين..

أنا كنت نبطشي.. في آخر النبطشية الدنيا هديت فقررت

أدخل أنام على سرير فاضي بين اتنين عيانيين من زبايننا

المستديمين.. الاتنين دول أصحاب من ساعة ما بدأوا يتحجزوا

عندنا من 30 سنة.. بيعتبروا رعايتنا هي بيتهم الثاني.. هنا قروا

فاتحة ابن دا على بنت دوکها.. هنا احتقلوا بخروجهم على المعاش

وبعيد ميلاد أول حفيد.. هنا امتحنوا ثانوية عامة منازل ويذاكروا

للأصنص.. الحقيقة هما عملوا عندنا كل حاجة.. النشاط الوحيد

اللي ماعرفوش يعملوه هو إنهم يتعالجوا ويخفوا.. وعشان تكمل،

اللاتين كانوا من أتباع المدرسة الوجودية في التفكير ومش بيحلى لهم التأمل العميق في الأشياء السرمدية غير من بعد الساعة 2 بالليل..

- أنا (موجها الكلام للممرض): واد يا سيد.. أنا ح أحاول أنام..

- سيد: أصحيك لو جات حالة؟؟

- أنا: الحاجة الوحيدة اللي تصحيني لو جات هي المرتب.. غير كدا ماتصحينيش حتى لو اللي جه هو أمي نفسها..

أنا دخلت السرير من هنا وبدأت فقرة الأسئلة الميتافيزيقية من هنا..

- عيان رقم 1: أنا عايز أروح الحمام..

- عيان رقم 2: أنده لك الدكتور؟؟

- أنا: تنده له الدكتور؟! دا أنا تقريبا نايم في جيبه، لدرجة إني جيت أهرش في رجلي هرشت في رجله هو..

- عيان رقم 1: ماكانتش رجلي!!

- أنا: يا فضيحتااااي..

دكتور لا مؤاخذة.. من تالت!! إنهم يقتلون الشرايفر..

المشهد التاسع

حدث بالفعل في الصيدلية (+18.. ممنوع دخول الفيميلز):

الزمان: من زمان.. مشهد نهار داخلي..

المكان: شركة سمير المحدودة للأعمال المشبوهة (صيدلية

«دكتور سمير» سابقا)..

أبطال المشهد: أنا.. أرأر عامل الصيدلية.. سامية مساعدة

الصيدلي.. عدد كبير من الزبائن من أشكال ومقاسات مختلفة..

المناسبة: سنة الامتياز الحزينة..

خلفية تاريخية: أنا كنت بابتدي كارير الطب وبابتدي معاه

كارير الشحاتة.. مرتبي في الشهر كان عبارة عن 50 جنيه وغررتين

في الوش.. ولأني كنت محتاج أزود دخلي، أنا قلبت في كذا شغلانة

وأخيرا قلت أجرب اشتغل في صيدلية..

خلفية جغرافية: أنا نقيت صيدلية قريبة من المستشفى

عشان أقدر أطلع منها على المستشفى والعكس.. الصيدلية دي

كانت عبارة عن حجر فيران آيل للسقوط وخالي من أي بضاعة

ما عدا الممنوعات وبواقي الجبنة بتاعت الفيران..

خلفية ديموجرافية (نبذة عن سكان المكان):

أرأر عامل الصيدلية: الغباء صحي الصبح واكتشف إنه مديون للبشر، فقرر إنه يسدد ديونه للبشرية لأرأر لوحده.. أرأر هو الشخص اللي لقي يافطة مكتوب عليها حقل ألغام راح شایل اليافطة ومشى في الحقل العادي.. هو النعمة اللي لما لقت الأسد بيهجم خبت راسها في الرمل.. هو الدكتور اللي لما لقي كسر في أشعة المريض راح مصلح الأشعة بالفوتوشوب.. وغير الغباء، أرأر كان بيتكلم لغة خاصة بسلالته لوحدها.. محدش يفهم كلامهم برا القبيلة..

سامية مساعدة الصيدلي (الشهيرة بالprofessional):

إنسانة من زمن الفن الأبيح.. معاها فضايح المنطقة كلها.. ماسكة ذلة على كل السرسجية والبرشامجية والكولجية وكل حاجة مشينة آخرها إيّة.. بتستنى الصيدلي يمشي عشان تقلب الأجزخانة spa.. ودا اللفظ المؤدب.. عشان هي في الحقيقة كانت بتقلبه spa!!

أنا كنت رايح للصيدلية من نبطشية night في قسم النساء، وكنت خارج من الشيفت كأني خارج من «مهرجان الألوان» الشهرير بتاع الهند.. البالطو كان عليه خليط من البني والأصفر والأحمر

وأنا مش عايز أفسر لكم الألوان دي بترمز لإيه.. أول ما وصلت لقيت الصيدلية زحمة وأرأر واقف برا الباب ومعاه عصاية مقشدة في إيده..

- أنا (موجها الكلام لأرأر): مساء الخير عليكم يا أوباش..
- أرأر: سالخير اداكتور.. انت جاي من أنهو بؤعة في أرد الوتن؟؟
- أنا (يحرق دي لغة يا أخي): من بقعة حبر بعيد عنك.. نبطشية نسا في مستشفى الدمرداش..
- أرأر: وأخبار التّب على حسك إيه؟؟
- أنا: البلد بالعموم رايحة في داهية يا أرأر بس أنا قررت اتبنى الطب.. محدش ح يوديه في داهية غيري.. دي رسالة لازم أديها للأخر..
- أرأر (مافهمش حاجة من اللي قُلته): وأخبار التّب على حسك إيه؟؟
- أنا (يا ديكيبي): ماقولتليش.. إيه الزحمة دي؟؟
- أرأر: انهاردة يوم سرف الحليب المدعوم.. إحنا ح ندرّب ركم كياسي..

- أنا (يا رب تموت بكلامك بغاوتك بكلك): كياسك!! وواقف برا الباب بعصاية ليه؟؟
- أرأر (الغباء داخل عليه بتقله): حيراسة.. لا يكون فيه متسللين بالسيلاح..
- أنا (متسللين وسط الأطفال الرضّع!!): مش محتاجين سلاح.. المكان هنا ممكن يفجروه بمشط كبريت..
- أنا دخلت جوا الصيدلية وأنا بحاول أسلت نفسي من وسط الجماهير العريضة لحد ما وصلت الكونتر.. أول ما دخلت وراه لقيت كالعادة سامية بتحضّر حاجات مربية في طبق قصاها..
- أنا (موجها الكلام للفيلق الخامس الموجود جوا): العيل اللي أمه ماربتهوش وناوي يعيط يروق على نفسه شوية.. لحسن اللي ح اسمع حسه ح ادمره..
- سامية (أول ما سمعتني قامت منطورة وجابتني من الياقة وخبتي تحت الكونتر): انت لازم كل مرة تمشي من هنا مضروب؟؟ النسوان دي كفاءة يعملوك سيريلاك ويأكلوك للعيال.. معلش يا جماعة الدكتور مايقصدش..

لما حسيت إن الناس مشيوا طلّيت براسي من ورا الكونتر بعد ما بصيت الأول على المشهد اللي وراه بمرآية كانت معايا .. وأول ما خرجت لقيت زبونة في وشي .. الست دي كانت لسة واخدة من عندنا دوا قبلها بكام يوم..

- الست (بتديني روشة عليها آثار continental breakfast):
عايزة الدوا دا..

- أنا: هو ورق التواليت خلصان من عندكوا؟؟ الروشة شكلها ممسوح بيها حاجات مش كويسة..

- الست: لا دي طعمية..

- أنا: والدكتور كتبها لك وهو راكب الأتوبيس؟؟ الروشة كلها مطبات.. مش فاهم منها حاجة.. بس شكله كدا غير لك المضاد الحيوي..

- الست: أحسن.. الأولاني كان طعمه وحش أوي..

- أنا: ماهو محدش قال لك تبليعه بالعلبة..

أنا شبّهت على أقرب دوا للمكتوب وجبته لست.. طبعا ماكانش مضاد.. كان نفتالين.. المهم الزبونة خدته وخرجت وهي مبسوفة، ودخل وراها عيل مش باين من البلاط..

- سامية (بتوشوشني في ودني.. مش عارف مكسوفة من مين وهي معلمة على الحارة كلها): وشوشوشوش..
- أنا (بعد ما سمعت الفواحش اللي قالتها): هي دي أسهل طريقة لمنع الحمل!! بيتادين بالشئ الفلاني؟! بيتادين مع ناس مابتستحماش أساسا؟! دا اللاولاو بخمسة جنيه وبيستخسروا يركبوه..
- سامية: ماهم مش بيستخسروا حاجة في السكس..
- أنا: ومين ابن الرايقة اللي ليه مزاج لكدا ع الصبح؟؟ الكلام دا بيتعمل بالنهار عادي؟؟
- أنا: الواد اللي جه دا أحمد ابن اباحمد.. اباحمد مزاجه يعمل كدا ليل نهار.. مفاعل منوي يا شيكو!!
- أنا: قولي لي يا متمم.. هو انتي والسفالة واخدين بعض عن حب ولا صالونات؟؟
- سامية: يا عم روح، وقت إيه اللي انت بتتكلم عنه؟؟ انت فاكرك نفسك في حفل توزيع الأوسكار؟؟ الناس هنا بتعمل كل البلاوي في أي وقت.. اصبر بالليل بقى لما يجوا لك المدمنين..

- أنا (رايح ناحية الباب): دا اللي ح يقعد لكم لحد بالليل..
سلام يا سيطرة..



المشهد العاشر

حدث بالفعل في البيت:

الزمان: مشهد نهار داخلي..

المكان: بيتنا..

عنوان المشهد: خانات الذكريات..

أبطال المشهد: أنا وأختي مريان..

المناسبة: امتحانات الدكتوراة وأشياء أخرى..

أنا كنت قاعد في بيتنا وقدامي مرجع لأمرض القلب مكوّن من 975967 صفحة.. هنا أحب اعترف إنني عجّزت ومابقاش ليا اللي بيحصل دا.. مش قادر أذاكر.. باقرا الكلام كأنه طلاسّم.. المعلومات يستحيل فهمها ناهيك عن حفظها، وبالمنظر دا نمرتي ح تتراوح من سالب 50 لسالب 100.. وبقيت كل ما أمسك مرجع أدعي الدعاء الرسمي لبداية المذاكرة: يحرق أبو دي شورة..

الجميل إنني رجعت أنفذ أساليب الخداع الاستراتيجي اللي كنت باعملها في تانية ابتدائي عشان أهرب من المذاكرة.. بقيت آكل 12 مرة في الساعة وباشرب كل ثانيتين.. كل ما أسمع جرس

الباب أو التليفون، أقوم أجري عشان أرد.. مايفتكش البيبي غير لما ابتدي مذاكرة زي ما يكون الكتاب فيه مدر للبول..

طبعاً أيام الامتحانات هي أنسب وقت لعمل كل الحاجات اللي انت مش قادر تعملها وانت مشغول.. ما انت بتذاكر وفاضي بقى.. وانت بتمتحن بتفتكر ترتب مكتبة السيديات أبجدياً.. بترتب كتبك طبقاً لتاريخ الإصدار، وبعدين تفركشها وترجع ترتبها حسب لون الغلاف.. بيحلى لك تراجع الأدوية منتهية الصلاحية اللي في أجزخانة البيت وتحط نفتالين في الهدوم الشتوي.. بتكتشف إن النقوش اللي في كف إيدك مثيرة للاهتمام وشكلها سبحان الخالق..

أنا بقيت باظبط قنوات الدش اللي عمري ما باتفرج عليه أصلاً..

فجأة بيقتلك الحنين فتبدأ تتصل بأصحابك وأصحاب باباك.. بتحس إنه واجب تكلم قرابيك من الدرجة 39 عشان تظمن عليهم.. على سبيل المثال أنا لسة قافل مع تانتي أماني اللي معرفش تقرب لنا إيه ومش فاكر شكلها أساساً.. الحقيقة إن المكالمة كانت بتطفح بالمحبة، وملخصها كالتالي:

- أنا: الوه.. auntie أمانى.. وحشاني موووز..
- تانت أمانى (اتأثرت بجد وحست إن الدنيا لسة بخير): انت من النصابين بتوع كيون نت ولاّ إيه؟؟؟ بطلوا تسول بقى.. طرررراخ..
- بعد ما قفلت مع أمانى لقيت أختي داخله عليا الأوضة..
- مريان (صاحبة أيادي ملطخة بالدماء): شكلك بتذاكري يا لوزة..
- أنا (إيه دا؟؟ اوختشي حبيبتى!!): برا يا كلبة لحسن مش ناقصاكي خالص..
- مريان (عجنانى وخبزانى): كدا؟؟ وأنا اللي جايبة لك تلكيكه عشان تفك من المذاكرة..
- أنا (يا فرج الله): أنا قصدي كلبة حلوة يعنى.. لولو مثلا..
- مريان (سرحت بنظرها في الأفق): إحنا ح ننفذ خطة «الهروب الكبير».. حتى أمك نفسها مش ح تقدر تقول لك ذاكر..
- أنا (ايوة أنا شفت الفيلىم دا.. جامد آخر العمر): إزاي؟؟
- مريان (أتاريتها مجهزة لي خازوق): تنضيف العيد..

ولا متحف التاريخ الطبيعي.. مثلاً فردة شرابي بتاع KG2..
أول إيصال نيت.. صورتي في رحلة أكوا بارك وأنا بالهدومي
وباعيط.. عضمة فخد هربانة من الهيكل العظمي.. يااااه.. أنا
سقطت في الحتة دي قبل كدا..

- أمي (لما شافت بواقى الهيكل العظمي): من ساعة ما
بسطاويسي بتاعكوا دا دخل البيت وإحنا ماشوفناش عدل
أبدا.. قدمه محني الله يرحمه..

- مريان (خدت الفخدة من ماما): دي سونيا صاحبة شادي..
ماتغلطيش فيها عشان بيزعل..

- ماما (ماسكة حاجة غريبة في إيديها): وإيه دا كمان؟ حد من
أصحاب شادي برضو؟؟!!

- مريان (بتاخذ الحفريّة من ماما وبتديها رقم مسلسل وبتحطها
في فاترينة إزاز): لا دي بواقى قارة أطلنطس.. لقيتها فقلت
أخليها يمكن نسترزق من السواح..



دكتور لا مؤاخذة.. من تالت!! إنهم يقتلون الشرايفر..

- أنا (عارف الغرض من الحوار فماردتش): -----
- مريان (بتجز على سنانها): مين اللي ح يعمل الفراولة؟؟
- أنا (المفروض المحصول دا يتلغي): بتاع الفراولة..
- مريان (خدت الدبدوب اللي بيونسني أيام الامتحانات من جنبي وعلقته من ودانه في المروحة): أنا باسأل.. مين اللي ح يعمل الفراولة؟؟
- أنا (حرام عليكى الدبدوب ماذنبوش حاجة يا ظالمة): أنا يا ريس..
- مريان (حست إن لسة في نفسها شوية غلاسة): هو انت بطلت تستحمى ليه؟؟ دا القطط بتلحس نفسها مرة في اليوم يا مؤمن..
- أنا (يااااه.. أنا فاكر الكلمة دي): أرسطو بيقول الحموم ممنوع أيام الامتحانات..
- مريان (أرسطو قال كدا!! على كدا شكوكو هو اللي بنى الهرم): انت أي حاجة أرسطو يقولها لك تصدقها؟؟ مش يمكن بيضحك عليك؟؟ عدوك ابن كارك..

- أنا (فعلا أرسطو طول عمره بيغير مني): صحيح.. دكاترة القلب بقوا بياكلوا بعضيهم..
- مريان (طبعاً.. ما دكاترة القلب بقوا أكثر من الهم ع القلب): انت لما نزلت من شوية أخذت ريموت التلفزيون معاك ليه؟؟
- أنا (يا رب نخلص انهاردة): كنت فاكراه الموبايل..
- مريان: لو أخذته تاني ح اخد منك مفتاح الحمام.. ماشي؟؟
- أنا (إيه أخرة الافترا بتاعك دا؟؟): أمين..



مشهد رقم اتنين: نهار خارجي..

بعد حادثة الريموت، مريان حست إن حالتني مايتسكتش عليها، ومن واجبها الأخوي إنها تاخذني تخرجني عشان أفصل من المذاكرة (اللي أنا مابدأتهاش أصلاً).. فراححت متصلة بسيسيل بنت خالنا عشان تيجي تفسحنا..

نبذة مختصرة عن سيسيل: سيسيل تبقى المعلمة الأولى وشريكة أختي في معظم جرايمها.. في شبابها كانت عضوة في عصابات الدراجات البخارية بالنهار وهجامة على البيوت بالليل..

بعد اعتزالها قررت تكتب مذكراتها واشترت عربية بتوزع فيها المخدرات علي سبيل الهواية.. وعربيتها دي عبارة عن بواقي حادثة مرور.. روباييكا مليانة بكل أنواع الموبقات..

ونظرا لأن سيسيل من سكان قارة المعادي المتحدة اللي باغرق فيها في شبر مية، فهي مشكورة وافقت تيجي تاخذنا من البيت.. أنا طبعا أخذت الإجراءات الاحترازية المعتادة.. كتبت وصيتي وجددت بوليصة التأمين.. وزعت نبطشياتي على الزملا وودعت ماما.. وزيادة في الاطمئنان، سفيت شريط زاناكس لزوم الرولاكسيشن..

سيسيل وصلت فعلا، وأول ما ركبنا معاها اكتشفت إنها بتطبق في عربيتها نظرية الموسكي (Elmosky Theory) اللي هي «قد الفيل ويتلف في منديل».. العربية كانت مليانة حاجات محشورة بطريقة بربرية لدرجة إن مفيش مكان لها نتنفسه..

- أنا (باسمي عليها يمكن تتهدي): صباح الفل..
- سيسيل (بتنزع بالعربية بصوت أمريكي من نوع «إيييييى» الشهير): قرفتونا بقى..

طبعاً إنسانة بالمنظر دا بتسوق بطريقة إن مفيش أخرة ح نتحاسب فيها.. الشخص اللي إداها الرخصة (إن كان معاها واحدة) زمانه بيتشوي في جهنم.. الراجل دا أذى ناس كتير وأكد بيتعمل عليه حفلة دلوقت.. لولا الزاناكس كان زمني قطعت شرابييني من الرعب..

- أنا (باحاول أدور على أي بواقي أخلاق تايهة عند البيت دي) :
تعبناكى..

- سيسيل: ح اعمل إيه طيب؟؟

- مريان (بدون مناسبة): خليك مؤدب عشان ترضى تاخذنا
تاني..

- أنا (خدك ربنا انتي وهي): هو أنا فتحت بؤي؟! دا أنا باقول
لها تعبناكى..

- مريان (ودي كلمة تتقال!!): مايصحش كدا.. إحنا ضيوف
عندهم..

- أنا: بقى انتي بتتكلمي في اللي يصح واللي مايصحش؟! مش
حاسسها منك دي..

- مريان: تصدق ولا أنا.. أنا نفسي بعد ما قُلتها مش مصدقاها
برضو!!

في اللحظة دي سيسيل عملت غرزة من بتوعها حصدت
على إثرها 8 من الأرواح البريئة ولبّست دستة عربيات في بعض
وخرجت هي سليمة.. اللذيذ إن الشرطة اللي عمرك ما تعوزها
وتلقاها ظهرت لنا بسرعة الصوت!!

- سيسيل (بتكلم مريان وهي بتبص في المرآة على الظابط اللي
جاي): أخوكي الفرفور كويس؟؟

- مريان (بتبص لي بلامبالاة): وليه نجيب في سيرة الأموات
بس؟؟

- أنا (على وشي تعبير ابتسامة ثابتة زي بتاع الSmiley): هي
النضارة بخير؟؟

- مريان (بتأمل إزاز النضارة اللي بقى عامل زي الكلمات
المتقاطعة من كتر الشروخ): اه كويسة..

- أنا (الزاناكس عامل شغل عالي): أمين..

- سيسيل (بتطوِّح حاجة من الشباك): بركة.. ألا إحنا مش ناقصين مصايب.. اللي معاه حاجة يرميها م العربية..
- أنا (بدأت افكر شوية تفاصيل هايفة): بمناسبة المصايب، رخصك معاكي يا أبله!!!
- سيسيل (يعني إيه رخص!!!): ولا المفاتيح وحياتك.. عشان أدورها لّست سلكتين في بعض..
- أنا (بابعت sms للمحامي باقول له «خليك على رنة»): طب أنزل أنا لحسن ورايا مذاكرة..
- سيسيل: اقعد ياض ح تشبهنا بوشك اللي شبه تجار السموم دا..
- أنا (فتحت الباب وخطيت أول رجل على الأرض): إحنا ماعاناش رخص ولا المفاتيح.. يعني سارقين العربية وش.. مش محتاجين نكون تجار ممنوعات.. إحنا كدا تمام..
- سيسيل (مسكتني من ياقة الفلنة): اللي ح ينزل ح اقول عليه شريكى..
- أنا (دخلت وقفلت الباب تاني): أمين..



دكتور لا مؤاخذة.. من تالت!! إنهم يقتلون الشرايفر..

المشهد الثاني عشر

حدث بالفعل في البيت:

الزمان: مشهد نهار داخلي..

المكان: بيتنا..

المناسبة: امتهانات الدكتوراة (هي مكتوبة صح كدا)..

أنا كنت قاعد في البيت ماسك مرجع وباوهم نفسي إني
بذاكر.. لكن الحقيقة إني مخي زرجن خلاص.. تيل دماغي
عض.. بقيت أذاكر بطريقة خد فكرة.. بافتح الصفحة وأفضل
أبخلق فيها يمكن الكلام يطبع لوحده في الشبكية..

أنا كنت حاطط سماعات الموبايل في وداني وبذاكر في الباب
بتاع صمامات القلب.. أنا مش عارف اللي كتب ال chapter دا
كتبه برضاه ولأ كتبه غصب عنه عشان يكمل الكتاب وخلاص..
دا مش ممكن يكون كلام ناس عاقلين، ولا دا كتاب في الطب.. دا
مرجع في الأعمال السفلية.. سحر أسود والعياذ بالله.. أنا كنت
بافكر اتصل بشيخ مغربي من اللي بي فهموا في لغة العفاريات دي
أو على الأقل اتصل بالخط الساخن بتاع «هاري بوترا»، لما لقيت
أختي داخلة عليا الأوضة..

- مريان (من ساعة ما نجحت في زمالة كلية الأطباء الملكية وهي بتتنطط عليا): صباح الخير يا فاشل..
- أنا: طيب..
- مريان: أنا نازلة..
- أنا: عز الطلب..
- مريان: رايحة المديرية أشوف ترقيتي متأخرة ليه..
- أنا: المديرية عملت فيا معروف عشان ح تخليكي تحلي عن سمايا..
- مريان: الورق بقى له شهر بيلف من أم راوند لأم ميسم لأم باكيناز.. نساوين غريبة مسميين عيالهم أسامي أغرب.. ح اروح أشوف الورق وصل عند أم مين في الأمهات في أم الدولة ال❖❖❖ دي..
- أنا: اذهب واقتلهم جميعا وعد بمفردك..
- مريان (فتحت الباب ولسة ح تخرج، راحت قفلاه وراجعة تاني): انت بتسمع إيه؟؟
- أنا: ترانيم..

- مريان: وانت قررت تبقى مسيحي إمتي؟؟
- أنا: يعني.. انهاردة كدا..
- مريان: بتسمع ترانيم أيام الامتحانات بس؟؟ انت فاكر ربنا ح يسأل فيك؟؟
- أنا: اشمعنى أنا عمري ما عايرتك بحاجة؟؟ سايبك تخري في البلد وساكت..
- مريان: طب وبالنسبة للأوثان اللي في أوضتك، أديها لبتاع الروباييكيا ولا ناوي ترجع تعبدها بعد الامتحانات؟؟
- أنا: خليها يمكن نعوزها.. باقول لك إيه.. ما تيجي معايا نبطشية بكرة..
- مريان: ليه؟؟
- أنا: أصلها ح تبقى قلق..
- مريان: ما دا العادي.. إيه الجديد؟؟
- أنا: بكرة ح يبقى فيه مظاهرات.. وانت عارفة المستشفى قدام نقابة الصحفيين.. في قلب الحدث..

- مريان (بخنfan «عماد حمدي»): شادي يا ابني.. انت راجل وطني وبتخاف ع البلد، فالقدر دايمًا بيختارك عشان تشيل همها..
- أنا: هو ماينفضش همها دا يتوزع ع الكل؟؟ لازم أليس فيه لوحي كل مرة؟؟
- مريان: وإيه اللي جد عليك يعني؟؟
- أنا: كبرت والغاز المسيل للدموع بقى بيهد حيلي.. وكمان بقيت أخاف أنام لوحي..
- مريان: انت مش لوحدك.. أنا سايبه لك حاجات كتير تونسك.. موباييلك.. لابتوبك.. ذكرى عطرة مني!!
- أنا: عطرة إيه دا ريحة شرابك قالبه الحارة.. والجيران اللي مات واللي عزّل ومتر الأرض في المنطقة سعره في النازل.. دا الغاز نفسه أرحم من ذكراكي العطرة..
- مريان: طب أنا نازلة..
- أنا: روحي.. إياكش أم سمسون تكون ضيعت لك الورق..



المشهد الثالث عشر

حدث بالفعل في الوابور:

الزمان: مشهد نهار داخلي..

المكان: قطر سكة حديد من نوعية يا وابور يا مولع.. امشي

واتدلج..

عنوان المشهد: أنا وانت وساعات السفر..

أبطال المشهد: أنا وصديقي الأنتيك دكتور نادر وحفنة من

الكادحين..

المناسبة: أنا ونادر كنا راجعين من الامتحان..

نبذة مختصرة عن نادر: نادر هو الخطأ التاريخي اللي

ارتكبته الطبيعة.. كيس دهني طلع في وش الزمن.. عيل خيبة

مانعرفش هو دخل كلية الطب إزاي أساسا.. غالبا كسب الكلية

في عصاية الجيلاتي أو حد إداها له على سبيل الصدقة.. إنسان

بوهيمي ومعضن بشدة.. بطّل حموم من ثاني شهر في الامتياز..

هو لقاها مش فارقة لأنه كل ما بيستحمي ربنا بيرزقه باللي يعمل

عليه إى إح.. ومن رابع شهر بطّل حتى يغسل إيدو.. لدرجة إنه

لما بيجي ياكل بيمد بوزه في الطبق زي السلحفة، لأنه لو مسك الأكل بإيديه ح يموت مسموم.. فوق دا كله نادر كمان بيعاني من دوار بحر بيحصل له من أقل حاجة.. حتى لو ركب الزقزيقة اللي بيتمرجح بيها العيال في المولد..

إحنا كنا راجعين من الامتحان اللي كان عمارة يعقوبيان رسمي.. ماهو يا إما هم غيروا الطب، يا إما إحنا دخلنا امتحان الجلدية بدل ما ندخل لجنة القلب.. كمية الأسئلة اللي ماجاوبناهاش ممكن تخيلنا مليونيرات لو إنها اتحولت لفلوس.. الأوكس إننا مسجلين الدكتوراة في جامعة في الأقاليم، وأول ما بنخلص الامتحان اللي فيه بيتسمح بينا بلاط اللجنة، بنبتدي رحلة الرجوع اللي فيها بيتسمح بينا أرضية الأربع مواصلات اللي بنروح بيهم.. واللي بيزود الطينة بلة إن نادر عنده اعتقاد إن الدوار بيحصل له في الميكروباص بس، فدايما بيصر إننا نروح بالقطر.. أنا حاولت أقنعه إنها مش فارقة، وإنه بيحصل له الدوار حتى وإحنا ماشيين في الشارع على رجلينا.. ما بيها بس إلاح نتوحد في مشوار القطر، لكنه صمم..

عشان تتخيل رحلتنا بالقطر، لازم تعمل التالي:

1. ح تجيب الأفلام العربي اللي اتكلمت عن القطورات زي «سيدة القطار» و «باب الحديد» و«ساعة ونص» و«سواق الأتوبيس»..
2. ح تجمّع اللقطات الكئيبة والأحزان والخضايض الموجودة في الأفلام دي في كليب واحد طويل..
3. اخلط الكليب السابق مع الأفلام اللي اتكلمت عن الكوارث والنكسات والنكبات والتغلب اللي فات فات، أمثال «العار» و«الكرنك» و«المغتصبون» و«أبناء الصمت»..
4. ارمي الكوكتيل اللي فات في الزبالة لأن الحقيقة أسوأ من السينما بكتييير..

باختصار انت هنا مش في وسيلة مواصلات.. انت في «مذبحة القلعة» .. وأنا ما قصدش قلعة محمد علي.. لأ، قصدي إنك ح تتدبح وانت قالع ملط، عشان تبقى «مذبحة القلعة» اسم على مسمى.. الكلام مايكفيش لوصف الوضع.. الكلام لازم يكون مدعوم بالصور والأصوات والروايح.. وأسوأ حاجة إن الدهملة دي كلها بتروح على الفاضي، لأن نادر في الآخر بيقتعد يرجع عادي..

نادر كان ماسك كيس بيرجع فيه وأنا ماسك كيس تاني
عشان البسهوله في دماغه وأخنقه.. أنا كنت لسة ح انفذ الجريمة
اللي الإنسانية ح تشكرني عليها، لما لقيت أغرب منظر.. واحد من
المسافرين الشرفاء قام وحط ديل جلابيته في سنانه ووقف يعمل
زي الناس (طبعاً مع الاعتذار للناس، لأن اللي عمله مافهوش أي
ناس.. هو عملها على الحيطه زي كلاب الشوارع)..

- أنا (هي الحركات دي بتعمل في البابور عادي!! مش مكانها
الرسمي تحت الكباري!؟): الحق يا نادر.. فيه واحد بيعمل
pee pee في القطر..

- نادر: فيه حاجة جات عليك!؟

- أنا: كفاية الريحة.. دا أنا تقريبا دقتها!!

- نادر: طالما ماجاش عليك حاجة ماتتكلمش..

هنا المواطن (اللي شكله سمعنا وإحنا بنجيب سيرته) راح
باصص لنا شزرا والpee pee بيتطاير من عينيه!!

- نادر (حط إيدته على بؤي واعتذر للراجل): متأسفين يا عم
الحاج، صاحبي مايقصدش.. خد راحتك..

- أنا (باحاول أتكلم من ورا إيد نادر اللي كاتمة نفسي): انت بتعتذر له؟؟ ماهو عارف إنه بيععمل pee pee.. وعارف إن الناس كلها شايفاه..

- نادر: اخرس، انت جرحته في شرفه!!

- أنا: ماهو جرحنا في كل حاجاتنا..

- نادر: يا حمار افهم.. هو افكر pee pee دي معناها إنه بيمارس الرذيلة ودي عندهم عيبة كبيرة أوي..

- أنا: يا ريتها الرذيلة كانت أرحم.. على الأقل كان ح يمارسها في الخبائة.. إنما كدا إحنا كلنا شاركناه في الجريمة.. إن ماكانش بالفعل يبقى بالصمت العاجز قليل الحيلة..

- نادر (قالب شفته في امتعاض): over أوي.. انت سُفّت فيلم «ضد الحكومة» كام مرة؟؟

في النهاية استسلمت للأمر الواقع وبلعت لساني، وقعدت من سكات اتفرج على الناس اللي جوا القطر وهي بتفك مية على الناس التانيين، لما لقيت مريان بتتصل بيا..

- مريان: فيه أي نيوز من «أبو بزبوز» (دا الاسم اللي مسمياه لجامعة الأقاليم إياها)؟؟

- أنا (نفسى أنجح بس عشان ماترزعنيش الإيفيهات دي تاني):
رُحنا في الشلاحة..
- مريان: ماروحتوش بعيد يعني.. ما دا مشوار كل مرة.. ونادر
أخباره إيه؟؟
- أنا: بيطرش ع الراجل اللي قدامه..
- مريان: أنا مالي بالقرف دا.. أنا باسأل عمل إيه في الامتحان..
- أنا: إذا كنت أنا مكتبتش غير اسمي.. حتى اسم المادة
ماعرفهوش.. تفتكري نادر أبو إعدادية ح يكون عمل إيه؟؟
- نادر (فهم إن الكلام عليه فراح رادد بصوت عالي): دخلت
سمعت مسرحية «العيال كبرت» في ورقة الإجابة ورجعت ع
المراقب وخرجت بعد نُص المدة..
- مريان (الإيفيهات بتكر بعض زي خيط التريكو): حُسن سير
يعني!!
- أنا: انتي بتتصلي ليه؟؟
- مريان (براءة الأندال في صوتها): باطمئن عليكوا احبيبي..
طبعا دي أكذوبة بتقع في نطاق الإشاعات أو الهرطقة.. مريان عمرها

- ما اطمنت عليا ولا حتى صبحت عليا غير لو كانت عايضة حاجة..
- مريان: وكمان عاملة لك مفاجأة.. جايبه لك شوكلاتة
..expired
- أنا (دا اسم ماركة جديدة ولّا البت عايضة تسمني!!): بتقولي
إيه؟؟
- مريان: مابقولش حاجة.. دي التهيّوات رجعت لك تاني عشان
بطلت العلاج..
- أنا: يادي النيلة.. يومين أبطل فيهم الدوا أهلوس كدا!!
- مريان: ح تروح تدفع اشتراك النقابة؟؟
- أنا: دفعته من أسبوع..
- مريان: كام؟؟
- أنا: زاد من 50 ل 120 جنيه..
- مريان: ليبيبييه؟؟
- أنا: الدولار..
- مريان: ودول بيشتروا إيه بالدولار عشان يغلوا الاشتراك؟؟ دي
نقابة!!

- أنا: عموما أنا دفعت لك وخطيت لك الإيصال ع المكتب..
انتي ماشوفتیهوش؟؟
- مريان: هو دا إيصال الاشتراك؟! انا كنت فاكراه وصل الغاز..
- أنا: فلوس الغاز تتحط على اشتراك النقابة؟!
- مريان: ما فلوس الزیالة بتتحط على وصل النور.. بلدك كلها ماشية كدا.. وإيه رأيك إني مش دافعة.. والإيصال دا ابقى وديه القسم.. مابدفعش مية وعشرينات في نقابات أنا..
- أنا: !!!!!!!!
- مريان: سامعني ولأ الكلام بيقع ع الأرض قبل ما يوصل ودنك؟؟
- أنا: يعني أنا غلطان إني دفعت لك بدل ما تدبي المشوار؟؟
- مريان: ماتسألنيش ويستحسن ماتجيش عشان الصبر مفيش..
- أنا: حلوة القصيدة الجديدة.. بالنسبة بقى للفلوس.....
- مريان: تيت تيت تيت (قفلت السكة)..



المشهد الرابع عشر

حدث بالفعل في التويوتا :

الزمان : مشهد نهار ميكروباظ..

المكان : تويوتت المعلم زينهم طيارة..

عنوان المشهد : عفاريت الأسفلت..

أبطال المشهد : أنا والمعلم زينهم طيارة الشهير بالمعلم «زينهم

السماحي»..

المناسبة : بعد تجربتي مع القطر اللي ركبته في الامتحان اللي

فات عشان زن نادر، أنا قررت إنني تاني يوم ح اسافر الجامعة

بالميكروباظ زي ما أنا متعود طول عمري، وسبت نادر يسافر

بالقطر لوحده.. كالعادة أنا رُحت عشان أركب العربية من موقف

عبود وكالعادة جه حظي مع صديقي الصندوق الأسطى زينهم..

نبذة عن المعلم زينهم طيارة : زينهم هو ال ego يمشي

على قدمين.. بيمتاز بثقته المفرطة في روحه.. إحساسه بمستواه

وسط زمايله زي إحساس كريستيانو وسط تليفونات بني سويف..

أو رأفت الهجان وسط جواسيس الموساد.. أو الديك وسط عشة

الفراخ.. عنده يقين إنه كابتن طيار مش سواق تويوتا وبيعامل
عربيته معاملة البوينج 777..

- أنا (موجها كلامي لزينهم بعد ما آخر مطب أكله خلى ركبي
نطت في جيب القميص): سوق زي الناس بقى حرام على
أمك..

- زينهم (حساس وبيتقمص بسرعة): كدا؟! قلبي غضبان عليك
لآخر فيصل..

- أنا: انت كمان زعلان!! ياسطا شوية رباية.. إحنا مقلوبين 4
مرات وال13 نفس اللي خارجين بيهم من عبود مافاضلش
منهم غير أنا وانت.. قول لي كدا ح تعمل إيه في أرواحهم
الهايمة في سقف العربية دي؟

- زينهم: دول ماتوا عشان ماالتزموش بتعليمات السلامة اللي
قالتها لهم المضيفة.. وبعدين عيب.. الكلام دا مايتقالش
للكابتن زينهم طيارة..

- أنا: عيب إيه؟ هو أنا باقول لك انت فاشل دراسيا..

- زينهم: وفاشل ليه، ما كفاية انت..

- أنا (إيه الكبسة دي!! زينهم واحد.. أنا صفر): انت لو ماشفتش صرفة، الأرواح دي ح تلبسنا..
- زينهم: انتي بتخايفي يا بيضا؟؟
- أنا (اه يا لمامة التاريخ.. يا كناسة الحضارة): أخاف إيه دول صعبانين عليا.. الروح اللي ح تلبسني ح تموت م الجوع.. أنا مش لاقى أوكل نفسي وأنا بطولي، ح اعول روح تانية معايا إزاي؟؟
- زينهم (بيعامل الكائنات معاملة أستك الكوطونيل): نوصل الموقف بس وأنا ح ادكك الأرواح دي في الجتت تاني..
- أنا: يا شيخ!!
- زينهم: طبعا.. شوف يا شادي، أنا مابحبش اتكلم عن نفسي....
- أنا (مقاطعا): عملت طيب..
- زينهم (لسة مكمل هبد): أنا ح اسيبك تقرا بنفسك آخر عدد من الجريدة الرسمية..

- أنا (آن الأوان أديها له في وشه بقى): ولا رسمية ولا ودية.. زينهم.. انت مش مشهور ولا حاجة.. دا نص التامول اللي بترفعه قبل كل رحلة هو اللي أقنعك بالموضوع..
- زينهم: انت بتقول إيه؟؟!!
- أنا: زي ما باقول لك كدا.. محدش يعرفك غير كنيف بيتكوا ودا بس عشان بتتعد عليه.. وحتى مايعرفكش كلك.. مايعرفش منك غير الحاجات.. والأسوأ من كونك نكرة إن سواقتك نيلة.. بقى لك 30 سنة بتسوق إكلينيكا، وكل سفرية باسافرها معاك بافتكر إنها ح تبقى الأخيرة..
- زينهم (متقمص دور «سيدة المسرح العربي»): ح تعيش ماتخفش.. انت بالذات ماينفعش تموت.. كفاية الكلية قتلت طموحك..
- أنا: إيه الحكم دي؟؟ انت رفعت نص التامول التاني ولا إيه؟؟
- وإحنا في الطريق، بصيت من شباك التويوتا، لقيت محل يافطته مكتوب عليها «الحمد للسجاد».. طبعا من قلة النوم أنا قريتها «الحمّد» في حين إنها «الحمّد»!!

- أنا: قبطان زينهم.. إحنا لسة في كوكب الأرض ولأ دي بلاد ما وراء الخرابة؟؟
- زينهم: لا لسة في المجال الجوي بتاع ج.م.ع..
- أنا: اومال إيه الناس اللي بتحمد السجاد دي؟؟ أنا أول مرة أشوف بلد بتعبد العفش..
- زينهم: شادي انت مطبق زي عوايدك؟؟
- أنا: ايوة..
- زينهم: مانمتش من إمتي؟؟
- أنا: م التيرم اللي فات..
- زينهم: عشان كدا..
- أنا: يا عم فكك مني وركز في الطريق لحسن نتقلب هنا وسط الوحوش دول.. دي عالم بتعبد السجاجيد اللي بندوسها برجلينا.. شوف ممكن يعملوا فينا إيه بقى..
- زينهم: لو حظنا كويس ح ياكلونا..

- أنا (إحنا حظنا كويس؟! ودي تيجي برضو؟؟): ولو حظنا وحش؟؟
- زينهم: ح ياكلونا برضو بس بعد ما يتجوزونا..
- أنا: لااا.. أنا معنديش استعداد للارتباط دلوقت..
- زينهم (بيلا فيني ملزمة من التابلوة): ماتفرسنيش يا شادي وخذ ذاكر لك كلمتين ينفعوك..
- أنا: إيه دا؟؟
- زينهم: الشابتر بتاع كهربية القلب.. انت ناسيه هنا م الدور اللي فات..
- أنا: وعرفت منين إنها ملزمة الكهربية؟؟ إذا كنت أنا نفسي لسة باتلخبط فيها..
- زينهم: الكهربية مش محتاجة نباهة.. الضفيرة بتبان..
- أنا: الله عليك يا مريسة يا أصلي..



المشهد الخامس عشر

حدث بالفعل في البيت:

الزمان: مشهد نهار داخلي..

المكان: البنسيون اللي متاويينا ..

عنوان المشهد: الست دي أمي..

أبطال المشهد: أنا ورئيسة جمعية «الماميز المفترية»..

المناسبة: أنا روّحت بيتنا بعد ما سافرت امتحنت ورجعت..

خلفية أدبية: فيه مقولة شهيرة بتقول إن «الإبداع ينبع

من المعاناة».. يعني المفروض إنني كل ما اتوجع أكثر أبدأ أكثر..

أينعم القصص اللي باكتبها مافيهاش ريحة الإبداع لكن الوجع

موجود بوفرة، خصوصا الوجع اللي باشوفه على إيد ماما وأنا

راجع من الامتحان منصور كالعادة..

خلفية علمية: أهى الخلفية دي تحديدا ورمت من كُتر

اللي بيتعمل فيها.. أنا باسقط في الدكتوراة من قبل ما يخرعوا

الامتحانات.. من قبل ما يخرعوا الطب نفسه.. لدرجة إنني بقيت

بادخل الامتحانات كنوع من النشاط الاجتماعي..

في اليوم دا أنا رجعت البيت، وأول ما فتحت الباب لقيت الفرع الرهيب.. رعب السنين متكرر في شكل أم ماسكة جرنال وخرماه من النص زي المخبرين.. هي كانت بتمثل إنها بتقرا.. لكن في الحقيقة هي قاعدة مستتيك.. موجودة عشانك.. هدفها انت.. مبعوتة لك برسالة محددة مضمونها إن «ربنا بيسامح، لكن أمك مش مهمتها إنها تسامحك.. أمك مهمتها إنها تبعتك عند ربنا اللي بيسامح وبس»..

- أنا (ماما!! يا سواد الحل!!): سالخير يا mother..

- ماما (بتكلمني من ورا صفحة الحوادث): عملت إيه في الامتحان يا ميلة بختي؟؟

- أنا (مستخدما أشهر تكنيك للسرحان بالأمهات): تخيلي يا ماما أنا قابلت مين؟؟

- ماما (في سخرية مشوبة بالشماتة): الأساتذة اللي بيستطوك كل مرة؟؟

- أنا: لأ.. قابلت راجل بيحب مراته..

- ماما: يا ساتر!! احميننا يا رب!! عملت إيه في الامتحان يا شادي؟؟

- أنا (أشهر تكنيك فكس، فبدأت أجرب اللي بعده): بأي حق بتسأليني السؤال دا؟؟ جاية دلوقت تسأليني عملت إيه؟؟ كنتي فين السنين دي كلها؟؟
- ماما: شغل أبلتك «فيروز» في فيلم «دهب» مش ح ينفعك.. جاوب يا بابا..
- أنا: ماهي الأسئلة الوجودية دي اللي موديانا في داهية.. إيه معنى الحياة؟؟ راح فين الحب؟؟ عملت إيه في الامتحان؟؟ على رأي شكسبير «بعض الأشياء يجب أن تظل غامضة»..
- ماما: شادي انت شفت شبشبي الجديد؟؟
- أنا: لأ..
- ماما: طب تحب أعرفك عليه؟؟
- أنا: اااه الامتحان.. الأستاذ قالهم لي نيلى نيلى..
- ماما: وطبعا قلتهم له شريهان شريهان..
- أنا: عيب يا ماما.. أنا أعمل كدا برضو؟! انتي ربتيني كويس..
- ماما: والنعمة يا بني ما حصل.. حوار الرباية دا أنا اتكلت فيه على أبوك وأبوك اتكل ع الجيران وانت اللي رُحت في

الرجلين.. انت خرفت أوي يعني ولاّ جاوبت من قواعد الطب
المتعارف عليها؟؟

- أنا: أنا لا أتبع قواعدا.. أنا أصنعهم بنفسى..

- ماما: ودا معناه إيه بلغة حدايق القبة؟؟

- أنا: اخترعت لهم طب جديد ماسمعوش بيه قبل كدا..

- ماما: حلال فيهم.. الجامعة اللي توافق على تسجيلك تستاهل
أكثر من كدا.. الخلاصة إنك مانطقتش..

- أنا: قعدت زي المؤدبين.. مافتحتش بؤي.. شفتي بوبي بيمتحن
قبل كدا؟؟

- ماما: بوبي غيرك؟؟ كفاية عليا انت، مش مخليني محتاجة
حاجة..

- أنا: أهو البوبي في الامتحان ممكن يهوهو.. يهز ديله.. إنما
أنا مانطقتش.. كنت أشطر وأذكى كوع حوض يدخل الامتحان
الدور دا..

- ماما: والممتحن عمل معاك إيه لما لقاك مابتطقش؟؟



في اللحظة دي أنا رجعت فلاش باك بذهني 4 ساعات لورا..
كنت لسة واصل لجنة الامتحان ولقيتها نفس اللجنة اللي بامتحن
فيها كل دور.. المرة دي أنا اتشائم بصراحة، فقلت أما أحاول
أغير عتبه وأشوف لجنة غيرها..

- أنا (موجها الكلام لرئيس اللجان): ينفع كدا حضرتك؟؟ كل
مرة امتحن ترموني في لجنة سطح الواد حمادة..

- الدكتور: إن ماكانتش عجباك عندك لجنة مصنع الكراسي..
- أنا: كله إلا الكراسي..

- الدكتور: بتعترض ليه؟؟ انت جربتتها؟؟

- أنا: لا بس فيه حاجات بتتحس بالحساسة كدا..

- الدكتور: طب لجنة فرج بتاع سعاد حسني؟؟

- أنا: لا.. فرج بكرش..

- الدكتور: طب لجنة الفنان حمدي الوزير..

- أنا: بشنب..

- الدكتور: طب لجنة عنليل البحيرة..

- أنا: بخاطرك..

- الدكتور: طب عندي حاجة مش بتطلع غير للحبايب..

- أنا: دي بالذات اوعى تطلعها..



- ماما (أتاريها لسة على الخط ماقلتش): عمل معاك إيه

الممتحن؟؟

- أنا: مايصحش يا ماما.. دي حاجات مابتحصلش غير في

أوض النوم..

- ماما: يا لهوي!! عملوا فيك إيه يا مدهول؟؟!!

- أنا: ضحكوا عليا.. شربوني حاجة أصفرة..

- ماما (طبقت الجرنال وحطته على جنب): وشربتها ليه يا

حيلة؟؟

- أنا: كنت فاكرها مانجة..

- ماما: وطلعت إيه؟؟

- أنا: جوافة..

- ماما: وكمان ضحكوا عليك بالرخيص!! وبعد الجوافة حصل

إيه؟؟

- أنا: الدكتور رمى لي السؤال ع الأرض وقال لي وطى هاته..

- ماما: وجبته؟؟

- أنا: لأ.. قُلت له عيب يا بيه.. إحنا دكاترة صحيح بس ماشيين

بشرفنا..

- ماما: على يدي.. من البيت للكبارية ومن الكبارية للبيت..

هنا أنا بدأت ألاحظ إن الفردة الشمال بدأت تتحرك في رجل

ماما، فقررت انسحب قبل ما أمي تخليها تبوسني في بؤي..

- أنا (بافتح الباب وباخرج تاني): طب بالإذن لحسن معاد

نمرتي قرب..



المشهد السادس عشر

حدث بالفعل في البيت:

الزمان: مشهد ليل داخلي.. وكان مصادف ليلة امتحان..

المكان: بيتنا..

عنوان المشهد: عالم البحار..

أبطال المشهد: أنا والشيستر..

المناسبة: أنا بامتحان الدكتوراة للمرة السفنكلين على التوازي

والتوالي وعدم التواني..

أنا كنت قاعد في أوضتي مقتنع إنني باذاكر.. الناس اللي

حواليا متصورين إنني باذاكر.. لكن مخي من دون الكل ماكانش

قادر يصدق.. مخي خلاص كان بيلعب ماتش اعتزاله.. بيودع

الملاعب لكي يسكن بعد ذلك إلى الأبد.. وأنا بامثل مونودراما

«الممتحنون في الأرض»، لقيت الباب اتفتح ودخلت منه مريان وفي

أيدها كوباية جواها حاجة ماتطمنش..

- مريان: بتعمل إيه؟

- أنا (رفعت الكتاب بإيدي بطريقة «انتي اعميتي ولا إيه؟؟»): باذاكر..
- مريان (رفعة الكتاب ماكلتش معاها): كداب..
- أنا: طبعا.. دا منظر واحد بيذاكر برضو؟؟
- مريان (يئست إن أخوها يطلع بني آدم محترم): انت مفيش خالص؟؟
- أنا (أنا كمان يئست): خالص..
- مريان: فاشل..
- أنا (مش فاهم اللفظ): فعلا.. أنا والفشل ح نرجع بكرة من الامتحان «هولدنج هاندز»..
- مريان: وح تعرف تجر أذيال الخيبة لوحدهك ولا أبعت لك الونش يجرجر معاك؟؟
- أنا: أي حاجة تيجي منك فايده..
- مريان: نفسي أعرف انت مستني تتجح إزاي من غير مذاكرة؟؟
- أنا: كنت مستنيكي تقولي لي إني ح انجح من غير مذاكرة وأنا ح اصدقك على طول..

- مريان (بتديني الكوباية اللي فيها السائل خبيث الشكل والرائحة واللون والمضمون): خد.. عملت لك لمون ولو إنه خسارة فيك..
- أنا (لما دا لمون اومال «اللافا البركانية» شكلها إزاي؟؟): موششكرين ..
- مريان (شافتني باتأمل الرواسب اللي في قعر الكوباية): اشرب ماتقلقش..
- أنا: ح اقلق من إيه.. مش اللي في القعر دا نغناع؟؟
- مريان: مميمم.. لأ، بس ماتقلقش منها برضو..
- أنا: اومال دا إيه..
- مريان: أصل المية مقطوعة!!
- أنا: ايون؟؟
- مريان: فأنا أخذت من جركن المية اللي في البلكونة..
- أنا: مش دا اللي أمك كانت مخزنه أيام ما الحكومة كانت مقعدانا في خيم الإيواء في زلزال 92؟؟
- مريان: هو دا..

- أنا: ودا لسة فيه مية؟؟
- مريان: يوووه.. دا اتحول لنظام بيئي متكامل.. بقى مليون طحالب وجمبري وحوث أزرق صغير.. ومش عايزة أقول لك ع الكبيرة بقى..
- أنا: أكبر من كدا؟؟
- مريان: أنا اصطدت لك منه الغدا.. ح أكلك انهاردة سمك..
- أنا (باتأمل المشروب اللي ريحته شرابات بالمسطرة.. أنا متأكد إن عجينة السيراميك.. لأ.. عجينة الصرصار طعهما أحسن من كدا): والرواسب اللي في اللمون دي طلعت إيه في الأخر؟؟ بيض السمك؟؟
- مريان: إإإخ.. الله يقرفك..
- أنا: اومال دي إيه؟؟
- مريان: اللمون هو اللي من بيض السمك.. لكن الرواسب دي رملة عادي..
- أنا (بادلق الكوباية على السجادة اللي ماتت مسمومة من اللمون): ح تروحي من ربنا فين يا شيخة؟؟
- مريان: ح استخبي في أي حته..



المشهد السابع عشر

يحدث بالفعل في العيادة:

الزمان: أوقات متفرقة..

المكان: مسط الحاح دهنة لسقط السلخانة (مستشفى «أم

عطيات» الدولي سابقا)..

عنوان المشهد: أسئلة العيانيين..

المناسبة: حلقة جديدة من برنامج «لو تسألني ح تزعلني»

لنتعرف على آخر ما ورد إلينا من أسئلة العيانيين..

المركز السادس: من نصيب العيان رقم واحد.. ودا من النوع

شديد الثقافة اللي بيسأل أسئلة مثقفة زيه ..

- العيان: هي صوابنا بتططق ليه؟؟

- أنا: معرفش..

- العيان: طب ليه باتاوب كتير؟؟

- أنا: أكيد محسود.. انت لازم تتبخر..

- العيان: طب هي المية السخنة بيستعملوها ليه في الولادة؟؟

- أنا: بيسلقوا فيها العيل..



المركز الخامس: والفائز هو العيانة رقم اتنين..

- العيانة (بتسأل السؤال الأشهر على الإطلاق.. السؤال اللي
قضى على مستقبل أجيال من الدكاترة وحرّمهم للأبد من
سماع كلمة بابا): هو مين اللي بيوطي الضغط الكركرية
الساقع ولأّ السخن؟؟

- أنا: معرفش.. اسألي سعيد حساسين..

- العيانة: طب الدوم؟؟

- أنا: ماله؟؟

- العيانة: بيعلي الضغط؟؟

- أنا: لو من إيدك أكيد بيعلي..



المركز الرابع: والجائزة تذهب إلى العيان رقم ثلاثة..

- العيان (شايّفني باكتب له علاج في الروشّة): انت بتكتب لي دوا؟؟

- أنا: لأ.. باكتب لك اوتوجراف.. إحنا لازم نخلد اللحظة التاريخية دي..



المركز الثالث: عيان رقم أربعة.. ودا من النوع المقايح..

- العيان: الدوا دا أخده إزاي؟؟
- أنا: قرص على معدة فاضية..
- العيان: الدوا دا أخده إزاي!!؟
- أنا (دا صدا صوت ولا هلاوس ولا إيه؟؟): إن شاء الله قرص على معدة فاضية..
- العيان: يعني إيه؟؟
- أنا: على معدة فاضية يعني قبل الأكل..
- العيان: مش فاهم..
- أنا: لااا.. إحنا بننام بدري.. عندنا شغل الصبح.. إيه اللي مش مفهوم في اللي باقوله؟؟!!
- العيان: أصل أنا مش جعان!!

- أنا (متقمص شخصية ماما اللي بتزعق لمازن الصغير):
إنشالله ما طفحت.. اللي بياكل على ضرسه ينفع نفسه..



- المركز الثاني:** الجائزة دي راحت للعيان رقم خمسة.. العيان
من النوع اللي ماينطقش أبدا واسمه محمود.. وكانت جاية معاه
مراته ودي من النوع الفلحوس واسمها «مدام محمود»..

- أنا: إزيك يا محمود؟؟
- محمود:
- أنا: حاسس بإيه يا بني؟؟
- مدام محمود: مفيش شكوى جديدة.. إحنا بس جاينين نسأل
ياكل إيه عشان عنده سكر..
- أنا: اومال انتي بقى لك 20 سنة بتأكله إيه؟؟ محمود بيتعالج
من السكر من قبل ما يتولد!! السؤال دا متأخر كتير يا
مدام..
- مدام محمود: إيه رأيك ترد على السؤال؟؟
- أنا: إيه رأيك انتي تتقي الله؟؟ جربي مش ح تخسري حاجة..

- مدام محمود: أنا دافعة فلوس ولازم أعرف الحقيقة..
- أنا: ما تروحي لدكتور الباطنة والسكر.. أهو دا شغله وهو أولى بيه..
- مرات الزبون: بعيد..
- أنا: بعيد إيه، دا في الأوضة اللي قصادي!!



- المركز الأول:** الجائزة الكبرى ودي انتزعتها العيانة رقم ستة من فم الأسد.. ونوعية العيانة رقم ستة دي هي أشرنوع.. النوع اللي (بدون مناسبة) بيسأل على حالة العيانيين التانيين!!
- العيانة (دخلت بعد ما المريض اللي فوق خرج هو ومراته): هو محمود صحته بقت أحسن؟
 - أنا: ليه؟!
 - العيانة (على وشها شئ تفيف من حمرة الخجل): أصل فيه مشروع خطوبة..
 - أنا: والنعجة اللي معلقها في إيده مش مالية عينك؟

- العيانة: هي دي مراته؟؟
- أنا: لأ جاي بيكشف ومعاه المحامي.. عشان مايقولش أقوال تضره في المحضر..
- العيانة: دا انا قاعدة باثبت فيه بقى لي سنة.. سنة بحالها عدت عليا كأنها 12 شهر ويطلع في الآخر متجوز!!
- أنا (سنة كأنها 12 شهر!! الوقت مابقاش فيه بركة): كلكوا مقطعين نفسكوا ع الراجل وأنا مش لاقى حتى برتقانة تحبني!! دا أنا بقيت أمسك الدباسة أفضل أبوس فيها بالساعات لما قربت أخلف منها عيل!!



المشهد الثامن عشر

حدث بالفعل في الأجزخانة :

مشهد رقم واحد: ليل داخلي.. وكان موافق ليلة الكريسماس..

المكان: صيدلية «إزازه الدوا نصها هوا»..

أبطال المشهد: أنا والصيدلانية..

عنوان المشهد: آخر أيام الحموم..

المناسبة: الاحتفال الرسمي.. مش بالعيد.. لأ، بالحموم..

انهاردة معاد حُماية الشتا اليتيمة اللي مش باكررها غير لما الحكومة تعلن إن فصل الصيف ابتدى رسمياً، وألاقي العساكر لابسين أبيض في الشوارع.. يوم الحموم دا بيعتبر عيد في حد ذاته.. بيتبادل فيه الناس التهاني، والحكومة بتديه أجازة رسمية وتوزع شهر مكافأة على الموظفين..

أنا دخلت عشان استحمى لقيت إزازه الشامبو حمضت، فرُحت الأجزخانة عشان اشتري واحدة جديدة..

- أنا (موجها الكلام للدكتورة): لو سمحتي عايز شامبو «سيل سان بلو» بتاع القشرة..

- الدكتورة (فكها التحتاني دلدل لدرجة إنه سحف على الأرض):
نهارك أسود!!
- أنا (هما بيقفشوا اللي بيستحموا ولا إيه؟! طول عمري باتشائم من العادة دي): أسود ليه، هو الشامبو بقى جدول؟؟
- الدكتورة (اتلافت فكها من على الأرض ورجعته مكانه بأعجوبة): انت عجوز أوي كدا!! بقى لك قد إيه مانزلتش الشارع؟؟
- أنا: ليه.. هو إيه اللي حصل في غيابي؟؟ الشامبوهات هاجرت برا؟؟ اتمنعت بقرار رئاسي؟؟ اتجوزت وقعدت في البيت؟؟
- الدكتورة: الصنف اللي انت طالبه بقى له كتير ناقص.. انت آخر مرة استحميت إمتي؟؟
- أنا: السنة دي.. لأ استتي كدا.. ايوة السنة دي.. أنا مش باستخدام المستحضرات دي كتير الحقيقة.. مرة كل كريسماس، عشان بابا نويل ينبسط مني ويسيب لي هدية في الجزمة بدل ما يضربني بيها.. عشان كدا الإجازة بتكفيني جيلين تلاتة..

دكتور لا مؤاخذة.. من تالت!! إنهم يقتلون الضراير..

- الدكتورة (حاولت تتصل بشرطة النتانة، بس لقتهم لسة ماخترعوش التخصص دا لحسن حظي): طب أجيب لك حاجة بداله ولأ تحلق زيرو وتريحنا؟

- أنا: ممكن أي شامبو مستورد ضد القشرة.. بس في الضئيل الحنين ورحمة أمك..

ملحوظة: أرجو إن محدش يسألني إيه لازمة المنطرة.. وليه أجيب المستورد لما عندنا المصري.. السبب إنني لما باشتري المصري باكتشف إن الصيدلية معبياه من محل الموان اللي جنبهم.. اللي جوا الإزازه دا مش ممكن يكون شامبو.. دا بالكثير نطف.. وأكد إنه مش ضد القشرة.. هو ينفع ضد الحشرات.. ضد الدبابات.. عبارة عن مولوتوف من اللي كان بيعحكي عنه «ماو تسي تونج» في كتابه الشهير «حرب العصابات».. آخر مرة اشتريته، السائل اللي في العبوة سيح الإزازه، وخرم البانيو، ونزل على الجيران لاش 3 من عيالهم، وصدع أساسات العمارة، وأحدث فجوة زمنية دخلت لنا منها كائنات من عوالم موازية..

- الدكتورة (راحت ورجعت لي بإزازه شامبو): أرخص حاجة مستوردة ب500 جنيه..

- أنا (حصل لي ثقب في قلبي لما سمعت الرقم): لا حضرتك أنا عايز شامبو ضد قشرة الشعر.. مش ضد القشرة الأرضية!!
- الدكتورة: دي أرخص حاجة...
- أنا: أرخص حاجة ب 500 جنيهه؟؟ دا أبويا اتجوز أمي ب50 جنيهه!! دا أنا ماتصرفش عليا 200 جنيهه على بعض لحد ما دخلت الجامعة.. دا بأكلي بعلامي بكسوتي بعلاجي بالمامبرز!!
- الدكتورة (بابتسامة متهكمة): وهو كان فيه مامبرز وانت عيل؟؟
- أنا: لأ.. كنت بالبسه وأنا كبير..
- الدكتورة: طب دا باقي الشامبوهات من 700 وانت طالع..
- أنا: عبوة بتاعت مُنتج بيعتبر في الآخر من المنظفات ب700 سحتوت مصري؟؟!! او مال لو حبيت اشترى فروة راس جديدة ح تكلفني كام؟؟
- الدكتورة: أنا بايعة آخر واحدة استيراد ب 3000، ودا قبل زيادة الدولار..
- أنا: يا لهوي!! انتوا بتبيعوا أجزاء أدمية هنا؟؟!!

- أنا دخلت استحमित وأول ما خرجت من الحمام لقيت
فرقة موسيقى عسكرية بتعزف «اسلمي يا مصر إنني الفدا»..
وصحفيين من 10 جرايد ومراسلين أجانب جاينين يغطوا الحدث..
- أختي مريان (دايرة تعلق خرز أزرق على الحيطان عشان
الحسد): نعيما.. نهني أنفسنا.. تصدق أنا بقيت باظبط
الكريسماس على معاد حمومك..
- أنا: جايبة لي فرقة تزفني يا مريان؟! بتجرسيني؟؟
- مريان (بتدي ظرف للمايسترو.. غالباً أجرة الفرقة): انت
متجرس خلقة ماتلككش بيا.. المهم ح تروح قداس العيد ولأ
ح تشوفه في التلفزيون؟؟
- أنا: لاح ارواح الكنيسة..
- مريان (بترفع إيديها للسما وبتدعي): يا رب.. الواد دا لو
فجروه انهاردة يروح الجنة بقى.. دا لو سمحت يعني..
- أنا: طب ادعي إن مايحصلش حاجة أصلاً.. خايفة على
أخرتي أوي؟!
- مريان: ماهو مش معقول نروح النار أنا وانت.. عايز تقرفني
دنيا وأخرة؟؟!!

المشهد التاسع عشر

حدث بالفعل في العيد:

مشهد رقم واحد: نهار داخلي.. وكان يوم العيد..

المكان: أوضتي..

عنوان المشهد: العيد فرخة..

المناسبة: أنا بافطس يا ناااس.. شيلوا الأكل من قصادي ح

يموتناااااي..

أنا كنت قاعد مستخبي في أوضتي في الضلمة، باكل للمرة

ال32 في آخر نوص ساعة، لما لقيت أختي مريان بتفتح باب الأوضة..

- مريان (بتولع نور الأوضة): أوشو حبيبي.. صباح الخير..

- أنا (عارفها دخلة أوشو دي.. مايجيش من وراها خير أبدا):

لأ..

- مريان (كفاية أكل، ح تموت باسفنكسيا للحممة): ليه بتاكل في

الضلمة؟؟ انت عايش مع الفرخة دي في الحرام ولأ إيه؟؟

- أنا (ماتظلميهاش.. دي بنت ناس): عيب.. إحنا ضاربين ورقتين عريفي..
- مريان (ابتدت تطلب): باقول لك.. ما تيجي نروح نعيد على تانت..
- أنا (ههههه.. السفاحة افكرت إن ليها تانت): وماله.. حقك تزوري..
- مريان (ابتدت تساوم): بس أنا اللي ح اسوق..
- أنا: وماله.. حقك تحلمي..
- مريان: أوشوووو..
- أنا (فرصة أخلص منهم هما الاتنين في يوم واحد): تصدقي انتي والعربية تستاهلوا بعض.. الرخصة في الشماسة وبالسلامة يا قلبي..
- مريان (ليها غرض نموت سوا): ح تيجي معايا بدل ما أروح أقول لتانت إنك مش عايز تزورها.. أحب أفكرك إنك بتعيش ع العيدية بتاعتها من السنة للسنة..

- أنا (ما أنا لو ركبت جنبك مش ح الحق أعيش أصلا): هو دا التهديد؟؟ أصل محدش عرفني عليه قبل كدا.. بطلي أسلوبك الرخيص دا..
- مريان (بتوريني الأسلوب الأرخص): يا مامااااه.. تعالي شوفي أخرة سيبانك الفراخ مع شادي من غير رقابة..
- أنا (برضك البنت يتيمة وأبويا موصيني عليها.. أروح معاها وخلص؟؟): مش نازل حتى لو اضطريت أكتب ع الفرخة رسمي..
- مريان (ناوياها ناوياها): قوم البس بالذوق بدل ما أخذك انت والفرخة ملفوفين في بشاكير..



مشهد رقم اثنين: أنا نزلت زي الصندل وركبت عربيتنا عزيزة جنب مريان.. كإجراء احترازي قبل ما نتحرك إديت لسواق الإسعاف ورقة ب50 وقلت له خليك ورانا، وكلمت كل اللي مزعلهم واترجيتهم يسامحوني..

نبذة عن عزيزة للي مش فاكرها: فيه حاجات ماتعرفش الآباء بيسييوها للأبناء على سبيل الميراث ولّا على سبيل الضرب ع القضا.. عزيزة دي إحنا ورثناها عن المرحوم بابا.. اللي ادعى إنه ورثها عن المرحوم جدو.. طبعا أبويا كان بيشتغلنا.. هو أكيد لقاها في بعثة أثرية من بتوعه، وحط فيها كل خبرته في تزييف الآثار عشان يقنع الناس إن النملية دي عربية بجد!! عربيتنا من عهد طرد الهكسوس، ويُقال إن «أحمس» ماكسبش الحرب عشان كان متفوق عسكريا.. هو كسب بس عشان كان راكب عجلة حربية مصرية الصنع في حين إن الهكسوس كانوا راكبين عجلات عربية من نفس ماركة عربيتنا «العنقاء موديل 504»..

أما عن سواقة مريان، فهي كانت سايقة بينا بطريقة الكاميكازي.. ودول كانوا طيارين يابانيين، الواحد كان يخش بطيارته في معسكر العدو ويفجر نفسه.. أختي كانت عبارة عن إنسانة بدائية سايقة ديناصور في عصور ما قبل التاريخ، لما الدنيا كانت فاضية والناس بتمشي في الشوارع لوحدها.. مش شايفة إن دلوقت بقى فيه بشر حواليتها.. بني آدمين عندهم أسر وأحلام وطموحات وعيال مستتيين رجوعهم بالسلامة.. مثلا، الواد اللي قتلته دا.. دا دا، مش التاني.. الواد دا كان ح يلبس شبكة انهاردة.. يلا.. أهو ربنا اختاره..

- مريان (ماسكة كتاب «كيف تهبط الطائرة» بتاع «إسماعيل ياسين»): هو التالت بيحبوه منين؟؟
- أنا (فارق معاكي التالت يعني؟! ما انتي بتموتى الناس وانتي ع التاني عادي): بيتجاب من سوق العبور..
- مريان (حاولت تتفادى قطة فقتلت مكانها أسرة مكونة من 9 أفراد): إيه الصوت دا؟؟
- أنا: تقصدي صوت الصريخ؟؟ لا دي واحدة كمان ربنا اشتراها ..
- مريان: أنا مش فاهمة.. الأغبيا دول إيه اللي منزلهم انهاردة.. دا حتى البنزين غلي..
- أنا: معلش.. ماهو عيد برضو والإنسان ضعيف.. ساعات بيحب ياخذ المدام والولاد يفسحهم.. ابن آدم طماع على الرغم إنها مش دايمة لحد..



المشهد العشرون

حدث بالفعل العيادة:

الزمان: مشهد ليل داخلي..

المكان: مستوصف «المجاعة» الخيري (هو مافيهوش أي

خير.. دا اسم بس)..

عنوان المشهد: مين طفى النوووووور؟

المناسبة: المستوصف بتاعنا أخذ حظر نشر.. مش بيגיעه

عيانين نوهائي..

أنا مش معترض إن العيادة الخاصة مافيهاش عيانين، لكن

المستوصف مافيهوش جنس زبون ليه؟! دا الكشف تقريبا ببلاش،

مش ناقص غير إننا ندي فلوس للزباين.. أنا كان مر عليا 4

ساعات من الخواء اللطيف قفلت فيهم 376 ليفيل من subway

ورغيت مع مدام حكمتيار الممرضة في 45 موضوع مختلف..

نبذة عن أبلة حكمت: تاريخ إنشاء مدام حكمتيار أقدم من

تاريخ إنشاء الجمعية الخيرية نفسها.. أقدم من تاريخ إنشاء

الخير عموما.. الأساطير بتقول إنها كانت في فريق تمرير الملك

«سقن رع».. هوايتها المفضلة هي إنها تجيب في سيرة الناس والأحداث من سنة 3 ق.م. وانت نازل.. من أول رطل اللحمه اللي كان بمليم، انتهاء بجوز الحمام اللي كان خمس فرد.. طبعا إنسانة تاريخها بهذا الحجم المفروض تكون بطلت شغل من آلاف السنين، لكن السبب اللي مخلي الإدارة متمسكة بيها هو إن الناس معلمين المكان بيها.. مستوصف «مدام حكمتيار» الخيري.. يعني لو مشيت، الكام عيان اللي حيلتنا ح يمشوا وراها.. أبله حكمت هنا هي كل شئ.. هي الممرضة والسكرتيرة والمدير المالي والإداري وعاملة النضافة، وأيام الجاهلية كانت هي صنم القبيلة اللي بيعبدوه ويقدموا له القرابين.. الأسوأ من دا كله إن أبله حكمت لدغة يجي في 55 حرف.. كل كام قرن بيقع منها حرف، فعلى مر العصور مابقتش بتتكلم.. بقت بتعمل أصوات مش مفهومة، لدرجة إن الدولة عينت لها مترجم ومرشد سياحي بعد ما وزارة الآثار حطتها في قائمة المناطق الأثرية.. بس تسهिला عليكم، أنا ح اكتب لكم الكلام بعد ما اترجم..

- حكمت (ختمت ال4 ساعات بالسؤال الخالد): وانتي يا بيضة

اتعلمتي تدي حقن؟؟

- أنا (تصدقي انتي اللي بيضة): دا أخرك في الطب يا ولية؟؟

دي الدنيا اتطورت كثير في آخر قرنين.. اخترعوا الديتول
وبقى فيه بنج وسونار وسيليكون وليلة..

بعد السؤال دا أنا قررت أجيب ضرفها قبل ما الأسئلة اللي
وراه تجيب أجلي.. وأجيب ضرفها ليه؟! ماهي متجابهة خلقة.. أنا
قُمت عشان أمشي، ولسة باحط إيدي على أوكرة الباب، لقيته
انفتح ولبس في وشي والخبطة رمتني في درج المكتب.. لما اتعدلت
لمحت شبح اتنين بني آدمين داخلين من الباب، عرفت بعد كدا
إنهم عيان وقريبه..

-أنا (موجها كلامي للطيف اللي واقف): إيه المجرات دي
كلها؟! أنا شايف زربيح كواكب بتدور في فلكي..

بعد ما سألت السؤال لقيت الراجل بيحرك بؤه بس مفيش
أي صوت واصلني.. معقول الراجل معمول ع الmute؟!!

- أنا (بعد ما اكتشفت إن أنا اللي فقدت حاسة السمع): لو
سمحت يا أونكل.. هي راسي لسة مكانها؟! ألا أنا حاسس
بها فوق كتاي..

- العيان: نوووور.. يا حبيبتي يا نوووووووور..

- أنا (واضح إن نور لسة مشلوحَة الواد طازة): معلش يا بني كلنا مسكوكين على قفانا..
- العيان (داخل في دور هستيريا باحبه أوي، لأنني باستمتع بشدة بإفافة العيانيين بالكحول): لا نوووور أووختييييي.. لازم أسترها..
- ربنا يسترك يا بني.. بس إحنا إيه علاقتنا بالموضوع؟؟ هنا مش دار الأورمان.. دا إحنا مكفيين روحنا بالعافية.. بس تصدق مش خسارة فيك إزازة السبرتو كلها.. أنا ح اخليك تعمل أحلى دماغ.. ح تحلف بالكشف دا طول عمرك..
- المرافق (لقاني ماسك إزازة السبرتو وبادلقتها في مناخير العيان): انت بتعمل إيه؟؟
- أنا (راقد على رقبة العيان كأنني بازغطه زي الوزة): باشريه حاجة تفوقه.. عندك اعتراض على سياسة العلاج؟؟
- المرافق (اتوهم وبيجيب ورا): مش معترض يعني، بس من مناخيره!!؟؟
- أنا (ماتخلينيش أقول لك ع الكبيرة بقى): ومن ❖❖❖❖ إن اقتضى الأمر..

- العيان (بدل ما يفوق، السبرتو اللي بلبعه سطله بزيادة):
أووختي نووووور..
- أنا (الكحول باين عليه مغشوش.. دا خلى شعور الراجل
بالمسؤولية يزيد!!): وحد الله يا حبيبي.. إن شاء الله ح تفرح
بأختك..
- المرافق: نور مش أخته.. دي بنت عمه..
- أنا (برضك كتر خيره.. يمكن بنت عمه دي يتيمة وهو اللي
بيرعاها.. بس إحنا ماننا برضو!!): اومال انت مين؟؟
- المرافق: أنا أبقى أخو نور!!
- أنا: يا حليلة!! هما نزلوا نوع جديد من القرابة؟؟
- المرافق: نعم!!
- أنا (افتكرت المثل اللي بيقول «أمه مش هاممها ومرات أبوه
شايلة الهم»): يعني انت أخوها بجد ولا دي درجة فخرية زي
الدكتوراة اللي عمري ما ح اشوفها؟!
- المرافق: لا.. أنا أخوها الكبير بجد..
- أنا (بدأت اتلخبط): اومال مالك peace كدا ليه؟؟

- المرافق: أصل أحمد ونور مرتبطين ببعض أوي..
- أنا (بدأت أقلق): ربنا يخليهم.. طب أنا ح اروح بقي..
- أنا رُحت للباب ولسة ح اخرج، لقيته اتفتح ولبس في وشي للمرة الثانية، ودخلت منه اوزة بتصوت بطريقة مثيرة للغرائد... إحم.. مثيرة للشفقة.. وواضح إنها محتاجة تتستر فعلا.. لأنها ماكنتش لابسة حاجة غير حلق في ودنها..
- أنا (لقيت نفسي في درج المكتب تاني): انتي أكيد نور.. كل دا تأخير؟!
- نور: حبيبي..
- أنا (وعندك واحد حضن كبير قد الدنيا هنا): يا عمري أنا..
- نور: مش انت.. باكلم أحمد..
- أنا: كلية..
- نور: أنا؟!!
- أنا: مش انتي.. باكلم أحمد..



المشهد الحادي والعشرون

حدث بالفعل في العيادة:

الزمان: مشهد ليل داخلي..

المكان: مستوصف «المجاعة» الخيري..

عنوان المشهد: الفقرة دي اتصورت.. لو قلت ذيع ح نذيع..

أنا دخلت الفيلم دا قبل كدا.. الفيلم اللي بيحكي إزاي السلطان سليم الأول لم العمال المهرة وطلع بيهم على تركيا.. بس المرة دي السلطان نزل مصر لم العيانيين وخدمهم على اسطمبول.. العيادة مافيهاش بني آدم.. ولا بني أي حاجة تاني.. ولا فيها حتى ديل سمكة.. وأنا قاعد لقيت مدام حكمتيار المرضة ذات ال87074 ربيعا داخله عليا..

- حكمت (بتناديني باسم الدلع اللي بتحبه): جاننا شغل يا بيضة.. زبونة..

طبعا محدش يقدر يعترض على كلام حكمت، لأنها بتمتلك تاريخ طبي وحربي يسمح لها إنها تقول أي حاجة لأي حد.. وخصوصا بعد ما منظمة اليونسكو أدرجتها في خريطة التراث العالمي وعينت عليها حراسة..

- أنا (احيه!! الزبونة اليتيمة جاية لنا بالغلط!!): هما شاحين شوية، بس أشوف لك واحد من عنيا.. حضرتك بتشتكي من إيه؟؟
- سوسو: دكتور النسا هو اللي محولني..
- أنا (تصدقي أنا حبيته من غير ما أشوفه): راجل بيّفهم.. اتفضلي على الشيزلونج..
- سوسو: بس من غير ما أقلع.. أصلي باتكسف..
- أنا: اومال عملتي إيه عند دكتور النسا اللي محولك؟؟ كان بيكشف عليكى وهو مغمي عينيه زي «ZORO»؟؟
- سوسو: اهاهاهاها.. اه يا شقى؟؟ لا اوعى.. أنا عمري ما كنت منهم..
- أنا: وقررتي تبقي منهم انهاردة؟؟ (وبعدين رفعت سماعة التليفون واتصلت بالمرضة): حكماااات.. عايزينك معنا في الكشف والنبي..
- حكمت (دخلت لقتتي حاطط السماعة على صدر سوسو): بتعمل إيبويه؟؟ انت كدا بتكشف عليها؟؟
- أنا (دخلت سيبان الركب دي تأتيرها سحر): لأ، باغير لها البوجيهات.. استري عليا يستر عرض ولاياكى..

طبعا حكمتيار معاها حق تشك، لأنها ماتوعاش على السماعه أصلا.. آخرها في الطب هو المية السخنة.. دي كانت أحدث الاختراعات الطبية اللي استخدمتها حكمت من 6000 سنة وهي في قمة كاريها الطبي.. كانت بتستخدمها في الولادة والغيار على الجروح والعلاج الطبيعي وسلق الفراخ.. المية السخنة ماكتتش مخليها عايزة حاجة..

- سوسو (شوية الشغل اللي اتعملوا عجبوها): سيبه دا شاطر أوي.. وكيوت وصغتن كدا..

- أنا (لا إحناح نتجوز في القسم انهاردة): مش عارف أشكرك ولأ أبلغ عنك الحقيقة..

أنا خلّصت الكشف، ورحت قعدت ورا المكتب، ومدام سوسو حصلتني..

- سوسو (حصلتني وقعدت قصادي): خير يا دكتور..

- أنا (الست كلها ذوق الصراحة): أبدا.. تعبان شوية.. يظهر داخل عليا دور برد..

- سوسو: أنا باسأل عليا أنا..

- أنا (عيان بيستفسر عن حالته؟!! هي الدنيا رايحة بينا على فين؟): لا انتي زالفل..

- الزبونة (في حركة هي الأولى من نوعها، طلعت الموبايل من شنطتها): سمعتي الدكتور بيقول إيه يا ندا؟؟ اطمنتي يا حبيبتي؟؟ أهو طلع مفيش حاجة..

الحقيقة فكرة الموبايل المتساب مفتوح في الشنطة مبتكرة جدا، لدرجة إنني ماستوعبتهاش بسهولة.. احيه.. دا لو باقي الزباين بيسجلوا لي هما كمان، فأنا زمان مذكراتي دلوقت بتتوزع في سيديات وبتتدرس في المدارس وبتتذاع في حلقات زي مذكرات «اعتماد خورشيد»..

- أنا: ندا مين ؟!

- الزبونة: بنتي.. أصل هي العيانة مش أنا، بس بتمتحن مش فاضية!!

- أنا (لو حد غيري حكي لي القصة دي كنت قُلت عليه بينخع): هي العيانة؟؟!! هو انتي فاتحة السكة طول الوقت دا؟؟

- الزبونة: دي ندا بنتي، مش حد غريب..

- أنا (قررت اتعامل بصرامة ردا على المهزلة دي): في الحالة دي أنا باخد الكشف دوبل.. معلش الشغل شغل..



دكتور لا مؤاخذة.. من تالت!! إنهم يقتلون الشرايفر..

المشهد الثاني والعشرون

حدث بالفعل:

مشهد رقم واحد: ليل داخلي، وكان أواخر رمضان..

المكان: بيتنا..

المناسبة: الWHO اخترعت لقاح جديد يبقى من أمراض

القلب من ورايا..

العيادة قفلت من قلة الزباين، فأنا قُلت أخذها من قصيرها

وأقعد في البيت.. سريري أولى بيا.. أنا كنت مانتخ في أوضتي..

وفجأة لقيت مريان دخلت عليا.. أن أاااااان..

- مريان: أوشو حبيبي.. صباح الفل..

- أنا: إحنا بالليل يا مركزة..

- مريان (داخلة بالمقدمة إياها بتاعت إن فيه طلبات جاية في

الطريق): طبعا انت أخويا الكبير.. مريبياك على إيدي..

- أنا (إيه الكلام اللي عكس بعضه دا؟!): أسوأ غلطة عملتها في

حياتي..

- مريان (متقمصة شخصية السويت بوطيطو عشان تغطي على المرار اللي ناوية تقوله): بعد إذنك.. أنا خارجة..
- أنا (يا سلام.. البت طمرت فيها التربية وجاية تستأذن قبل ما تنزل): وأنا مالي بالهالوس دي؟
- مريان: انت عارف إنها دخلة عيد والمواصلات على بعض..
- أنا: شوف حكمة ربنا..
- مريان: عشان كدا أنا نويت
- أنا (باقاطعها قبل ما تتقط باقي العسل ونلزق كلنا): اعلمي اللي انتي عايزاه من سكات.. داري على شمعتك تبيض..
- مريان: قصدي أنا قررت أخذ العربية..
- يا داهية دقااي!! مريان لما ساقت العربية آخر مرة سابت وراها ضحايا بالألاف.. قتلت ويتمت دول بحالها وليها معسكر لاجئين باسمها.. لدرجة إن اللي عملته ماتصنفش كجريمة قتل.. دا اتصنف كإبادة عرقية ومحكمة العدل بتحاكمها كمجرفة حرب..
- أنا (الفكرة دي أسوأ من اللازم.. اللازم نفسه اشتكى): خديها.. إياكش تتحبسي انتي وهي..

- مريان: ماتدعيش ع العربية.. من غيرها بنتبهدل في المواصلات..
- أنا (1000000): وبيها متصانين أوي؟! أنا بدأت أحس إن العربية دي هي اللي سايقانا مش إحنا اللي سايقينها..
- مريان: طب تعالى أوصلك في طريقي..
- أنا (اعتبرتها لسة بتتكت): اتمنى فقرة الخفافة تكون خلصت ..
- مريان (بصة بعنوان «مايقاش قلبك أسود»): تعالى ماتخافش..
- أنا (افتكرت جملة "فلتدخلي إلى منزلي، قال العنكبوت للذبابه" من قصيدة «العنكبوت والذبابه» الشهيرة.. قال ماخافش قال.. هاوو): ما أنا مش خايف.. أنا بس باعشق المرمطة..
- مريان: يعني ح تركب إيه في الزحمة دي؟؟
- أنا (اتخيلت صورتي في صفحة الحوادث مكتوب تحتها «اتخطف وهو في عز حاجاته»): ح اخد أي مواصلة.. إنشالله أركب المقشة زي الساحرة الشريرة..
- مريان: ما انت آخر مرة ركبت فيها المقشة رجعت معيط وقلت إن المقشة لا مؤاخذة بتوجع أوي..

- أنا: امشي يا بت.. انتي لو عرفتي تخرّجي العربية من ركنتها
تبقى معجزة..



مشهد رقم اتنين: نهار خارجي..

المكان: مقبرة الغزاة (عربية سيسيل بنت خالي سابقا)..

أخيرا عرفت أزحلق مريان وبدأت أهني نفسي على الوقت
اللطيف اللي ح افضيه لوحدي.. وفجأة.. لقيت سيسيل بتتصل بيا..
ودي لما بتتصل باعرف على طول إن الآلهة غضبانه وقررت تعاقبني..
سيسيل هي المعادل المصري لطائر الرخ وصواعق البرق ورأس ميدوسا
اللي كان «زيوس» يبيعهم للعصاة والمارقين عشان يربيهم..

- أنا (أول ما شُفت الرقم بدأت احتسبني عند الله من الشهداء):
الوووووه.. صصصصصصصصص الخير..

- سيسيل: صباح النكد على دماغك.. انت فين؟؟

- أنا (أكذب عليها ولأ «زيوس» كدا كدا ح يعرف!؟): هناك..

- سيسيل: مش في البيت يعني؟؟

- أنا: لأ..

- سيسيل: طب انزل أنا تحت مستتيك في العربية..
- أنا: ليه أنزل؟؟ وليه مستتياني؟؟ وليه تحت؟؟ وليه في العربية بالذات؟؟ أنا ماعملتش حاجة لكل دا.. إهئى إهئى إهئى..
- سيسيل (أكثر سترونج اندبندت وومان في تاريخ الوومان المدون): تشاك نيلة عيل مزفلط.. انزل، عايزة اشترى موبايل وانت ح تيجي معايا..
- أنا (وليه المرة دي ح تشتريه!!) ما طول عمرك لما تعوزي موبايل بتسرقه وخلص): مشغول بأمانة.. عندي خطط لمستقبلي ونفسي أشوفه..
- سيسيل: هو مين؟؟
- أنا: مستقبلي..
- سيسيل: ما طول عمرك بتاكل الطقة بطقتها.. من إمتى عندك خطط!؟
- أنا: بدأتها دلوقت حالا.. وأنا في خططي مابهررش.. حياتي متسيطرة بالمسطرة.. مفيش حاجة في المتسابة كدا.. حتى مريان كانت عايزاني أخرج معاها وأنا مارضيتش..

- سيسيل: ح تنزل ولاّ أخلي موسوعة الندم يكتبوا فصل جديد باسمك؟؟
- أنا (إن جالك الغصب خليه بجميلة): طب أنا ليا مزاج أدلعك بقى.. إيه رأيك نخلي العربية مرتاحة ونروح بأوبر؟؟
- سيسيل: انت مش ليك مزاج تدلغني انت ليك مزاج تتهان..
- أنا (لو 1% من دعايا عليكي لفق ح تتحولي لمشيك غسيل وقتي): نازل أهو..
- أنا (بعد ما نزلت وشُفت منظر العربية): هي العربية بقى شكلها كدا ليه؟؟ دي مش ممكن تكون بتمشي.. دي كبيرها ح تزحف بينا لأقرب مستشفى..
- سيسيل: اركب لاغزك..
- أنا (بعد ما دخلت العربية وشُفتها من جوا): لا وواضح إنك فتحتي فيها مشروع جديد.. بقيتي بتتقلي فيها الزبالة..
- سيسيل (حاولت تدورّ العربية مارضيتش تدور): بتقول على دي زبالة؟! دا كفاية خبرتها..
- أنا: لا وكمان أمينة.. مش راضية تشتغل.. بتحاول تحذرنا من الركوب لكن إحنا مصممين بمنتهى الغباوة..

- سيسيل: دي عربية فول أوبشنز يا بني..
- أنا: دا شرابي فيه أوبشنز منها!!
- سيسيل: لا بقى فيها كل الكماليات.. نفسك في إيه؟؟ خوازيق؟؟
مصايب؟؟ مصايب بالخوازيق؟؟
- أنا: الأهم من الأوبشنز.. فيها فرامل؟؟
- سيسيل: باين..
- أنا: والفرامل بتقفش؟؟
- سيسيل: اخراااااا.. فراملنا أشرف من الشرف..
- أنا: انتي شايفاني بوستها في رقبتها؟! مش قصدي..
- سيسيل: لا احترم الشدة اللي انت فيها..
- أنا: فينها دي؟؟
- سيسيل (العربية دارت أخيرا وبدأنا نتحرك): ماتستعجلش
كلها نصاية و ح تبقى في شدة..
- أنا: ما تطلقيني يا سيسيل وأنا والنعمة العظيمة ما ح اطلب
منك مليم..

- سيسيل: أنا مش مصدقك على فكرة.. بعد العمر دا كله
ولسة بتاخذ سواقتي على كرامتك؟!
- أنا (أنا باخدها فعلا بس مش في كرامتي): ما بلاش الموبايل
وجربي الأرضي.. دا حتى أرخص..
- سيسيل: للدرجة دي خايف من سواقتي؟!
- أنا: يا حبيبتي سواقتك دي سموها سواة من كُتر ماهي
سيئة.. سواقتك أسوأ شئ في الوجود.. أسوأ من المجاعات
والأوبئة.. أسوأ من انهيار البورصة.. أسوأ من الاغتصاب
الجماعي.. أسوأ من أحمد موسى..
- سيسيل: شادي.. خليك مؤمن.. إحنا مانملكش لنفسنا شئ..
- أنا: انتوا نزلتوا النعي خلاص!!



المشهد الثالث والعشرون

حدث بالفعل في المستشفى (من غير حلفان.. حصل

بجد):

الزمان: مشهد نهار داخلي..

المكان: أرض الخصومات (مستشفى «أم عطيات» الدولي

سابقا)..

عنوان المشهد: الأسامي هي هي..

الأبطال: أنا، ودكتورة إيناس زميلتي، ومديرة المستشفى..

خلفيات المشهد:

خلفية رقم واحد: الستر..

إحنا مش ممكن ح نستتر للأخر.. لازم تيجي اللحظة اللي

بيخلص فيها رصيدك من الستر، والقدر يقرر يدفّعك تمن كل

جرايمك، من تزويغ من النبطشيات للنميمة للتريقة على خلق

اللّهُ.. اللحظة اللي بتسمع فيها رسالة مسجلة بصوت ست سئيلة من شركة (الحظ السعيد) بتقول لك «عفوا، لقد نفذ رصيدكم».. يا ست عيب، دا أنا لسة شاحن كارت ب50.. لكن ماتحاولش.. انت ماعرفتش تاخذ لا حق ولا باطل من شركة المحمول، ح تعرف تاخذ حقك من شركة (الحظ السعيد)؟؟

خلفية رقم اتنين: جماعة تاركي المخ..

للأسف أنا منكوب في أصحابي وزميلي.. مافهومش حد بي فهم، واللي بي فهم بيسيب مخه في البيت قبل ما يجي.. غالباً بيوفره لأنه عارف إن محل اللانجيرى اللي إحنا شغالين فيه ما يستاهلش.. وعلى رأس جماعة تاركي المخ دي، زميلتي الدكتورة إيناس.. الحقيقة البنت دي ليها معزة خاصة في قلبي لأنها كانت أول حد أعلمه الشغلانة.. كنت صغير ومتحمس إنني أشرح وأنقل بأمانة كل انعدام خبرتي وجهلي وسوء تصرّفي لحبابي اللي أصغر مني.. أنا وضعت على عاتقي إنني ح اشرب إيناس الصنعة بالمعلقة.. البنت كانت بتكبر حبة حبة قدام عيني، زي ابنك اللي بتريه وبتتفرج عليه وهو بيحصلك وبعدين يتفوق عليك.. زي حته

الصيغة اللي قعدت أجود في صناعتها لحد ما اتحولت لعمل فني عالمي.. البنت بقت أسطورة في الطب.. الحالة اللي كانت تقعد معايا أسبوع وبعدين تتكل، ماكنتش بتاخذ من إيناس ليلة.. صنعة أيديا قد صارت أيقونة.. تحفة للناظرين.. ماكنتش أعرف إنها ح تلف تلف وتلبس فيا..

خلفية رقم ثلاثة: الخصومات..

أنا بطلت أقبض.. آخر مرتب شففته كان من أزمنة سحيقة.. غالبا المديرين افترضوا إنني كائن بيقدر يعيش من غير فلوس، فقرروا يخصموا كل دخلي، ولو طالوا يخصموا من عمري نفسه ماكانوش اتأخروا.. تحس إن كل مدير جديد بيحرب فيا أنا الأول.. بيعلقني قصاده زي (التارجت) بتاع رياضة الرماية ويفضل يتمرن عليا.. يقعد يحدفني بجزا ورا جزا لحد ما ملف خدمتي بقى زي الخيشة.. وأول ما المدير يتقن رياضة الخصومات ويوصل لمستوى أوليمبي، بيتدي يتدور على باقي الدكاترة.. الحقيقة إن كل ما يجي لنا مدير جديد، أنا بيبقى عندي عشم إنه يرحمني وينزلني من على لوحة النشان ويعلق مكاني حد تاني.. لكن كل مدير

أنا دخلت مكتب المديرة ومعايا صندوق البوية ونويت أفضل ألمع في جزمتهما لحد ما تبقى مراية.. أي حاجة بس يسيبوني أعيش.. أول ما دخلت لقيت ألفة الجيل الدكتورة إيناس قاعدة معاها، وعنها ورُحت مقرفص تحت رجلين المديرة بعد ما بوست إيدها..

- أنا (سحبت فرشاة الجزم من الصندوق وابتديت ألمع أول فردة): صباح السعادة يا جناب الهانم.. ربنا يخليكي لينا..
- المديرة (بدون اهتمام): لمع وانت ساكت..

ماشى أنا كنت كدا كدا جايب معايا كانزاية بيبسي عشان أبلع الإهانات اللي ح اشوفها.. الخطة كانت ماشية كويس لحد ما يشاء السميع العليم إن إيناس تبتدي تتكلم..

- إيناس (بتضحك بصوت عالي): شادي العسل.. آخر قصة كتبها عن مستشفى «أم عطيات» كانت مسخرة..
هاهاهاهاها..

معقول اللي أنا سمعته دا؟! يا عيني يا بنتي.. هو أنا مسحت لك مخك للدرجة دي؟؟؟ حولتك بإيدي لقنبلة موقوتة؟؟ وأول ما تفرقي، تفرقي في وشي أنا!! طبعا أنا دار في دماغي ساعتها شريط ذكرياتي مع تلميذتي إيناس مصحوبا بالأمثال المناسبة

للموقف.. من أول السحر اللي اتقلب على الساحر، مرورا بطباخ السم اللي بيدوقه، وانتهاء باللي حضّر الجن وما عرفش يصرفه..

- دكتورة عطيات (اتحولت لوحش من بتوع فيلم «ترانسفورمرز»):
انتي بتقولي إيه؟!!

كل دا وإيناس لسة مش واخدة بالها إنها نسفت مستقبلي وكانت لسة ناوية تشرح للست.. طبعاً المديرية مش ممكن ح تفهم.. أنا نفسي لو مكانها مش ح افهم.. أقنعها إزاي إن الاسم اللي باستخدامه في قصصي بقى لي سنين هو نفسه (بالصدفة) اسمها!!!

- أنا (قُمت واتفافيت الدباسة من على المكتب ورحت مدبس بيها شفايف إيناس عشان ماتعرفش تتطق): مابتقلش حاجة يا جناب الكومندان..

- المديرية: أنا سامعاها بتقول لك أم عطيات.. تقصدوا إيه بالكلام دا؟

- أنا: نقصد نفكرك بمعاد تمرين الخصومات.. تحبي أعلق لك نفسي في أنهي ركن؟

المشهد الرابع العشرون

حدث بالفعل في البيت:

الزمان: مشهد نهار داخلي..

المكان: بيتنا..

عنوان المشهد: خلاصانة بقضايا بجمللة الضحايا..

أبطال المشهد: المعلمة صاحبة الشقة وأنا والبوسطجي..

أنا كنت قاعد في أوضتي لقيت الباب اتفتح ودخلت منه ست

الحبايب الحنينة اللي كلها طيبة..

- ماما (داخلة عليا بطريقة «عبد الملك زرزور»): بتهبب إيه عندك؟؟

- أنا (يا رب.. الأم دي انت أكيد خلقتها لسبب ثاني غير إنها تتكد عليا): قاعد.. بامارس حقوقي الشخصية في أوضتي الشخصية..

- ماما: أوضة مين يا أبو أوضة!! انت مالكش حقوق شخصية ولا حرية شخصية.. الحاجة الشخصية الوحيدة اللي ليك هي

بطاقتك الشخصية.. غير كدا كل حاجة هنا ملكي.. حتى
انت.. صك العبودية بتاعك لسة موجود.. جبت الطلبات اللي
قُلْت لك عليها؟؟

- أنا (يا لهوي.. الطلبات!! أمي ح تعملني معجون حلاقة):
إحم.. وشي منك في الموكيت.. نسيت..

- ماما: طبعا.. ح تفتكر إزاي.. اللف مع النساوين لحس مخك..
دا غير سمعتنا اللي بقت زي عقب السجارة في الحارة والعمارة
والكواكب السيارة..

- أنا (قررت أخش عليها بالألغاز يمكن تتوه): المفروض تزعلي
من البنانيت مش مني.. هما اللي حلوين بزيادة وأنا كائن
ضعيف.. مجبر على اللي باعمله..

- ماما: كدا انت عميق وحساس يعني؟؟ والناس كلها عارفة إن
مشاعرك مشاعر يوستفاندياية بالبذر اللي جواها..

- أنا (من كُتر العمق قرئت أنفذ على الناس اللي تحتنا):
الكاتب مننا مطلوب منه يجامل الكل.. ودول مجرد معجبات..

- ماما: عارفهم واحدة واحدة يا حبيبي.. بأمارة ما كان آخرهم صاحبتك ناتالي، دكتورة الجلدية والأمراض المستخبية.. اتيل بقى وروح هات الطلبات يا خدامة بكيزة..
- أنا (حاسس إنني مفروض على العيلة دي.. اتولدت غصب عنهم.. جيت لهم في وقت مش مناسب): ماشي يا ماما عادي.. في بيتها..
- أنا قُمت وفتحت باب الشقة عشان أنزل، لقيت راجل في وشي..
- أنا (معقول السوبر ماركت جه بنفسه!!): ابن حلال وفرت عليا المشوار!!
- الراجل: أستاذ شادي خيري؟؟
- أنا (عمري ما شُفت خير من ورا السؤال دا): لأ.. مين بيسأل؟؟
- الراجل: جواب مسجل لأستاذ شادي..
- أنا (والله زمان يا بوسطة.. أنا آخر جواب استلمته كان إعلام قضية نفقة من 12 سنة): من مين؟؟
- البوسطجي: جهاز الكسب غير المشروع..

هو قال المشروع من هنا وأنا نور في دماغي ميكروباص
إسكندرية من هنا..

- أنا (على وشي تعبير عبارة عن مسّاقة حلل تشعر بالدهشة):
جهاز الكسب غير الميكروباص!!؟؟

- البوسطجي (بيصحح لي البديهيّات اللي واقعة مني): الكسب
غير المشروع يا بيه.. انت سرقت الدولة.. سرقت ما ااصر..

- أنا (البيي بدأ لا إراديا ينقط على الجيران): يا باشا أنا عملت
كل حاجة غير مشروعة ممكن تتخيلها.. وخُنت واحد صاحبي
عادي.. إنما موضوع الكسب دا مادخلش بيتنا من سنين..

- البوسطجي (محموق كأنني سرقتة هو شخصيا): انت لما
اتفصلت من وظيفتك ماقدمتش إقرار ذمة مالية..

- أنا: وأقدمه بأمانة إيه؟؟ انتوا لا عندكوا ذمة ولا فيكوا ريحة
المالية.. إقرار إيه والناس بتبيع أطقم سنانها م الجوع يا ظلمة؟؟

- البوسطجي: لو ماقدمتش الإقرار ح ياخدوا ضدك إجراءات
منيلة.. الحكومة إيدها طايلة..

- أنا: إجراءات أكثر من إني اتفصلت؟! إيه.. ح يرجموني!!؟؟

- البوسطجي: ح تتحبس ولو هربت ح يبلغوا عنك الإنترنت كوم..

- ماما (خارجة من المطبخ بسكينة كهربية شبه بتاعت «Texas chainsaw massacre».. على فكرة ماما عندها واحدة بجد): هي حصلت؟؟ دا أنا ح اطلع إنتر أمه..
- أنا (ماسك الراجل من قفاه عشان مايجريش): بالشفا.. جات لك من لا ترحم..
- البوسطجي (استخبي جوا شنطة الجوابات من الرعب): ميبين؟؟
- أنا (فخور فشخور): أمي.. دي ليها جزء باسمها في سلسلة أفلام «Saw».. عارف الشركة الألمانية لإبادة الحشرات؟؟
- البوسطجي (انتوا ح تعدموني رميا بالبيرسول ولأ إيه!!): انت لحقت كلمتهم إمتي!!
- أنا: يا ريتني كلمتهم كان أهون.. أنا جايب لك الإنسانية الوحيدة اللي قدرت عليهم.. الوحيدة اللي أبادت شركة الإبادة..
- البوسطجي: يا نهاري!!
- أنا: ويا ليلك ويا ضُهرِك.. إذا كنت أنا ابنها ومشقياني، شوف انت ح يتعمل فيك إيه.. دي ح تعيد ترتيب محتوياتك.. ح تبقى أول إنسان ميكانو في التاريخ..



المشهد الخامس والعشرون

حدث بالفعل عند الحلواني:

الزمان: مشهد ليل داخلي وكان موافق آخر رمضان..

المكان: محل «سالي السكر» للحلويات النضيفة (عرفت بعد

كدا إن اسمه «Sale Sucre»)..

عنوان المشهد: يا كحك العيد يا حنا.. يا بسكويت يا حنا..

(بصوت سعد الصغير)..

المناسبة: السنة دي أنا صُمت رمضان مع أصحابي المسلمين

(مش من باب المشاركة الوجدانية لكن الفلس خلانا كلنا نصوم

إجباري)، عشان كدا قررت أكافئ نفسي بطبق كحك على العيد..

ولما سألت على المحلات اللي بتبيع بوضاعة محترمة، واحدة

صديقتي نصحتني بالمحل دا.. الجدير بالذكر إن صاحبتني دي

أبوها عميل لدولة أجنبية ومرتبه يسدد ديون مصر..

أنا دخلت محل «مدام سالي» وكنت متوقع إنني ح الاقي واحدة

شبه نجوم السیما.. اسم «سالي السكر» اسم جدير بسفيرة أو

سيدة أعمال أو فتاة إعلانات على أقل تقدير.. أول ما دخلت

قعدت أدورّ في اللي موجودين على واحدة تكون في شياكة اسم سالي وفي حلاوة السكر بس لقيت اللي شغالين كلهم رجالة.. أنا قلت يمكن سالي تكون في مأمورية أو أجازة عارضة فقررت أركز في الكحك أفيد.. الحقيقة الحاجات المعروضة كان شكلها يشرح القلب.. نضيفة وبتبرق كأننا في محل جواهرجي مش حلواني.. وأنا باتفرج على التحف اللي على الرف لقيت gentleman من اللي شغالين في المحل جاي يعرض خدماته..

- الراجل (بأناقة تليق بكبير ياوران أو «ماريو برادا» صاحب بيت الأزياء الشهير): تحت أمر حضرتك.. أقدر أساعدك؟؟
- أنا (باشاور على طبق كحك واضح من شياكته إنه كان من مقتنيات العيلة المالكة ومدام سالي اشتrote من قاعة مزادات): والنبي يا عم.. سرفيس الكحك دا بكام؟؟
- الراجل (واضح إن منظري وسؤالي طعنوه في كبرياءه بشدة، وكان على وشك يلعن اليوم اللي اتفصل فيه من دار الأوبرا واضطر يشتغل ببيع ويتعامل مع العربية أمثالي): ب500 دولار!!
- أنا (طبق كحك بنص باكو أمريكياني!! دا لو مخبوز بيودرة تلك.. لو بتراب الذهب مش ح يبقى بالتمن دا!!): ماقولتش يعني بكام حضرتك؟؟

- الراجل (بطريقة «أحمد مظهر» في «الأيدي الناعمة» لما كان ماشي يقول «خونة»): 500 dollars ..
- أنا (بورصة الكحك ولعت): دا أكيد مش مجرد حاجة بتتاكل، دا استثمار.. أنا ح احوّل كل مدخراتي لكحك العيد ..
- الراجل (بالأطمة مخلوطة بالاشمئزاز): You should ..
- أنا (ح تلاعيني بالإنجليش ح الاعبك بالإنجليش): طب How much is the empty 3elba
- الراجل (لو ماتلحقتش بأمبول «برمبران» ح يرجع من القرف): ال empty 3elba ح تاخدها هدية لو اشتريت طبق الكحك؟
- أنا (مش ح امشي غير أما أنفعكوا): طب الكحكاية الواحدة عاملة كام؟!
- الراجل: لا سياسة السجاير الفرط بتاعت أم كريمة صاحبة كحك كريمة ماتمشيش هنا ..
- أنا (بامشي من وشه قبل ما يطلب البوليس): هي حصلت تغلط في الغالية!! أم كريمة اللي مش عاجباك يا بابا خرّجت أجيال وخيرها علينا كلنا .. «بسكو مصر» برقتكوا على فكرة..

دكتور لا مؤاخذة.. من تالت!! إنهم يقتلون الشرايفر..

المشهد السادس والعشرون

حدث بالفعل في العربية :

الزمان : مشهد ليل خارجي ..

المكان : عزيزة .. الكارو بتاعتنا ..

سؤال الحلقة : عرّف الغباء في 3 سطور ..

إجابة السؤال : الحقيقة أينشتاين ريحنا وعرّف الغباوة

بإنها : فعل نفس الشئ مرتين بنفس الأسلوب ونفس الخطوات مع

انتظار نتائج مختلفة .. ودا بالطبط اللي أنا باعمله بقى لي 20

سنة مع العربية بتاعتنا ..

اليوم دا أنا كنت رايح مع أختي مشوار من مشاويرها اللي بتنتهي

بيننا دايمًا يا متهانين يا عيانين يا محبوسين يا مسحولين يا مذلولين

يا مقتولين يا صورتنا منورة الجرايد في صفحة «ابحث مع الحكومة» ..

باختصار العربية عطلت كالعادة .. ولأن نيتنا صافية إحنا

عطلنا في طريق ضلّمة قُرب كمين كان واقف هناك .. وعشان

تكمل أنا يومها كنت ناسي الرخص في البيت .. أول ما وقفنا لقيت

أمين شرطة قام من الكمين وجّه ناحيتنا .. الحقيقة مفيش كلام

يوصف نظراته لينا.. لتقريب الصورة راجع برنامج عالم الحيوان
لما السلعوة لقت بيت الأرناب..

- الأمين: إيه اللي موقفكوا هنا؟؟

- أنا: عطلانين..

- الأمين: الرخص..

- أنا: شفاهمك..

- الأمين: رخصتك ورخصة العربية..

- أنا: عانااش..

- الأمين: عاكوش!!؟؟ ومين اللي جنبك دي؟؟

- أنا: دي أختي استغفر الله العظيم..

- مريان: العربية دي مسروقة يا باشا.. وأنا مش أخته.. دا قال
لي تعالي ح اوديكي عند ماما..

- أنا (إيفيه تاني من دول و ح ارجع على الأمين): معلش يا
فندم.. صدقتي إحنا من عيلة بنربي عيالنا.. ماعرفش دي
طلعت كدا إزاي..

- الأمين: طب معاكوا بطايق؟؟
- أنا (موجها السؤال لمريان وأنا باطلع بطاقتي): معاكوا بطايق؟؟
- مريان: إحنا كبرنا ع الكلام دا.. أنا وشي لوحده بطاقة..
- أنا: بطاقتشك يا بيتش..
- الأمين (بيبص في البطايق): إيه دا؟؟ انتوا دكاترة!! وراكبين شريط الكاسيت دا؟؟!
- أنا (معقول صعبنا عليه!! أهو حالتنا كدا بقت تصعب ع الكافر بجد): ما دي العربية اللي بنجيب بيها الخضار.. العربية الرسمية عند البيت..
- الأمين: شوف يا دكتور، أنا مصدقك عشان حاجة واحدة بس.. مفيش حرامي محترم ح يودي روحه في داهية عشان يسرق جزّامة..
- أنا (باطلع عشرين جنيهه وباطبقها لسيادة البلوكامين): بدأت تفهمني..
- مريان: حرام عليك.. عشرينه ح تعمل إيه في الغلا دا؟؟ إدي له خمسيناية..

- أنا: وانتي من جهاز حماية المستهلك؟! انتي مال أم.....
- مريان (بتقاطعني قبل ما أجيب سيرة الست اللي في البيت):
لأ أنا من جهاز العروسين..
- أنا (الإيفيه الأخير دا فيه سمون قاتل): اووووع..
- الأمين (في خضة مشوبة بالقرف): إيه مالك؟؟
- أنا: الحمل مبهدلني..
- الأمين (بيدني البطايق): امسك البطايق واتفضل..
- أنا (انت اتعميت؟! ما أنا لو عارف اتفضل كان إيه اللي
وقفني هنا أصلا): اتفضل عادي من غير مخالفات؟؟
- الأمين: للأسف مفيش مخالفة اسمها قيادة لمبة جاز بدون
رخصة..
- أنا: طب ممكن زقة والنبي؟؟



المشهد السابع والعشرون

حدث بالفعل في الريستوران :

الزمان : مشهد نهار داخلي..

المكان : مطعم «ولاد الحرامية» الراقي..

عنوان المشهد : ناس عايشة وناس بايشة..

المناسبة : ساندرين صاحبتني عازماني على الغدا..

ساندرين اتصلت بيا عشان تعزمني على الغدا في مطعم من نوعية المطاعم اللي مايدخلهاش غير الملوك وأصحاب البنوك وولاد بيل جيتس.. أنا وصلت المطعم ولما دخلت لقيت ساندرين قاعدة وحواليها جحافل من الرجالة والستات والأطفال وال aliens سكان المجرات القريبة.. كلهم طمعانين في نظرة عطف.. شئ من الشفقة.. سرسوب حنان من آلهة البسبوسة عند الرومان اللي اسمها ساندرين.. إحنا كنا في الشتا، بس واضح من لبسها إن فصل الصيف لسة شغال حسب التوقيت المحلي لدولة ساندرين الفيدرالية.. دا لأن ساندي دائماً وأبدا مش بتلبس غير الأندر حاجات..

- أنا (مش عارف اللي قدامي دا المفروض أكله ولاّ أغير له الصمام): إيه اللي في السرفيس دا يا بيبي؟؟
- ساندرين: تشيليز ساوثويستين كوب..
- أنا (أكيد دا مش اسم أكل!! دي يا إما النشرة الجوية بالفرنساوي، يا إما مضاد للتقاصات): بس أنا عندي حساسية من السلفا..
- ساندرين (كلامها له ريحة زي نسيم الصباح أو معطر العربية): مين سلفا دي؟؟
- أنا (طبعاً وانتي اللي زيك ح يعرف السلفا منين؟؟ تلاقيني مابتعيش أساساً.. تكونش دي برمائيات أو حاجة من قرايبها؟؟): ما أنا عندي حساسية من البرمائيات برضو..
- ساندرين (حلويات عربي.. أم الأجنبي): حبيبي دي مش حيوانات.. دا تشيليز ساوثويستين كوب..
- أنا (ودا ميكروب ولاّ قتيل ولاّ إيه بالضبط!!): الله يرحمه.. كان زي الفل لحد ما دولة شيلي قتلته!! اوعى تكون الوجبة دي معدية..

هنا بدأت ساندرين تعيط.. أنا افكرتها حزينة على المرحوم
اللي في الطبق.. معقول كانت مرتبطة بيه للدرجة دي؟! لدرجة
إنها قررت تاكله؟! طب أنا ذنبي إيه!!

- أنا (باطبطب على ساندرين): خلاص يا ساندرين وحدي الله..
- ساندرين (على وشها تعبير «يخرب بيت الحيزن» الشهير): أنا
مش باعيط عشان دي حالة وفاة.. أنا باعيط من الجهل..
- أنا: ولما هو ولا دوا ولا ضفادع ولا بني آدمين، بتقولي اسمه
العلمي ليه؟؟ ما تنزلي بالدوبلاج ولا هو تنطيط وخلاص؟!
قُلت لي اسمه إيه؟؟
- ساندرين بنت الناس الكويسين: تشيليز ساوثيستيرن كوب..
- أنا (باكل في رغيف بلدي كنت خليت الميتر اللي شبه «ليدي
ماكبث» جابھولي): طالما جات في الحديد مايمش.. المهم إننا
بخير..
- ساندرين (مصنع شوكلاتة.. تلاجة أيس كريم ماشية على
رجلين): دي مش حادثة عربية يا سيدي أنا.. دا الأبيتايزر..
- أنا: لا ح تقولي لي طايزر وإهانات أنا مش ح اسكت..

- ساندرين (عبوة إستروجين سريع التحضير): أبيتايزر يعني فاتح الشهية..
- أنا: (بأبص للأكلة اللي شبه كبدة زعنوف البحر اليتيم):
ااااا.. المخلل يعني.. ويا ترى حلال دا؟؟
- ساندرين (الحلم العربي): دي salad يا حبيبي.. خضار.. أكيد حلال إلا لو كانوا هنا بيخنقوا الطماطم!!
- أنا (يخرب بيت حلاوتك.. سالاد دي تقطع القلب): تبا لك يا فتاة.. لقد فتحتي بوابات قلبي ولسوف يغرق الحنين كل شئ..
- ساندرين: شادي.. انت عايز فلوس..
- أنا (هو أنا مفضوح للدرجة دي!!): ايه مناسبة السؤال الغريب دا؟؟
- ساندرين: مناسبته إننا في آخر الشهر، وانت مش بينقح عليك الحنين غير لما تكون مفلس.. فلو الحوار دا يخلص ب50 جنيه خدهم وفكك من سكة الحنين دي..
- أنا: حبيبتي يا حنينة.. هاتي 75 ومش ح تشوي في وشي لأخر الشهر الجاي..



دكتور لا مؤاخذة.. من تالت!! إنهم يقتلون الشرايفر..

المشهد الثامن والعشرون

حدث بالفعل في العيادة (+18.. ممنوع دخول الستوات قطعيا):

الزمان: مشهد ليل داخلي..

المكان: مستوصف «بطن الزير» التخصصي..

عنوان المشهد: مهما تلف وتدور مسيرك ح تيجي يا أمور..

المناسبة: انت مطلع روعي بقى له شهرين.. لدرجة إني بطلت

أبعث إيميلات ورجعت استخدم الحمام الزاجل تاني.. ومن كتر

احتكاكي بخدمة العملاء بتاعت الشركة اتعلمت أشتم ب12 لغة..

وأنا قاعد في العيادة الباب اتفتح ودخل منه شاب بيدو من شكله

إنه في أواخر العشرينات من العمر وفي أواخر الألفينات من السماجة..

- أنا (موجها الكلام لمدير عام مصلحة الغتاة): مساء الخير يا

فندم.. اتشرف بالاسم..

- الزبون: وائل السيد..

- أنا (وإحنا ذنبنا إيه في كدا): بتشتغل إيه يا وائل؟؟

- وائل: موظف في شركة «تاتا تاتا» للإنترنت..

- أنا (قمت قفلت باب العيادة بالمفتاح من جوا): يا حبيبااااي...
- انت جيت يا حبيباااااي.. دا أنا مستتيك بقى لي شهرين..
- وائل (بدهشة ممزوجة بالشك): فعلا؟!
- أنا (طلعت صندوق العدة ومسمرت الباب بلوح خشب
بالعرض): او مال مش فعلا؟؟ دا فعلا ونص..
- وائل: انت بتعمل إيه في الباب..
- أنا: عشان تيار الهوا.. لحسن لما تقلع تستهوى.. ااه يا كلبة
انتي..
- وائل: ربنا يستر أصلك يا دكتور..
- أنا (قعدت على المكتب وبدأت أكتب): ادعي إنه يسترك انت
أولى.. قلت لي الاسم إيه؟؟ وائل الحيوان؟؟
- وائل: لأ وائل السيد..
- أنا: متأسف.. القلم شاف مهنتك شتم لوحده.. وبتشتكي من
إيه يا حيوان.. يا وائل؟؟
- وائل: حاسس بلخبطة في ضربات قلبي..

- أنا: انت متأكد؟؟ مش يمكن قلبك كويس بس العيب من السنترال؟؟
- وائل: إيه؟؟
- أنا: وممكن يكون عطل مؤقت.. مرحلة و ح تعدي..
- وائل: لا دا أنا عاملها قبلك.. أنا ضحكت ع البلد كلها بالكلمتين دول..
- أنا: طب جربت تظفي القلب وتشغله تاني..
- وائل (مابقاش فاهم الحوار رايح فين): هو حضرتك مش ح تكشف عليا؟؟
- أنا: لا هي دي السكة.. إذا كنت فاكر إني ح أقول لك كلام مفيد تبقى بتعلم..
- وائل (بيشاور على السماعه وجهاز الضغط): او مال دول بيعملوا هنا إيه؟؟
- أنا: إكسسوار.. على سبيل الديكور.. وجاهة اجتماعية..
عموما اتفضل اطلع ع الشيزلونج واقلع البنطلون..
- وائل (بعد ما طلع وقلع): خلاص..

- أنا: بص في الظهر ح تلاقي خرم.. ح تجيب دبوس وتدخله في الخرم وتدوس عليه دوسة طويلة لحد ما اللمبات تفصل وتور تاني..
- وائل (بطريقة «أحمد عبد العزيز» في «المال والبنون»): لاااااااااا.. أنا ابن ناس مايتعملش فيا كدا..
- أنا (مش شايف علاقة): ما الراوتر بتاعي ابن ناس وبيتعمل فيه كدا عادي..
- وائل: أنا عايز أمشي..
- أنا: مفيش مشيان غير لما يشتغل تاني..
- وائل: القلب؟؟
- أنا: لأ النت.. أي سؤال تاني من خدمة العملاء؟؟



المشهد التاسع والعشرون

حدث بالفعل في النيابة :

عنوان الحلقة : من القاتل؟؟

المناسبة : أنا عندي تحقيق..

خلفية تاريخية : مصر حطاني في دماغها.. أم الدنيا مابتسانيش بصراحة.. حقي بيوصلني لحد عندي.. بقى ليا كوتة ثابتة من التحقيقات.. النظام العدلي في الدولة قرر إنني الشخص اللي ح يشيلوه كل حاجة، وبقيت متهم بكل أنواع التهم المدرجة في قانون العقوبات، من أول تسهيل الدعارة بين رواد المستشفى مرورا بضرب أمبولات المورفين وانتهاء بالحمامات اللي طافحة ومغرقة الدنيا.. حتى المحامي بتاعي زهق من كُتر ما أنا ممرمطه معايا، وبقى لما يشوف نمرتي يكنسل عليا..

الاستنتاج النهائي : مصر مش أم الدنيا.. دي مرات أبوها..

انتي بتعملي فينا كدا ليه يا ولية؟؟!!

مشهد رقم واحد : نهار داخلي..

وكيل الوزارة استدعاني، فأنا رُحْتُ له مكتبه..

- أنا (انت ح تطلع معاش إمتي؟؟ دا انت في الوزارة من أيام ما كان اسمها نظارة الصحة): أنا مش عارف ح يجي منين، لكن عموما صباح الخير..
- وكيل الوزارة (بيتشائم من موضوع الخير دا .. عنده حساسية منه، أول ما بيسمع كلمة الخير مناخيره بتسيب): عندك تحقيق في النيابة بكرة.. بففففف (طلع منديل ونف فيه) ..
- أنا (إديته بخاخة من بتوع حساسية الأنف كنت مفضيها وحاطط جواها مستخلص الفلفل الأسود استعدادا للمناسبة دي): وبعدين في خيرك اللي زاد وغطا دا؟؟
- الوكيل (لابس وش «نبيل الحلفاوي» في «الطريق إلى إيلات»): عيب أنا ماسييش رجالتني.. روح ولو حصل معاك أي مشاكل كلمني من هناك ..
- أنا (انت ح تقول لي، دا اللي يتكل عليك يسرح بعربية بطاطا): ينبوع رجولة يا قطآن ..
- الوكيل (بيستخدم البخاخة اللي إديتها له): هاتشووو..



مشهد رقم اثنين: نهار داخلي..

أنا رُحت النيابة تاني يوم على أساس إنه إجراء روتيني..
مودام رقية رئيسة النيابة صديقتي بتعاملني دايمًا على إني عيل
وغلط.. ماهي العشرة بتفرق يا جماعة وأنا برضك زيون هنا من
ساعة ما اتعينت.. فغالبا القصة بترسى على لفت نظر أو إنها
تعضني في أيدي وتعمل لي ساعة على سبيل العقاب..

بعد انتظار 3 ساعات في النيابة كنت قاعد فيهم على السلم
(هناك مفيش كراسي.. بنقعد على السلم.. وأنا تحديدًا ليا سلم
باسمي مسميينه سلم «شادي خيرى» عشان الزمبولة معلمة في
الدرجة من كتر القعدة)..

لما وصلت مكتب المحققة فتحت الباب وأنا باجهز أسطوانة
بوس الأيدي اللي بادخل بيها على رقية كل مرة.. لكن المرة دي
مالقتش رقية!!! يا نهار كوحلاااي.. أنا معرفش الست دي..
الوش دا جديد.. لأ، الوش دا قديم.. من أيام الكفار.. وش يقدر
ينشّف الدم في البنوك ويخلي الشعر يقع من الحواجب.. حتى
علبة «جهينة مكس» اللي كانت في أيدي اللبن اللي جواها قطع..

منظر المحققة فكرني بجهاز الخسارة بتاع «خالد صالح»..
لاااا.. أنا صاحب عيا.. مش صاحبه بس، دا حبيبي.. مش ح
استحمل بوسة حتى..

جه الوقت إنني أدعك المصباح.. أنا طلّعت الموبايل واتصلت
بوكيل الوزارة، لقيت صوت أنثوي جذاب بيرد عليا (تقريبا مدام
كوثر السكرتيرة)..

- الصوت الجذاب: الرقم الذي طلبته غير متاح..

- أنا: والنبي يا كوثر بلاش تهريج.. إدي له التليفون لحسن دا
إحنا في مصيبة..

- الصوت: The number you have dialed is not available ..

- أنا: داهية فيكي وفي اللي مشغلك..

- رئيسة النيابة (لاحظت إن بقى لي 10 دقائق متسمر عند
عتبة الباب): هو فيه غرا عند العتبة؟؟ لزقت عندك ليه؟؟

- أنا (لزقت في حاجة تانية عند الباب بس مكسوف أقولها): يا
صباح البونجور يا أوسّازة..

- الرئيسة: قول «والله العظيم أقول الحق»..

- أنا: ما بحلفش عشان حرام..
- الرئيسة (بتخبّط على ربطة ملفات ارتفاعها متر جنب المكتب):
حرام إيه يا بني دا تاريخك كله هنا.. أنا مش ح اقول لك
سيديهاك معايا.. دا أنا ح انزل لك بالميكروفيلم.. احلف
وخلصني..
- وبدأ التحقيق.. 3 مواسم من الأسئلة اللي من غير إجابات..
انهاردة افكرت جملة كنت قريتها زمان بتوصف واحد بإنه «كان
بطيئاً كالعدالة».. العدالة بطيئة لدرجة إنها بينضرب بيها المثل..
التحقيق كان بخصوص حالة وفاة حصلت عندنا في الرعاية..
مريض مات بجلطة بعد ما عمل عملية جراحية.. المشكلة إن
المريض دا مات سنة 1990.. أنا أصلا مش عارف مين اللي رفع
علينا القضية.. دا زمان ورثة الراجل نفسهم ماتوا..
- الرئيسة (لاحظت إنني بدأت أدخل منها في غيبوبة): انت متأكد
من اللي بتقوله دا؟؟
- أنا (أخيرا وصلت لسؤال المليون): اه.. جواب نهائي..
- الرئيسة: هو غبائك متسلط عليك للدرجة دي؟؟ انت لو قاصد
تودي روحك في داهية مش ح تقول كدا..

- أنا (الحقيقة أنا هنا خفت.. وبدأت اترحم على أيام الست رقية): طب إيه؟؟
- الريسة (طلعت بنت بلد وتعرف تألش): طب اه..
- أنا: يعني؟؟
- الريسة: يعني ربنا يفك سجنك يا بني..
- أنا: يا لهوي.. هو خلاص كدا؟؟ طب أكلم المحامي..
- الريسة: 15 سنة مش مستاهلين محامي..
- أنا: خماشر؟؟!! ليه كدا يا مدام؟؟
- الريسة: أنسة..
- أنا: ماتزعليش، دا فال كويس..
- الريسة: إيه الكواسة اللي في كدا؟؟
- أنا: دا فال ابن كلب زبالة.. اسمعيني أبوس أيدك..
- الريسة: عايز إيه؟؟
- أنا: يا ست هانم باشا انتوا بتسألوني عن راجل مات سنة 90، وأنا مش فاكر اسمي أصلا.. انتي حتى لما قريرتيه من

بطاقتي الشخصية استغربته.. حسيت إنه مش بتاعي.. حتى
أمي راسم وشها تاتتو على دراعي عشان مانساش شكلها..
- الريسة (اللي قُلته مش فارق معاها بنكلة): تعرف «العدالة
العمياء»؟

- أنا (بدأنا الأسئلة اللي تسيب البطن): اسمع عنها..

-الريسة: أهو أنا اللي عميتها..

- أنا: طب ممكن أروح أغير البامبرز؟

- الريسة: مكانك واعملها على روك..

- أنا (لمحت ملف العيان قدامها وكان متآكل الأوراق): ممكن
اتطلع على الملف يمكن افكر أي حاجة تفيدني.. قصدي
تفيد القضية..

- الريسة (بتبعد الملف عن إيدي وبتبعد معاه آخر أمل): اللي
ذاكر ذاكر.. بُص في ورقتك وجاوب..

أنا بدأت أكتب رسالة لوكيل الوزارة على الموبايل «أنا لو
وقعت ح اوقعكو ورايا زي الضومنة».. وقُلت اتوها في أي كلام
فارغ وأنا باكتب عشان ماتخدش بالها..

- أنا: ممكن أسأل حضرتك سؤال؟؟
- الرئيسة: اعتبرها رغبة أخيرة..
- أنا: هو أنا الجراح؟؟
- الرئيسة: لأ..
- أنا: طب أنا دكتور التخدير؟؟
- الرئيسة: لأ..
- أنا: طب أنا العيان؟؟
- الرئيسة: لأ..
- أنا: طب أنا الجلطة؟؟
- الرئيسة: لأ..
- أنا: طب أنا مالي؟؟
- الرئيسة: مش انت اللي استقبلته..
- أنا: أنا غلطان.. المرة الجاية العيان اللي يجي ح اطرقه من ع الباب..

- الرئيسة: حتى دا كمان حبسته.. مسلسلاه جوا..
- أنا: يا لهوي.. الشيطان ح يبقى زميلي في الزنزانة..
- الرئيسة (بتضرب الجرس للساعي اللي واقف برا): انتوا حلال على بعضيكوا.. اللي بعدوووه..



المشهد الثالثون

حدث بالفعل في العيادة:

الزمان: مشهد ليل داخلي..

المكان: مستوصف «كوم تتح» التخصصي..

عنوان المشهد: أنا مش شحاتة.. أنا بس ظروف صعبة..

أبطال المشهد: أنا وفؤاد موظف الريسبيشن..

أنا كنت قاعد في العيادة بعد ما شلت اليافطة اللي مكتوب عليها «عيادة القلب» وحتيت مكانها يافطة مكتوب عليها «ذكريات من زمن فات».. مفيش زباين وحتى اللي شغالين في المكان يا إما طفشوا يا إما كلوا بعض زي الزومميز، وماتبقاش غير أنا وفؤاد.. طبعا في ظل الظروف دي مالتش حاجة أقضي فيها وقت العيادة أحسن من الدعاء.. والدعاء كان بينقسم لجزئين، النص الأولاني دعاء «يا رب الصحة والستر وعيان أكشف عليه قبل ما أنسى المهنة» والنص الثاني بادعي فيه على فؤاد بصوت عالي..

وأنا مستغرق في الدعاء لقيت الجرس بيرن.. لأ طبعا مش جرس التليفون لأن الحكومة قطعت عننا الحرارة عشان مادفعناش الفاتورة..

لكن دا جرس زي بتاع بابا نويل مربوط فيه حبل أوله عندي في العيادة وأخره عند فؤاد تحت في الريسبشن.. وشد الجرس هو الإشارة المتفق عليها إن فؤاد قدر يجيب لنا حاجة ناكلها..

نبذة عن فؤاد: فوففا هو التطور الطبيعي لشطافة الكايبينية.. قاتل مأجور شغال في المستوصف منذ تأسيسه.. والسبب في إننا مشغلينه عندنا (غير إنه مايباخدش فلوس زينا كلنا) هو إن محدش غيرنا عايزه.. الدنيا كلها لفظته.. أمه نفسها عرضته على أولكس في قسم الخردة لكن متصفحي الموقع رفعوا عليها قضية عشان صورة فؤاد بتتذي مشاعرهم، فالموقع مسح الإعلان.. فوففا كان بقى له شهر معشمننا إنه ح يصطاد لنا أي حيوان معدي ببندقية الرش بتاعت جده.. وبناء عليه أنا أول ما لقيت الجرس بيتهز، أخذت السلم في نطة واحدة وبقيت عند فؤاد في الكونتر..

- أنا (موجها كلامي لفؤاد): ابن حلال كنت لسة بادعي لك..
ها.. اصطدت لنا إيه؟؟ وزة؟؟

- فؤاد (بيمد إيدته في الدرج وبيخرج حاجة): اصطدت لك باكو شمعدان..

- أنا (أخذت الباكو اللي طلقة الرش خرمته من نصه فبقى عامل زي الدوناتس): تصدق أول مرة أشوف باكو بسكوت فيه عين سحرية!! هات.. أهو أي أكل والسلام..
- فؤاد (بيمسكني من دراعي قبل ما أسييه وأمشي): استتى رايح فين..
- أنا: ح اطلع السطوح أراقب الجيران من خرم الباكو.. عايز حاجة؟؟
- فؤاد: اه فيه عيانة مستيالك..
- أنا: عيانة!! جات منين دي؟! فحتّوا تحت المستوصف ولقيتوها ولأ شجرة العيانيين اللي في الجونية بدأت تطرح؟؟
- فوففا: الأمم المتحدة باعتها لنا على سبيل الإعانة..
- أنا (لجنة الإغاثة بتعاملنا معاملة المنكوبين!!): اومال هي فين؟؟
- فؤاد: مخيها في أوضة التعقيم..
- أنا: أوضة التعقيم!! دا الاسم الجديد لأوضة الفيران؟! انت ح تستهبل، هو سبت الغسيل دا فيه أوضة تعقيم بالذمة؟؟

- فؤاد: ايوة.. أنا داريت فيها الزبونة لحسن العيادات اللي حوالينا يشموا خبر ويهبشوها..
- أنا: طب ابعتها بسرعة قبل ما تتشقط..
- فؤاد: حاضر بس خد بالك هي مش عايزة تكشف قلب..
- أنا: إنشالله تكون عايزة تحشي ضررها.. لو عايزة تولد.. لو عايزة واحد يعالج لها الإيدز بالليزر.. لو عايزة حد يحمر لها الشقة.. لو عايزة مأذون يجوزها ابعتها برضو..
- فؤاد: بتعرف تعمل سونار على البطن؟؟
- أنا: ليه هو دكتور الأشعة راح فين؟؟
- فؤاد: قلة العيانيين وقلة الفلوس وقلة الأدب جابوا أجله.. ها.. بتعرف تستخدم السونار؟؟
- أنا (باعرف أمثل إني باعرف استخدمه): هئ هئ.. طبعا.. دا الخواجة سونار نفسه كان بيكلمني أما يحتاس في حاجة.. هو إيه الحوار؟؟
- فوففا (بلهجة خدمة العملا): العميلة عايزة تعمل صونام ع المصارين..

- أنا: وجع في مصارينك.. انت بتقول إيه؟!!
- فؤاد: هي قالتها كدا «صونام».. في الأول افكرتها عايزة أصنام، فقلت لها إننا ممكن نجيب لها.. بس الست طلعت موحدة بالله وعايزة أشعة ع البطن عادي.. ربنا يسامحني، كنت فاكرها كافرة..
- أنا: ولما هي مش كافرة إيه اللي جابها هنا..
- فؤاد: ماتقلقش إحنا ح نكفرها.. اعمل لها انت الأشعة بس قبل ما تطير من إيدنا.. قال صونام قال.. عالم ما عندهاش أي وعد صحي..
- أنا: ولا وعد بلفور والنعمة.. فوففا.. انت خطر ع الأمة..
- فوففا: هيهيهيهي كلك ذوق يا دكتور..
- أنا: انت إزاي بقيت كدا؟! أخذت كورسات أو حضرت ورش مثلا؟! ولا هي موهبة وانت اشتغلت على نفسك ونميتها؟!!
- فوففا: ولا نميتها.. أنا سببتها تنفجر لوحدها..
- أنا: فؤاد أنا قلقان.. عندي إحساس إنني ح اطلع بكرة على غلاف جرنال الحوادث، جنب العناوين الثابتة بتاعت شبكة الأداب والجاسوس الإسرائيلي ودكتور القلب اللي بيشتغل الزباين.. يا لهوي!! دا أنا..

- فوففا: ماتخفش وخش بثقة.. أهم حاجة الرسمة الصح..
خلي عندك كبرياء مع حبة غرور..
- أنا: اتعشيت بيهم إمبرح..
- فؤاد: عيب لما تقول كدا.. انت نجم وليك جمهور وواخد ع
الأضواء والمواجهة..
- أنا: نجم إيه!! ماهو أنا ماعملتش الأطلال للأنسة أم كلثوم
يعني.. دا كريم ابن البواب عنده فولورز أكثر مني..
- فوففا: معلش بكرة ح تتنجم والبلية تلعب معاك وتجييب شقة
وعربية وتغير الموبايل..
- أنا: أنا حلم حياتي أغير بطاريته.. انده الست خلينا نخلص..
- فؤاد: هي قريت تخلص دورة التجفيف.. خمس دقائق ح تكون
نشفت..
- أنا (طالع العيادة عشان استقبال العيانة): ماتقرصش عليها في
السخن لا تتلسع..



المشهد الحادي والثلاثون

حدث بالفعل في المرستان:

الزمان: مشهد نهار داخلي..

المكان: مستشفى «فقع المرارة» الحكومي..

عنوان المشهد: أنتم عبيد احساناتنا..

خلفية تاريخية: مدير المستشفى بقى له فترة متغير.. ربى شنبه ودقنه وصبغهم أحمر، ومفرداته بدأت تتحول من صباح الزفت عليكم وح اخرب بيت اللي جابوكم إلى خرسيس نرسيس كلاب خاتون.. بعد البحث اتضح إن روح «الخدوي توفيق» لبسته، فالمدير اللي كان بيتصرف على إن المستشفى من أملاكه الشخصية، بقى بيعاملنا إحنا شخصيا على إننا التركة اللي سابها له أبوه «الخدوي اسماعيل».. لدرجة إننا امبارح قفشناه وهو ماسك دكتور حسان زميلنا اللي من أسوان ويبيعه في سوق الجواري على إنه عبدة حبشية..

كل يوم نصطبح بأمر إداري جديد.. الأول منع الأكل وبعدين منع الكلام ثم منع النفس أثناء التواجد بالمستشفى.. وختمها بإن الدكتور اللي يخلص نبطشيته يغسل التواليتات ويقفل البوابة بالجنزير وهو خارج..

فتحي لف بالتروللي وخذ الشیخة هداية رماها ورايا وطلع
يجري بينا قبل ما المدير ينفذ تهديده.. فتحي كان كاسر الأمبير
وطاير بينا قبل ما «محمد الفاتح» يحصلنا، فراح وهو سايق خبط
زميلتي دكتورة ماريز أخصائية التحاليل وكان ح يموتها.. التروлли
جاب وش السلندر من شدة الصدمة، وأنا نزلت قومت ماريز من
على الأرض ورُحنا استخبينا في مكتبها لحد ما يصلحوا التروлли
أو يجيبوا لي تاكسي يرجعني الرعاية..

- أنا (بالبس ماريز الغلط): حد يعمل كدا برضو؟؟ بتعدي
والإشارة حمرا؟؟

- ماريز: حصل خير.. قول لي.. عملت إيه مع الباشا؟؟

- أنا (افتكرت حوار الأغا): هو اللي كان ح يعمل عشان كدا
طلعنا نجري..

- ماريز: يعني ما أنقذتوش حسان..

- أنا: لأ.. بس الخبر الحلو إنه اتباع بسعر كويس لناس من الخليج..

- ماريز: يدوبوه في غرق العافية.. المهم.. أنا كنت عايزاك في
استشارة..

- أنا (حتى الدكاترة يا ربي.. هو إيه مفيش إنسانية.. مفيش دين.. مفيش ذرة إيمان في الكون دا!!): أوْمِرِينِي..
- ماريز (بنت الناس الوحيدة اللي فاضلة معانا بعد ما معظم الدكاترة طفشوا): مش إحنا المفروض نسافر عشان نحافظ على قلبنا؟؟
- أنا (هي خبطة الترولي كانت جامدة للدرجة دي!!): ماريز.. أنده لك أحمد بتاع العظام يشوفك؟؟
- ماريز: يعني انت كدكتور قلب مش شايف إنني المفروض أروح فرنسا كل سنة أغير جو؟!
- أنا: دا كان أيام دكتور «حسين رياض» في فيلم «أمير الانتهاء».. لما قال لأهل «فاتن حمامة» لو عاشت للشتا يبقى خير..
- ماريز: «أمير الانتهاء»؟؟ دا ميكس من «أمير الانتقام» و«أمير الدهاء»؟؟
- أنا: لأ، دا عشان تخلي عندك دم وتتهي الحوار..
- ماريز: على فكرة «حسين رياض» مكانش دكتور في «أمير الانتقام»، كان مسجون..

- أنا: كان دكتور واتسجن بعد كدا .. قتل زميلته اللي كانت بتلت في أي كلام فارغ.. ربنا يفك سجنه، الراجل دا اتظلم كتير.. هو كدا اللي يقول كلمة الحق في البلد دي.. عايزة إيه يا ماريز؟؟
- ماريز: عايزة أسافر فرنسا وجوزي مش راضي يديني الفلوس ..
- أنا: كلام أمانة ما معايا غير ستة جنيه في جيبي..
- ماريز: ودول أخذهم اشحت عليهم؟! أنا لازم أسافر فرنسا زي كل سنة..
- أنا: لا مش ضروري..
- ماريز (بتبيع لي الإيفيه اللي لسة مشترياه مني): لو ماسفرتش مش ح اعيش للشتا ..
- أن (أحسن.. بالظروف المنيلة اللي بقينا فيها محدش فينا ح يعيش للشتا؟؟): إيه المطلوب يا زفتة؟؟
- ماريز: شهادة مرضية أوريها لجوزي، مكتوب فيها إني عيانة ومحتاجة أغير جو في فرنسا زي كل سنة..
- أنا: وهو دكتور رفيق جوزك بيسفرك أروبة كل سنة؟؟

- ماريز: ايوة..
- أنا: وبيجيب فلوس للكلام دا منين؟؟ هو ساب الطب وبدأ يبيع في أعضاءه ولا إيه؟؟
- ماريز: رفيق من عيلة غنية أصلاً..
- أنا: ما تطلقيه وتجوزيهولي..
- ماريز: تتجوز رفيق!!!
- أنا: ح الاقي أحسن من كدا فين؟؟ دكتور ومن عيلة غنية وبيسفر مراته فرنسا كل سنة..
- ماريز (بتحط لي 50 جنيه في جيب القميص): سيب جوزي وخذ دول أفيد..
- أنا: إيه يا زوزو دا؟؟ رشوة؟؟
- ماريز: ايوة..
- أنا: ميتيناية وأقول لجوزك إنك محتاجة أمبول فرنسا كل 12 ساعة..



المشهد الثاني والثلاثون

حدث بالفعل في الرعاية :

الزمان : مشهد نهار داخلي..

المكان : مستشفى «الست إكرام» التخصصي..

عنوان المشهد : الفار اللي غلط وراح بيت القطط.. أو الفرخة اللي غلطت واستخبت في وكر التعالب.. أو العيان اللي غلط وجه عندنا..

نبذة تاريخية عن مستشفى «إكرام»: المستشفى اسمها الثلاثي «إكرام الميت دفنه» بس إحنا بنقول إكرام بالاختصار لاجل الفال الوحش.. طبعاً دا سر، لكن الناس كلها عارفاه، ومع ذلك لسة بيجوا لحد دلوقتي.. التفسير الوحيد هو إن البشر اللي بيتجي بتحس بمتعة معينة في تعذيب الذات.. أو هي لذة الشعور بالخطر، زي ما تنط بالباراشوت أو تشترك في بطولة للمصارعة أو تحاول تقلي بطاطس (قلي البطاطس مخاطرة جسيمة لأن نصيبك من الزيت المغلي بيكون أكثر من نصيب البطاطس.. الزيت بيحمر من انت شخصياً أكثر من البوم فريت).. عشان تتصور الوضع عندنا تخيل إن جهنم عبارة عن معتقل والمستشفى بتاعتنا موجودة في سور المعتقل ومكتوب عليها المدخل الرئيسي..

أنا كنت في الرعاية وكان فيه حالة لسة داخلية، عبارة مريض مصري طراز «بؤس 36» متعدد الاستخدامات.. النوع دا بيبقى هاین عليا أمشييه هو وأحجز أهله مكانه، لأنهم بيكونوا عيانين أكثر منه.. أهل الراجل دا مثلا كان عددهم في اللمون.. أنا اتكلمت مع 42 شخص من الأسرة في وقت واحد، وجاوبت على نفس السؤال 653 مرة.. وياريتهم في الآخر فهموا..

- واحدة ست لابسة عباية سودة: هو الحاج عنده إيه؟؟
- راجل لابس جلابية: هو الحاج عنده إيه؟؟
- عيل صغير مش لابس أي حاجة غير البرابير اللي مغطية وشه: ددو الحاد إيه؟؟
- أنا (هو إحنا عندنا كل الحجاج دول؟؟ أنا حاسس إنني شغال في عبارة): إيه دا كله؟؟ أنا ماعنديش جوا غير عيان يتيم.. دا من كُتر وحدته دعاء الممرضة بتشوف له عروسة..
- الست أم عباية: عروسة إيه، أنا مراته..
- الراجل أبو جلابية: وأنا ابنه..
- العيل أبو برابير: ددو الحاد..

- أنا: ااااا.. كلكوا تبع نفس الحاج.. عموما الحاج ربنا يتقبل منه عنده نزيف في المخ..
- مرات العيان: بلاش غلط..
- ابن العيان: عيب الكلام دا..
- حفيد العيان (لو فيه منه اتنين كنت لبستهم في رجلي): كدا كخ..
- أنا (بادور على حاجة أبيحة في الكلام مالمقيتش): وهو نزيف دي حاجة عيب؟؟!
- الست: والنزيف دا حجمه كبير؟؟
- أنا: حلو كدا..
- الست: يعني ح يعيش يا دكتور؟؟
- أنا: ما انتي بتقولي بلاش غلط.. يعيش إيه؟؟ دا لو مامتش م النزيف ح تاكله الديابة اللي ساكنة معانا.. دا إحنا هنا في نيلة يا مدام..
- الست: يعني ح يموت!!!

- أنا: طالما وصل عندنا يبقى already مات وجاي هنا يتحاسب ..
- الست: طَب خد بالك منه والنبي لحسن عنده البروسطاطا ويتخلي البول ينحاش..
- أنا (الراجل غالباً ح يموت بالنزيف قبل ما يعوز يفك مية أساساً): طب بالإذن عشان أدخل أشوفه.. أنا سايبه لوحده م الصبح زمانه زهق..
- الست: طَب ابقى اطلع طمنا الله يخليك..
- أنا: حاضر.. أدخل اطمن عليه وعلى البيبي وأخرج لك..
- أنا دخلت عشان ألحق اللي فاضل من الراجل، وهي 5 دقائق وكنا وصلناه للمحطة الأخيرة بالسلامة.. طبعا إحنا حاولنا نعمل له إنعاش بس واضح إن الأخرة كانت عجبته فمارضيش يرجع..
- أنا (موجهها كلامي لل team المعاون): أطلع أقول لأهله إيه دلوقت؟؟ دا إحنا بقينا أسرع من أسرع دليفري في مصر..



المشهد الثالث والثلاثون

حدث بالفعل في الرعاية :

الزمان : مشهد نهار داخلي..

المكان : مستشفى «دكان شحاتة» العام («أم عطيات» الدولي

سابقا)..

عنوان المشهد : جات الحزينة تفرح، ولو علقوا على راسه

فانوس..

أنا كنت نبطشي في مستشفى «دكان شحاتة»، اللي بيمتاز بإن الشحاتة فيه شحاتة على حق.. النبطشية يومها كانت «إلياذة» كسّرنا فيها كل الأرقام القياسية واتكسّرنا إحنا شخصيا معاها.. لدرجة إننا استخسرنا التفسير دا كله يروح على الفاضي، فكلمنا الجماعة بتوع «موسوعة جينيس» عشان يحطونا في الموسوعة كأكثر مستشفى بنت منحوسة في التاريخ.. أنا كنت هايص وسط العركرة دي، لما لقيت عم مأمون صراف الخزنة طالع لي..

نبذة عن مأمون الصراف: سُفتوا تمثال الكاتب المصري الموجود في المتحف؟؟ أو أستاذ «عبد القوي» في فيلم «مراتي مدير

عام»؟ أهو هو دا.. البيروقراطية والغباء الحكومي في أنصع صورهم.. لوحة من نيون مكتوب عليها «الروتين جامد ومتين».. مأمون هو صراف الخزنة من أيام ما الدكاترة كانوا بيقبضوا مرتباتهم بنظام المقايضة.. 3 بيضات.. ثمرتين من فاكهة الموسم.. كل واحد ورزقه.. الجدير بالذكر إن الصراف كان فاضل له شهر ويطلع معاش ويرحمنا..

- مأمون: صباح الخير يا فندي.. ليك فلوس اقتصادي في الخزنة..

- أنا (يخرب بيتك.. انت بتتجسد من الفراغ!): يا أخي إنشالله ميرسي.. دا أنا ما قبضتش فلوس الاقتصادي من قبل ما يأسسوا علم الاقتصاد..

- مأمون: طب ضروري تنزل تاخدها، لحسن انهاردة آخر يوم وح يرفعوها أمانات..

- أنا (يرفعوا إيه، مش كفاية الرفعة اللي إحنا فيها): ما كنت جبت لي الفلوس معاك وخلصنا..

- مأمون (بعد ما شهق شهقة شفطت نص عيانيين الرعاية): انت بتقول إبييييه يا أفندي!!! ممنوع.. قبض الفلوس

والتوقيع بالاستلام لازم يكونوا في الخزنة.. انت مش شغال
في طابونة..

- أنا: طب اطلع برا أرابيزي الساعة دي يا مأمون لحسن مش
فاضي لك..

- مأمون (مسكني من ياقة السكراب ورفعني لفوق لدرجة إن
رجليا بقت في الهوا): مش ح اطلع غير أما أقبضك..

- أنا (بدأت أخاف): أوكي خليك حضرتك.. أنا كنت قلقان لا تكون
أرابيزي صغيرة عليك.. يكون عندك فوييا من الأرابيز الضيقة..

مأمون وافق ينزلني بعد ما أقنعتة بالعافية إنني ح احصله،
وأنا قُمت أكمل شغل.. وأنا شغال فتحت دولاب المستلزمات عشان
أجيب حاجة لقيت الصراف طالع منه..

- مأمون (بطريقة «جواز عتريس من فؤادة بااطل»): ح
يرفعوووها أمانااات.. ح يرفعوووها وانت المسئول.. ح
يرفعوهاااه.. ح يرفعوهاااه..

- أنا: يخرب بيتك، كنت ح اكهربك بالغلط بدل العيان.. يا عم
روح.. مش شايف عندنا زفة؟؟

بعد ساعة الشغل هدي شوية، فأنا نزلت الخزنة عشان أريح
الصراف من المسئولية الجسيمة.. من المبلغ المهول اللي كاتم على
صدره ح يموته.. أول ما وصلت الخزنة لقيت مأمون بيديني ظرف
فيه جوز جنيهات ونص.. اتبييين كونه مصري ونص!!

هنا توقف التاريخ عن التدوين لكي يعيد تعبئة الحبر في
الأقلام، حيث أن الفصل التالي على قمة من الأهمية.. أنا أول ما
شُفت الثروة المهولة دي، اتخذت قرارين:

القرار الأول: لازم أبلغ الجهاز المركزي للمحاسبات عن الفُرنة
دي.. لازم يجوا يشوفوا لهم حل في إهدار المال العام دا..

القرار الثاني: الصراف عمره خلص لحد كدا.. بجملة
الإهدار، أنا أهدرت دمه.. لازم أقتله.. لأ، أنا ح اخليه ينتحر..
عشان يبقى مات كافر ويتعذب في الجحيم للأبد.. ح اقطعه
نساير زي حته الكوكو.. ح اخلي المعمل الجنائي مايلاقيش خلية
سليمة يتعرف عليه منها..

- مأمون (بيديني الظرف كأنه بيدي الإكرامية للسايس): تعيش
لكل شهر..

- أنا (شعلة نار بدأت تترسم في عيني مطرح النني): لو بالمبالغ
دي أنا مش عايز أعيش لأي شهر.. إيه دا يا معالي الوزير!!

- مأمون (بطريقة تيتة وهي بتديني العيدية من ورا عيال عمي):
خدهم بس ماتقولش لحد..
- أنا: لا يا راجل أقول إيه.. وأنا معقول ح اضحك الناس عليا؟؟
- مأمون: أصل الحاجات دي بتتنظر..
- أنا (جرجرت الصراف من قفاه ووقفته قدام مراية مكسورة متعلقة على الحيطه): تصدق إنك راجل مهزأ.. بٌص في المراية وقول اللي قُلته تاني..
- مأمون (بيحاول يكذب بكل صدق): انت ليك فلوس اقتصادي ح يرفعوها أمانات، وخسارة المبلغ دا يروح عليك..
- أنا: هاااا.. أدائك أقنعك انت شخصيا؟؟
- مأمون (ابتدى يعيط زي العيال): بصراحة لأ.. أنا باقول أي كلام فارغ..
- أنا (خرّجت مشرط من جيبى ورفعت دقن الصراف لفوق):
وريني رقبتك كدا..
- مأمون: انت بتعمل إيه؟؟
- أنا (باعمل له علامة بالقلم على شريان الرقبة): ماتقلقش..
انت في إيد أمينة..

- مأمون (شاف المشرط بيلمع في إيدي): ابعده عني انت وأمينة وإيديها ورجليها..
- أنا (باتخيل العمل الفني اللي ناوي اعمله وإزاي أتقنه عشان يطلع في أكمل صورة): ماتخافش.. شكة دبوس.. دا أنا فاتح لك مشرط جديد عشان الماقروبات..
- مأمون (بدأ يغرق في دموعه): حرااااام..
- أنا: عيب بقى ماتصغرناش.. لو خايف نطرطش ع الأرضية، ممكن نفرش ورقة جرنان..
- مأمون: لأ.. حرام أنا مش السيراميك..
- أنا (حرام إيه.. مش كفاية بوظنا مشرط جديد): ما عيشتك كلها حرام.. دا الحرام واحد من عيلتكوا.. بيقول لامك يا مرات خالي..
- مأمون: انت معندكش ولايا؟؟
- أنا (باغزه بالمشرط مطرح العلامة): معنديش ليه؟؟ ما انت أهو..



المشهد الرابع والثلاثون

حدث بالفعل في المستشفى :

الزمان : مشهد نهار داخلي..

المكان : مستشفى «كفاية جراح مسا وصباح أنا عايزة ارتاح»

الحكومي..

أبطال المشهد : أنا .. وأختي مريان .. ومديرتها في المستشفى..

عنوان المشهد : قهوة الملحين (انت طبعا متصور إن العنوان

مالوش علاقة بالموضوع.. بس في الحقيقة انت غلطان)..

المناسبة : أختي كانت عندها نبطشية وأنا عدت عليها

عشان أدي لها الموبايل بتاعها اللي نسيته في البيت..

أنا وصلت المستشفى وطلعت قسم الأطفال المبتسرين اللي

شغالة فيه مريان، وأول ما وصلت المحضن لقيتها بتتكلم مع

واحدة ست عرفت بعد كدا إنها رئيسة القسم.. مريان كانت

واقفة ولابسة البالطو الأبيض وبتكلم مديرتها اللي كانت واقفة

ولابسة خازوق (مصدره طبعا معروف)..

الست كانت فارشة الباطو على الأرض وصوتها جايب آخر
السديم.. خصلات شعرها كانت واقفة في شكل زجاج زي شكل
صواعق البرق ودا معناه إن مريان كهربتها في أفكارها.. على
النقيض أختي كانت مدياها وش الشمع.. مصدرة لها البرود كأنها
كيس كمادات..

أنا كنت داخل من نص الخناقة فمعرفةتش الكلام كان على إيه..

- مريان: الحق عليا إنني باقترح عليك أفكار جديدة.. باعمل
لك brain storming عشان أحميكي من الزهايمر..

- المديرية: تحميني من الزهايمر تقومي تجيبي لي المرارة..

- مريان: ما تجربي النظرية بتاعتي..

- المديرية (نفسها بدأ ينحاش): ما تجربي انتي نظرية «امشي
من وشي»..

- أنا (حطيت للمديرة البخاخة في بؤها): شدي على صدرك يا
حجة.. لو جرى لك حاجة محدش ح ينفعك..

- المديرية (سحبت نفس عميق من البخاخة وبدأت تلقط نفسها):
يا رب لو اقترحتي حاجة تانية تموتي..

- مريان: انتي فاكرة لما تدعي عليا ح ابطل زن؟

- المديرية: الحقيقة أنا فاكرة كدا فعلا بس معرفش انتي أخبارك إيه؟؟
- مريان: مش ح ابطل.. أنا ح اطلع على جتتكوا كل المذاكرة اللي باذاكرها ..
- المديرية: أنا ح اضطهدك..
- مريان: لأ.. عشان انتي بتحبيني..
- المديرية: أنا باكرهك..
- مريان: لأ انتي بتحبيني بس ناسية..
- المديرية: النبطشية اللي فاتت حجزتي عيل ب 3 ودان.. انهاردة حاجزة عيل من غير مناخير..
- مريان: ماتتريقيش ع العيانيين عشان كدا غلط..
- المديرية: حرام عليكى، القسم بقى زي بيت الرعب.. أنا بقيت أخاف انام في الضلمة..
- مريان: ابقى ولعي سهراية..
- المديرية: والكانيولات اللي بتركبيها..
- مريان: اشمعنى؟؟

- المديرية (بؤها بدأ يتعوج.. الست بيحي لها جلطة دلوقت): إيه مزاجك تحطيتها في قورة العيل؟؟
- أنا (باطبطب على كتفها يمكن تهذا): معلش.. نحاول نفهم..
- مريان (بطريقة مكنة الرد الآلي): مافهومش أوردة..
- المديرية (شعرها دا مش ح ينفع فيه سشوار ولا حتى آلة جز الحشائش.. دا محتاج الصاروخ بتاع حديد التسليح): تقومي تحلقي لهم زيرو بالموس وترشقي الكانيولوات في راسهم.. العيال بقت شبه كائن الunicorn الأسطوري، دا غير سمعتنا اللي بقت في السما.. مدير المستشفى بيقول لي يلاً ياللي بتحلقوا للزباين..
- أنا (باحاول أسيطر على المديرية قبل ما شعرها يعور حد): طب ابلعي قرصين الأسبوسيد دول عشان السيولة..
- المديرية: انت مين؟؟
- أنا: الطبيب الخصوصي بتاع حضرتك..
- المديرية: إزاي؟؟
- أنا: وزارة الصحة انتدبتتي مخصوص عشانك.. هما معينين دكتور خاص لكل مدير من مديرين مريان..

- المديرية (رجعت تكلم مريان): انتي متحولة للتحقيق..
- مريان (بتتحول للتحقيق 3 مرات بعد الأكل وخبرتها القانونية أكبر من وزير العدل): طبقا للدراسات دي مسألة مش سهلة..
- المديرية: أنهي دراسات؟؟
- مريان (بتستخدم تكنيك الألبس الرخيص شديد الانفجار): الدراسات الاجتماعية..
- المديرية (بدأت تخش في تشنجات): اااااااااااا..
- أنا (يا لهواااي.. العيانة بتروح مني): وحدي الله يامًا وحدي حقنة مذيّب الجلطة دي تحت الجلد..
- المديرية (الحقنة بدأت تشتغل معاها): أنا ح احاسبك على اللي بتعمله دا..
- مريان (بطريقة «سبارتاكوس محرر العبيد» اللي مالوش مسكة): قبّضونا الأول وبعد كدا حاسبونا.. انتوا بتقبّضونا كلام فارغ.. ولو خصمتهوه كله هو برضو كلام فارغ..
- المديرية: طاااخ (طبت ساكتة على الأرض)..

المشهد الخامس والثلاثون

حدث بالفعل في العيادة:

الزمان: مشهد نهار باربيكيو داخلي..

المكان: المستشفى الصحراوي المركزي بصحراء الربع الخالي..

عنوان المشهد: تحت العباية حكاية..

المناسبة: أنا باقضي فترة نفي (بيسموها في الحكومة انتداب) في المستشفى الصحراوي المركزي.. معرفش مركز إيه بالظبط إذا كان مفيش حد غيرنا في دايرة قطرهما 3 قارات.. أنا كنت قاعد في العيادة على كرسي حديد مدهون بالأبيض من عصر الدكتور «عماد حمدي».. أيام ما كان بيكلم نينة في التالافون ولما يحب يكشف على زبونة يحط ودنه على صدرها، قال يعني عشان لسة ماخترعوش السماعات وكدزا.. الحرارة العالية خلت الكرسي المعدن بقى عامل زي الجريل، وأنا كنت قاعد باتشوّح عليه لدرجة إنني بدأت أجوع من ريحة اللحمة المشوية وكان نفسي أخذ مني قطعة..

- وأنا باتشوي لقيت الباب اتفتح ودخلت منه صاحبتى ساندرين ومعها واحدة ست واللاتين كانوا لابسين عبايات ونضارات سودة..
- أنا (هي التهيؤات وصلت هنا!! كويس.. أهو على الأقل فيه حاجة عرفت توصل): ساندرين!! إيه اللي جابك؟ وعرفتى مكاننا إزاي؟ دي الحكومة نفسها مش عارفة تلاقينا..
- ساندرين (بفرحة مالهاش أي لازمة): كنا بنعمل سفاري في الصحرا وقُلنا نعدي نزورك، فأجّرنا جساس أثير سوداني وساحر أفريقي وهما اللي جابونا هنا..
- أنا (عندي أنيميا في الحنان بتتقح عليا كل ما أشوف ساندرين):
إسسسس إسسسسس..
- ساندرين (عندها نمش كأنه تراب الذهب، كفيل لوحده إنه يخليني أهبط من كُتر الحلاوة): مالك عامل زي تعبان الجرس كدا؟ ولسانك مشقوق كدا ليه؟
- أنا (على وشي ابتسامة ثابتة زي بتاعت «الجوكر» بطل أفلام «باتمان»): دا مش لساني.. دي antenna.. بتطلع لنا من كُتر القعدة هنا..

في اللحظة اللي ال antenna بدأت تلف حوالين رقبة ساندرين تمهيدا إنها تنغرس في رقبتها لقيت الست اللي معاها اتحنحت عشان تقطع علينا موسم التزواج..

- أنا (اوف.. مفيش أي احترام لخصوصية الدكتور وإن من حقه يعاكس من غير ما حد يقاطعه): مين الحتة اللي معاكي دي؟؟
- ساندرين: دي مامو.. مدام سيلينا..

- أنا (وإيه اللي جاب مامو بس): يا سلاام.. مدام سيلانetro..
فخامة الاسم تكفي..

- ساندرين: سيلينا مش سيلانetro يا محرووم..

- أنا: وهي ليه عاملة زي مودام «نادية لطفي» في فيلم «النظارة السوداء» في الأيام السوداء؟؟ لزمته إيه النظارة الشمس جوا العيادة؟؟ مالها men in black في نفسها كدا؟؟ وليه لابسين عبايات..

- ساندرين: بنعمل جو أورينتال..

- أنا: وحبك معاكوا الأسود في الجو النار دا؟!

- تانت: ماتتريقش ع التراث..

- أنا (باشاور على النضارة اللي لبساها): يا تانت دا مش تراث.. دا منظر واحدة هربانة من التار وحاجة في منتهى ذئاب الجبل..
- تانت (قلعت النضارة ورمتها على المكتب): وأدي النضارة اللي مصدعانا..
- أنا (اوبااا.. ماممو طلع عندها نفس النمش.. أتاها لابسة النضارة عشان تحمي الناس من السكس أبيل): تانت.. أنا باعشك يا تانت..
- تانت (النمش طلع من بولاق): يا بني انت جاي في أي ست والسلام..
- أنا: يووووه ويا ريتها جات ع الستات.. أنا لو لقيت أنثى كنغر معدية ح انط في الجراب بتاعها..
- ساندرين: بمناسبة الستات، مين اللي متصورة معاك في الفيسبوك دي يا بيه؟؟
- أنا: قصدك ناننو؟! دي جارتى وانتمتى وزميلتي في المدرسة..
- ساندرين: واللي بتخوني معاها؟؟

- أنا: إيه دا هو باين للدرجة دي؟؟
- ساندرين: واللي أدرج من الدرجة دي..
- أنا: الله.. اللي أدرج من الدرجة دي.. شوف الإبداع اللغوي..
- إيه الحلوة اللي بتتقط من كلامك دي؟؟ حواوشي يا ناس!!
- تانت: حواوشي!! هو دا level التشبيه؟؟ الهبل بقى كدا
- خلاص؟؟
- أنا: هو شكلي أهبل أوي يعني؟؟
- ساندرين: إحم.. لا العفو ماما مش قصدها..
- أنا (على وشي نفس الابتسامة المطبوعة): بس الحقيقة إنني
- أهبل أوي يعني..
- ساندرين: أنا كنت باحاول أدافع عنك بس انت ما عندكش
- النية.. إيه اللي جرى لك يا حبيبي ما كنت بعقلك؟؟
- أنا: تقريبا زيادة هرمونات.. بيقولوا فيه حاجة في الفراخ..
- ساندرين: وانت حصلت لك الفراخ دي إمتى!! آخر مرة كلتها
- فين أساسا؟؟

- أنا: إيه دا، هو إحنا لازم ناكلها؟؟ أنا افكرت إنني اتعديت من فراخ مدام فيفي جارتنا..
- ساندرين: وفراخ مدام فريال ح تعديك إزاي وهما على سطح العمارة اللي جمبكوا..
- أنا: ما أنا كل ما أقف في البلكونة الفراخ يقعدوا بيعتوا لي بوسات من فوق..
- ساندرين: يا شيخ!!
- أنا: ايوة طول النهار يكاكوا ويبصوا لي..
- تانت: وانت خلاص أي مكاكية بتاخذها على نفسك؟؟ ما دول فراخ يا بني.. معمولين عشان يكاكوا.. بيعملوا كدا بحسن نية.. مش مسئولين عن أفكارك الوسخة..
- ساندرين (وظيفتها الجديدة بقت تلطيف الجو بعد ما مامتها تهزأني): وعائشين إزاي في الصحرا دي يا بيبي؟؟
- أنا: ومش أي صحرا..
- ساندرين: او مال؟؟

- أنا: عارفة بيبقى فيه حته في الصحرا يتهيا لك من بعيد إن فيها مية ولما توصلي عندها تطلع سراب.. أهى دي بقى أنيل حته..
- ساندرين: انتوا هناك؟؟
- أنا: مش بالظبط.. في المكان بتاع السراب دا عدى جمل ووقف في حته وعمل ببى..
- ساندرين: انتوا في الحته دي؟؟
- أنا: لأ إحنا الببى..
- ساندرين: اوووو.. يا حرام..
- أنا (اتلافيت كباية زيادي فاضية من درج المكتب): تحبوا أطلب لكم إيه من البوفيه؟؟
- ساندرين: انتوا عندكوا هنا بوفيه؟؟
- أنا: طبعا..
- ساندرين: وإيه اللي في إيدك دا؟؟
- أنا: كباية بالاستيك واصل بيها سلك سنارة أوله عندي وأخره في البوفية، على سبيل الدكتافون..

- ساندرين: وفيه حد ح يرد عليك من الناحية الثانية؟؟
- أنا: اه عم مليجي موجود في البوفية.. عنده كباية زي دي في طرف السلك التاني..
- ساندرين: مليجي دا الأوفيس بوي؟؟
- أنا: لأ دا عيان كان بيتعالج هنا ولما يئس من العلاج قرر يعيش في البوفيه..
- ساندرين: وانتوا عندكوا حاجة تتشرب في البوفيه؟؟ انتوا عندكوا هنا مية أصلاً؟؟
- أنا: مفيش مية بس بنتصرف.. ع الفجر بنخرج نقف في الطل ونرفع إيدينا لفوق زي ورق الشجر يمكن تكثف أي ندا من بتاع الصبح..
- ساندرين: يا لهوي!!! طب والأكل؟؟ بتاكلوا ولأ عايشين على تكثيف المية وخلص؟؟!!
- أنا (باشاور لها على كومة علب متغطية بفطر أخضر موجودة في ركن الأوضة): عندنا أكل طبعاً.. وزارة الصحة باعتة لنا التموين.. علب الفول اللي في الركن هناك..

- ساندرين (قامت اتلافت علبة وقرت اللي مكتوب عليها):
1187 م؟؟ إيه دا.. وزن العلبة؟؟
- أنا: لا دا تاريخ الإنتاج..
- ساندرين: 1187 ميلادية.. دا تاريخ «موقعة حطين»!!
- أنا: هيهيهيهيهي.. صح.. انتي عارفة «ريتشار قلب الأسد»
اتهزم ليه؟؟
- ساندرين: عشان «صلاح الدين» كان قائد عظيم؟؟
- أنا: بالظبط.. كان بيحدّف الصليبيين بالفول دا.. العلب اللي
اتبقت بعد الموقعة وزارة الصحة اشترتها عشان كان عليها
offer ووزعتها على المستشفيات..
- تانت: هو الفول دا من ساعتها؟؟ دا على كدا بقى غير صالح
للاستخدام الأدمي!!
- أنا (أدمي!! وإحنا إيه علاقتنا بالكلمة دي أساسا): ولا
للاستخدام الحربي حضرتك.. استعمال الفول دا مجرّم دوليا
زي النابالم كدا..

- تانت (خدت العلبة من إييد بنتها قبل ما تتسمم ورمتها من الشباك فانفجرت في الصحرا بصوت عالي، وراحت زقت ساندرين ناحية الباب عشان يمشوا): طب باي إحنا بقى.. الحقيقة كان نفسنا نقعد معاك هنا ونعفن كلنا بس وانا ارتباطات..



المشهد السادس والثلاثون

حدث بالفعل في الرعاية :

المكان: مستشفى «عيد ميلاد جرحي أنا» (المستشفى الصحراوي المركزي سابقا)..

الزمان: مشهد فجر داخلي..

المناسبة: أنا كنت نبطشي في الرعاية.. هو المفروض إن دي رعاية، بس الحقيقة إن المكان دا ماينفعش يكون مسقط نور في عمارة.. طبعا من الظلم إننا نقول إن المستشفى غير مستوفي لشروط الترخيص، لأن فيه عدة مجرات بتفصلنا عن الجملة دي أساسا.. إحنا تحت مستوى «مستوفي الشروط» دا بكثير.. ما هو يا إما تراخيص المستشفيات بقت بتتاخد بالحب يا إما وزارة الصحة مش دريانة إننا موجودين أساسا..

أنا كنت نبطشي في أوضة كرار حاطين عليها من برا يا فطة (رعاية مركزة - ممنوع الدخول لغير العاملين).. كلام بلح طبعا، لأن مفيش حد عاقل ممكن يخاطر ويدخل بير الحرمان دا بإرادته.. محدش بيدخل هنا غير أنا وهوام الصحرا من المهمشين وفاقدي الأهلية اللي مالهومش متوى غيرنا..

أنا كنت باصارع الصراصير والسلعوة اللي في سكن الأطباء
لما لقيت المليجي بيخبط عليا .. طبعا أنا عرفت إنه المليجي لأن
مفيش في الصحرا دي غير أنا والمليجي والعفاريت.. ودول بطلوا
يخبطوا عليا بعد أول نبطشيتين.. بقوا يدخلوا على طول..

المليجي هو القائم بدور الكل في الكل في المستشفى.. هو
البواب والأمن والتمريض ومساعد التمريض (ايوة بيساعد
روحه).. هو موظف الإمضا ومسئول الجودة والعلاقات العامة..
هو عامل البوفيه (كان عنده سبرتاية مسميها بوفيه) والكهربائي
والسباك والطباخ (كان بيثيل إيدو من السباكة يحطها في أكلنا
على طول)..

المليجي كان بيتكلم من ورا الباب على سبيل الأدب اللي
مايعرفش عنه حاجة.. الجدير بالذكر إن الباب كان مخرم زي
الطاقية الشبيكة.. السوس أكل الخشب وقرب ياكلني شخصيا..

- مليجي: اصحى يا دكتور، كفاياك نوم..

- أنا: هو حد يعرف ينام هنا أساسا؟

- مليجي (كتلة من الغل): ومش عارف تتام ليه؟ ما انت قاعد

فاضي؟

- أنا (اه يا عيل يا حقودي): محرَج من السلعوة..

- مليجي: طَب قوم عندنا عيان..

- أنا (وابن التايهة دا اتلم علينا إزاي): دا عيان أكيد؟؟ ولاّ فرقة
الإنقاذ لقيتتا أخيراً؟؟

أنا قُمتُ أشوف العيان اللي كان راجل في منتصف التسعينات
من العمر وكان جاي في غيبوبة.. قافلة الحج لقيوه مرمي في
البيداء، فعدوا علينا سابوه ومشيووا.. الحقيقة أنا بذلت كل جهدي
مع الراجل طبقاً لإمكانات المكان.. طبعاً دا معناه إنني ماقتلوش
غير الحرارة، وحتى حسيتها بإيدي لأن العشة بتاعتنا ما فيهاش
ترمومتر..

بعد ما عملت اللازم للمريض دخلت السكن عشان ارتاح..
وهي روبةاية ولقيت المليجي بيخبط عليا تاني..

- مليجي: قوم يا دكتور العيان فاق..

فاق!! إزاي؟! هي المية الساعة اللي رشيناها بيها مفعولها
سحر للدرجة دي.. أكيد عتبتنا مبروكة.. أما أشوف المعجزة دي
حصلت بأنهاي مناسبة.. وإزاي حد يفوق من غير إذني أصلاً..

- أنا (قررت أَلعب دور جديد عليا.. أنا انهاردة ح امثل إني دكتور): حمد الله ع السلامة يا فندم، بركة إنك بخير..
- العيان (بلهجة واحد بيطرقتي): ماشي ماشي..
- أنا (المكان مطّلع كتاكيتي ومش ناقص): حضرتك بتاخذ علاج منتظم لأي حاجة؟؟
- العيان: ليه بقى؟؟
- أنا: فضول مش أكثر.. بتاخذ علاج لأي مرض مزمن؟؟
- العيان: ادخل في الموضوع..
- أنا: اوه متأسف.. أنا كنت فعلا واقف برا.. يا ترى حضرتك بتاخذ علاج لحاجة؟؟
- العيان (التطور الطبيعي للحاجة الرخمة): طول عمرك كدا..
- أنا (دا على أساس إننا أصدقاء طفولة!): بتاخذ علاج لإيه يا عم؟؟
- العيان (بيغطي وشه مني ببواقي الملاية الدايبية): بإذن الله..
- أنا (يا ليلة أهلك الطويلة): هو أنا مش أبسط حقوقي كإنسان إني لما أسأل سؤال الأقي إجابة..

- العيان (كشفت وشه لأن لقي الملاية زي قلتها): هو أنا متاخذ هنا في إيه؟؟
- أنا (اطمن انت هنا شاهد وبس): انت عامل مصيبة.. اتكلم ماذا وإلا مش ح تخرج من هنا أبدا..
- العيان (لسانه بينقط فينيك): سيبني أمشي لحسن ح اكسر لك عربيتك..
- أنا (هي تستاهل التكسير بصراحة.. دي اتزقت أكثر ما اتسافت): عند الله الإهانات دي كلها يا عم الحاج.. أنا مش ح ارد عليك..
- العيان (معدوم البني أدمين): روح ربنا يسهل لك..
- أنا (هو موضوع إنني باشحت وصل للعيانين ولأ إيه؟؟!!): يا عم فرهدني من أول سؤال.. او مال لو طلبت رقم تليفونك ح تعمل فيا إيه؟!
- العيان: هي حالتي عاملة إيه؟؟
- أنا (بالطول بالعرض بالورب بالضرب ح تجاوب يعني ح تجاوب): انت كويس.. بتاخذ زفت لأي نيلة؟؟

- العيان: اتكلم بأمانة مرة واحدة في حياتك.. أنا كويس بجد؟؟
- أنا (ليه محسسنى إنى عشت طول عمري أخدعك!!): طالما بأمانة يبقى ح تموت بعد ساعة..
- العيان: !!!!!
- أنا (باغطيه بالملاية تاني): ما انت عيل غلس اصلك..



خلفية أسرية: أمي سافرت الساحل امبارح.. أخيرا ح
ابقى لوحدي واستفرد بالشقة.. علاطلاق لآخرها.. سجائر
وبانجو ووأد بنات وبيبيسي دايت لحد ما أموت.. والأهم من دا كله
إني ح اتدرب على العود اللي اشتريته وأمي بتتيمهولي في الشارع
كل يوم.. ح اعمل كل النزوات والملذات اللي الست صاحبة الشقة
حرمانني منها..

والدش اللي أمي بتخبني ريموته ومحاطاه بسور مكهرب
وكلاب حراسة وفرقة كوماندوز، وحافرة حواليه خندق مليون
سمك قرش، ودافنة تحتيه عزيمة سحرية عشان محدش يهوب
ناحيته.. أخيرا ح اشوفه؟!

طبعا مش محتاج أقول إنني لما جيت أشغل الدش لقيت
معمول له باسوورد..

- أنا (باتصل بماما في التليفون): ايوة يا ماما.. هي الباسوورد
بتاع الريسيفر إيه؟؟

- ماما: ليه هي الأفلام إياها خلصت من النت ولأ أنت مادفعتش
الاشتراك؟؟

- أنا (إيه الشردة دي؟؟): طب اماما أسيبك تشوفي اللي وراكي..

مش مهم الدش.. كفاية عليا العود.. ح اعزف وألعلع وأنكد
على الجيران وأقلبها مهرجانات.. الجدير بالذكر إنني بقى لي
شهر ماعرفتش أتعلم فيه غير المقطوعة الخالدة «طلعت يا محلا
نورها».. ومن ساعتها وأنا باجودّ فيها وباكررها لدرجة إن شمس
الشموسة نفسها صدعت وبقّت ماشية بالبانادول.. وأنا ماسك
العود ومندمج، رُحت من غير قصد خابط بيه كوباية العصير
ووقعتها على السجادة..

يا ليلة طين!! العصير بقّع السجادة.. ماما بتحب السجادة دي
أكثر من أبويا الله يرحمه.. ودا معناه إن عقابي ح يكون خرايفي..
أمي ح تعملني مमार أوح تقطعني وتبعتّر أجزاءي في كل أنحاء
المسكونة زي ما «ست» عمل في «أوزوريس»..

أداريها إزاي البقعة دي؟؟

أغطيها بورق جرايد وأقول لها إن فيه ترلة اتقلبت في الشقة
وإن اللي تحت الجرنال دي جثة السواق؟؟ شئ مش منطقي..
الترلة ح تطلع عندنا إزاي والأسانسير عطلان؟؟ دا غير إن أمي
أكيد ح تكشف الجرنال عشان تعالين الجثة، ولما مش ح تلاقياها ح
تحطني مكانها وتغطيني بنفس الجرنال..

ألونها بالكوركتور؟؟ مش راكبة.. الكوركتور الأبيض على
السجادة النبيتي مفقوس أوي.. كأني باشاور لها على البقعة
وباقول لها شوفيها..

وأنا قاعد بافكر في حل لقيت باب الشقة اتفتح فجأة ودخلت
منه ماما!! يا داهية دقاااي!! أمي رجعت قبل ما أنصف البقعة..
دي لسة مسافرة امبارح.. دا ماكانش سفر بقى دا كان كمين عشان
تقفشني متلبس أنا والعود!!

إلى جنة الخلد مع الأبرار والصديقين يا شدشود.. كنت
إنسان طيب..

- أنا (باغطي العود العريان بالملاية عشان ماما ماتشفهوش
في المنظر المخل دا): ماما.. انتي إيه اللي جابك بالسلامة؟؟
قصدي حمد الله ع السلامة.. وحشتيني في السفر اللي
مالحقتيش تسافريه دا..

- ماما (لمحت العود وهو بيقل الروب بتاعه وبيشد التوب على
صدره): انت لسة قاعد بتعزف «طلعت يا محلا نورها» يا
سادس عشر.. هو مفيش حاجة تانية طلعت من ساعتها ولأ
إيه؟؟

- أنا: انتي بتموتِي ثقتي في نفسي على فكرة..
- ماما: احمد ربنا إني باقتل ثقتك وسايباك انت تعيش.. ماهو البيت دا مايشلناش إحنا التلاتة.. يا أنا يا انت يا ثقتك في نفسك..
- أنا: إذا كان كدا يبقى في داهية الثقة..
- ماما: بطلّ لت وقوم اتخمد عشان تعرف تروح الشغل بكرة..
- أنا (طب أفهمها إزاي إني اتفصلت؟؟): لا ماهو أنا مش ح اروح الشغل بكرة..
- ماما: ليه؟؟
- أنا: مش فاهم السؤال..
- ماما: ماهو العادي إنك مش فاهم.. وماتخدش الكلام على إنه إهانة..
- أنا: هو كان شكله إهانة بس طالما قُلتِي «ماتخدش» تبقي صادقة..
- ماما: مابتروحش شغلك ليه يا حيلة؟؟

- أنا: ربنا يولي من يصلح..
- ماما: أنا ماسألتكش ح تنتخب مين.. جاوب بدل ما أهزأك..
واخلص ورايا طبيخ..
- أنا: يا ماما انتي لسة راجعة م السفر والساعة 12 بالليل..
دي مش المواعيد الرسمية للطبيخ ولا التهزئ..
- ماما (مدت إيدها وهزت النجفة عشان تخلي النور يروح
ويجي زي فيلم «ريا وسكينة»): مش بتروح الشغل ليه يا عالية
المجتمع؟
- أنا (بدأت أعرق وشفافيفي تترعش): الشغل مافيهوش إلزام..
دي قناعات شخصية.. يعني أنا لو مش مقتنع إني أروح مش
ح اروح..
- ماما: ولا.. ح اجيب عصاية المقشة وأديك بيها على قناعاتك
الشخصية أورمها لك.. تعالى لي سكة وجاوب..
- أنا (افتكرت إن الصدق هو أقصر طريق وإن الاعتراف سيد
الأدلة وإن أقرب طريقة لقلب الراجل معدته، فقررت أُرُحُ
بالحقيقة): بصراحة يا ماما أنا اتفصلت م الشغل..

- ماما: ليه؟؟ هببت إيه يا منيل؟؟
- أنا: حظي وحش.. ماليش بخت..
- ماما: الكلام دا تقوله لما اسألك «اتطلقت ليه» فتروح قايل لي «كل شئ نصيب».. شادي.. إجابة غبية تانية من دول، ح اضربك بالشبشب.. وأنا الشبشب بياكلني في رجلي من امبارح..
- أنا: أكيد كان زهقان في الساحل يا عيني.. بقى له يوم بحاله ماضربش حد..
- ماما (قررت تكمل الإيفيه للأخر): عموما كويس إنك اتطلقت ورجعت لي بطولك، مش داخل عليا بعيل على كتفك..
- أنا (عملت نفسي مقموص وأخذت العود صديقي وقمت عشان أروح أوضتي): هو أنا ابنك من ست تانية؟؟ لقيتيني تحت الحوض؟؟ أكيد فيه مبرر لإنك بتعامليني بقرف كدا.. دا انتي قربتي تشدي عليا السيْفون..
- ماما: رايح فين؟؟
- أنا (يا رب ما تشوف البقعة): داخل أشرب إزازة دوا الكحة اللي في الأجزخانة.. ح اموت نفسي عليكى..

يا لهوتاااي.. شافت السجادة.. طب أبرر لها البقعة بيايه؟؟

أقول لها إن زلزال حصل وهز كباية العصير من إيدي؟؟ استحالة..
أمي مش ح تقنتع حتى لو قُلت لها إن القيامة نفسها قامت.. ح تكشف
الكذبة و ح ترميني في حقل الألغام اللي حوالين الريسيفر..

أجيب كبير عيلتنا وأروح لها شايل كفني ومعانا خروف؟؟ مش
ح ياكل.. ماما ح تدبجنا إحنا التلاتة.. وبعدين أمي عند السجاد
مابتكبرش لحد..

أحجر عليها؟؟ فكرة مش عملية.. القضية ح تاخذ سنين..
خلالها ح تكون أمي مسكتتي من رجليا وغطست راسي في
الجردل بدل الشرشوبة اللهلوبة وقعدت تدعك بيا السجادة لحد
ما البقعة تتضف أو راسي تتبيري، أيهما أقرب..

- أنا (لقيت ماما خدت الطريقة في نطة واحدة وبقت فوق
دماغي والعود سابني وطلع يجري): ماما!! حسيتي بالزلزال
اللي حصل من شوية؟؟

- ماما (اتحولت «لتريبيل إتش».. «لخط الصعيد».. «لمارلون
برانودو» في «الأب الروحي»): وهو اللي حصل دا اسمه زلزال
برضو؟؟ الزلزال الحقيقي لسة جاي..

- أنا (نزلت على ركبتي وبدأت أعيط): ماما.. أنا مش عايز أموت دلوقت.. سيبييني أعيش وأنا ح ابقى خدامك.. ح اكتب لك وصولات أمانة.. ح ابيع كليتي.. ح اعمل المستحيل لحد ما البقعة تطلع أو أجيب لك سجادة غير المرحومة..
- ماما (اتحولت لأناكوندا عملاقة من اللي بيحبوها في التليفزيون بتاكل العيال اللي مايسمعوش الكلام): انت مش بس ح تموت دلوقت.. انت ح تموت كتيمي.. مش ح اعمل لك نعي حتى.. خسارة فيك الفلوس..
- أنا (يا لهوي.. وكمان من غير نعي!!): اومال ح عملي إيه؟؟
- ماما: ح انزلّ النعي للسجادة اللي انت تلفت أملها يا فاشل..



المشهد الثامن والثلاثون

حدث بالفعل في البيت:

الزمان: مشهد ليل داخلي..

المكان: قاعة أفراح اللؤلؤة (أوضتي سابقا)..

عنوان المشهد: يا حبيبي داخلك عود..

خلفية فنية: هوايتي الجديدة في عزف العود خسرتني كل معارفي ومحاولات التعايش السلمي مع الجيران كلها باءت بالفشل.. لدرجة إن الحكومة نفسها، اللي مايبصعبش عليها غالي، اتعاطفت معاهم وأجلتهم عن المنطقة وعملت لهم مساكن زي مساكن الزلزال.. الحقيقة منظر طابور النازحين وهو خارج من الحارة كان مثير للشفقة.. حتى طنط منى-أوسر-رع اللي عايشة في العمارة من قبل ما الحلواني يبني مصر.. منى اللي عاصرت إنفجار 3 نجوم وتكوين 20 مجرة وعصرين اضمحلال.. منى اللي عدى عليها كل أنواع الغزاة الأرضيين والفضائيين ومحدث عرف يحركها من مكانها، قررت تنفذ بعمرها وتسيب البيت.. وكانت ماشية في الطابور وهي رافعة يافطة مكتوب عليه «المركب بتغرق.. اللي يعرف ينط ينط».. أنا طبعا افترضت إن

الست كبرت وخرفت وبتقول أي كلام.. أما الجيران اللي رفضوا عملية التهجير، الحكومة عملت لهم مقابر كومنولث جنب البيت..

خلفية اقتصادية: زي ما الجيران انقضوا الفلوس انقضت

هي كمان.. البلد مش ح تبقى قد الدنيا.. دي بالكثير ح تبقى قد كشك عم عبده.. مفيش شغل.. ولو الشغل اتوجد غالباً ح تصرف عليه من جيبك.. ولأن الظروف القصوى تستدعي إجراءات قصوى، أنا اتخذت شوية إجراءات لضغط النفقات.. على سبيل المثال أنا قررت أحلق شعري بنفسي عشان أوفر فلوس الحلاق..

أنا كنت قاعد في أوضتي بالعب على العود بعد ما خلصت قص شعري بالمقص.. وأنا باتمرن على الحثة الجديدة لقيت الباب اتفتح ودخلت منه مريان وشكلها كان شبه يوم التلات لما يوافق آخر الشهر..

- مريان (دخلت لقتني قاعد في البيت بعد ما كنت مش بابطل برم): وبعدهالك يا سي لافندي؟؟ هي قعدتك في البيت ح تطول كثير؟؟ أنا قلقانة عليك لا تعطل من قلة الحركة..

- أنا (في محاولة يائسة لوأد الفتنة في المهدي): ما هو أنا مش في البيت.. أنا تحت بس انتي مش واخدة بالك..

- مريان: الله.. دا انت مخك بقى دندورمة..
- أنا: لا أنا عبقري بس مش فاضي..
- مريان (شافت المقص جنبي على المكتب): يا نهارك الحبر.. انت فتحت النيش وخذت منه مقص أمك؟؟ دي لو شمت خبرح تعملك قاعدة كبنية.. إيه اللي خلاك تاخذ مخاطرة بالحجم دا؟؟
- أنا (باتخيل منظري وأنا على التلاويت والناس بتعمل عليا ببي): كنت باقص شعري..
- مريان (بتبص على راسي اللي بقت شبه الدائري.. كلها حفر ومطبات، دا غير ماسورة المية المكسورة وكوبري المشاة اللي بيعملوه): انت كنت بتقصه ولا بتعذبه عشان يعترف؟؟ عملت في روحك كدا ليه؟؟
- أنا: الحاجة ولعت.. المزين بقى بياخذ 20 جنيه..
- مريان: بقى ياخذ 20!! ليه هو انت كنت بتحلق قبل كدا بسميطة وحتة جبنة؟؟
- أنا: أنا مش ح اسمح لحد يحلق لي بعد كدا..

- مريان: انت قررت فجأة تكون صاحب مبادئ!! إيه علاقة إن البلد كلها حالقة لك بالراجل اللي دي أصلا شغلته؟؟
- أنا: طالما حلاقة بحلاقة يبقى أنا أولى بالواجب دا..
- مريان: انت لسة بتعزف «طلعت يا محلا نورها»؟؟
- أنا: لأ..
- مريان: بركة، لحسن الأغنية دي خدت أجمل سنين عمرنا.. اومال بتعزف إيه؟؟ حاجة لولاد سليم اللبانين؟؟
- أنا: لا حاجة لولاد رجب.. دي «طالعة من بيت أبوها» يا جاهلة..
- مريان: أكيد طالعة من بيت أبوها مطرودة.. كَرشها عشان قررت تتعلم عود على كبر..
- أنا: مالناش دعوة بداخليات الناس..
- مريان: وانتوا خلصتوا «طلعت يا محلا نورها» دخلتوا على «طالعة من بيت أبوها».. ما كفاياك مطالع بقى، طلعت روح اللي جابونا..
- أنا (بدأت أعزف مطلع الأغنية): هو الكورس كدا.. اسمعي الطرب الأصيل..

- مريان: هي مالها مشحرة منك في المطلاع ليه؟؟ انت بتحط لها
80؟؟ حرام عليك وداني قربت تهرب مني.. ح تنزل تحصل
طابور اللاجئيين..
- أنا: جيت لك سدادات ودان، ابقى البسيها وانتي في البيت..
- مريان: ح اقعد في البيت بسدادات؟؟ ليه.. دا بيتنا ولا نادي
الرماية؟؟
- أنا (غيرت اللحن وبدأت أعزف مقطوعة جديدة): طب بلاش
دي واسمعي الجديد؟؟
- مريان (بعد ما سمعت صوت القطعة اللي كان أقرب لردح
النسوان الشلق منه للموسيقى): إيه دي؟؟
- أنا: حبيبتني من ضفايرها ظل القمر..
- مريان: دا صوت حبيبتك؟؟
- أنا: ايوة..
- مريان: ودا صوت ضفايرها؟؟
- أنا: مضبوط..

- مريان: هي بتحلق عند نفس الحلاق أبو 20؟؟
- أنا: حلوة؟؟
- مريان: عظمة.. تصدق كان نفسي أسقف لولا إن إيديا اتشلت
من اللي سمعتهولي..
- أنا: سقفي برجليكي..
- مريان: يا بني كفاياك، خليت سمعتنا زفت.. طب إزي الحال
لو حد من أهلك في الصعيد هو اللي دخل عليك وشافك
والبتاع دا في حضنك..
- أنا: دا على أساس إن الصعيد في الشقة اللي قدامنا؟؟ وبعدين
ما يجوا، دا عود مش المرحومة «ناهد شريف»!! وانتي إيه
اللي جابك هنا طالما مش بتحبي تشوي في المناظر المخلة دي؟؟
- مريان: جيت أخذ مفاتيح العربية.. عايزة أروح بيها الشغل..
- أنا (يا لهوي.. مريان ح تسوق؟؟ دا وباء وحط ع البلد..
كوليرا ح تقضي ع الأخضر واليابس): روعي بس محدش يبلغ
العربية، لحسن هي مش ناقصة وجع بطن..
- مريان: انت صلحتها؟؟

- أنا: الميكانيكي قال إنها غير قابلة للإصلاح.. ماتت إكلينيكي واللي بنعمله فيها دا فيه حرمانية كبيرة، زي الضرب في الميت كدا..
- مريان: اومال انت بتسوقها إزاي؟؟
- أنا: باحاول أقنعها إنها سليمة.. إنها كويسة والأعطال اللي بتحصل مش عيب منها، دا عيب في اللي حواليتها.. الطرق.. الجو.. الزمن اللي بقى غير الزمن والناس اللي بقت غير الناس.....
- مريان (بتقطع حبل العبط اللي باقوله): طب عملت الفرامل على الأقل..
- أنا (واحنا من إمتى بنسوق بفرامل!؟): انت شايفة إن فيا مخ للكلام دا..
- مريان (طلعت تليفونها): لا والنعمة ما شُفت فيك أيوتها مخ؟؟
- أنا: بتعملي إيه؟؟ ح تطلبي أوبر؟؟
- مريان: لأ.. باتصل بشرطة المصنفات تيجي تلمك انت وعشيقتك الجديدة والكلبة اللي تحت اللي انت حاسبها علينا عربية..

المشهد التاسع والثلاثون

حدث بالفعل في الموبايل:

الزمان: مشهد نهار داخلي..

المكان: بيتنا..

عنوان المشهد: الصديق وقت الضيق (وهي كانت فعلا

ساعة ضيقة)..

المناسبة: أنا كنت قاعد في البيت بابطن حيطان أوضتي من جوا..

صوت تدريباتي على العود طقّش نص الجيران وجنن النص

التاني.. بس للأسف اتفضل النص التالت.. النص المقاتل..

ال Fighters اللي قرروا مايستسلموش بسهولة.. في الأول كونوا

جبهة ضدي.. وبعدين عملوا متاريس.. جندوا جواسيس.. حضروا

خنادق.. أسسوا صفحات فيسبوك.. أنشأوا حركات مقاومة

سرية.. عملوا لجان شعبية.. وفي الآخر بعثوا لي جوابات تهديد..

فأنا قلت أقصر الشر وأعزل الأوضة بدل ما الجيران ينفذوا

تهديداتهم..

في الأول حاولت استخدم الأسفنج بس لقيته غالي، فقررت استخدم المراجع.. الحقيقة كان شكلهم يفرح.. أكثر من 10000 كتاب مرصصة من الأرض للسقف دايرن داير الأوضة.. معرفش أنا اشترت وذاكرت الكلام دا وأخذت ليسانس الطب إمتى.. يلاً.. أهو تبقى الكتب نفعتنا بحاجة.. وأنا شغال لقيت صديقتي نهى بتتصل.. نبذة عن صديقتي نهى: نهى محررة فنية في إحدى الجرايد الكبرى ومتجوزة أمير عربي كان هو السبب في توظيفها في الجرنال.. لما لقاهما بتحب الصحافة اشترى الجريدة وعينها فيها محررة فنية على سبيل الغتاة، بالرغم إنها خريجة علوم قسم حيوان ومعلوماتها عن الصحافة زي معلوماتنا عن الحب الحقيقي.. مانعرفش عنه غير إنه بيعيش يا حبيبي وبس.. نهى من النوع اللي بيتقال عليه «الصديق وقت الضيق».. أول ما تعرف إنك متضايق، بتتصل بيك عشان تضايقك زيادة.. والأسوأ إنها من ساعة ما بقت صحفية وهي بتتعامل معاها على إنها «هيرا» كبيرة الآلهة وأنا سلك مواعين..

- أنا (بافكر أسرب إشاعة لجاسوس الجيران إن نهى هي اللي بتعزف.. يمكن يشبطوا فيها ويسيبوني): الو مين معاها؟؟

- نهى (كائن بيتغذى على اللطافة وفتح مرارة أصحابه): خالتك أم سحر..
- أنا (بادور على إيميل الجاسوس قبل ما أفر في إيد نهى): عايضة إيه يا نهى؟؟
- نهى: جبت لك جدول عروض مهرجان السينما الأفرو-أسويي..
- أنا (يا لهوي ع اللغة): ويطلع إيه دا؟؟
- نهى (بتاعت الحيوان قررت تعمل عليا أنا بني أدمة): دا مهرجان معروف في كل الدنيا..
- أنا: ما عرفوش.. وحاولت أبقى من الدنيا وما عرفتش برضو..
- نهى: روح اتعرف انت وراك إيه؟؟ أنا سامعة إنك بقيتي عاطلة يا بطة؟؟
- أنا: انتي متصلة تجيبي لي الجدول ولا تجيبي لي الضغط؟؟
- نهى: ولا أجيب لك ولا تجيب لي.. أنا ح اقل.. شعاعيز حاجة؟؟
- أنا: ايوة.. ممكن عملي معايا ريبورتاج؟؟

- نهى: بمناسبة؟؟
- أنا: إني بقيت عوَّاد قد الدنيا..
- نهى: عوَّاد إزاي؟؟ بعث أرضك يعني؟؟
- أنا (ربنا يجازي الحيوانات اللي سابك ترازي فينا): عوَّاد..
باعزف عود..
- نهى (كل حاجة بالأدب حتى قلة الأدب): عشان اتعلمت تعزف
«طلعت يا محلا نورها» بقيت عوَّاد؟؟ إحنا أصحاب صحيح
بس العرعة تكون بالأصول..
- أنا (انتي بتتكلمي عن العرعة!! دا انتي متعينة في شغلك
بفلوس جوزك ومحدش قال حاجة): لأ واتعلمنا كمان «طالعة
من بيت أبوها»..
- نهى: امشطلعبرا بالحاجات اللي طالعة منك دي..
- أنا (باحاول أطلع منها بأي مصلحة): طب ممكن تعملي معايا
ريپورتاج على اعتبار إني كاتب قدير؟؟
- نهى: ماينفعش.. أنا محررة فنية مش أدبية..
- أنا: طب ممكن تعرفيني على «يسرا اللوزي»؟؟

- نهى: بس كدا؟؟ هو دا الطلب؟؟
- أنا: عز الطلب.. مش عز الطلب.. دا عز وأحمد عز وحديد عز الطلب..
- نهى: ماشي.. ولو ماعرفتش أظبطك مع يسرا، ح اعرفك على فتاة إعلان فودافون..
- أنا: أي حاجة تُمّت للثدييات والسلام.. أنا آخر واحدة صاحبها كانت قنديل بحر.. هريتي تسلخات وفي الآخر هريت..
- نهى: ماشي.. بس الأول ح ابعت لك تحاليلي تبص لي عليها..
- أنا: هو اللي زيك يعمل تحاليل ليه؟؟ انتي جوزك معاه فلوس يقدر يشتري لك بيها الصحة اللي مابتشترهاش الفلوس.. عموما إن كان ع التحاليل سهلة..
- نهى: وتضرب لي شهادة مرضية عشان عايزة أجازة م الشغل..
- أنا: إن كان ع الشهادة في إيدينا..
- نهى: وتعدني على ماما تشوفها عشان كانت عيانة..
- أنا: أمك لأ.. آخر مرة رُحت كُشفت عليها ماخدتش العلاج، ما بيها إلا دبستني في تقوير الكوسة..

- نهى: فتاة فودافون..
- أنا: أمك زي أمي يا نهى وماتشيليش هم حاجة..
- نهى: وبعد ماما عدي عليا عشان تعبانة.. طلع لي كرش..
يظهر اللولب عمل لي انتفاخ..
- أنا: طلع لك كرش عشان خلفتي 4 مرات.. ما كنتوا اشتريتوهم
وخلص بدل البهدلة.. باقول لك إيه؟؟ هو كل دا قصاد فتاة
فودافون؟؟
- نهى: ممكن كمان أشريك حاجة..
- أنا: عندك إيه يتشرب؟؟
- نهى: هو المر اللي باطفحهلك كل مرة.. وفيه كمان باقي تورته
عيد ميلادي.. كان أول امبارح.. قول لي هابي بورصداي..
- أنا (بورص أما يعضك في لباليبك): بقيتي بتعملي بيرث داي؟؟
دا انت أمك بتغلط في اسمك.. ما تسيبك من التورته وكلمي
لي جوزك يشوف لي شغلانة..
- نهى: زي؟؟

- أنا (باحاول أطلع من أبو نواف بأي مصلحة طالما نهى مانفعتش): أي حاجة إنشالله أوفيس بوي..
- نهى: بنجيبهم من إيطاليا..
- أنا: طب دادة للولاد..
- نهى: بنجيبهم من رومانيا..
- أنا: دادة للبوبي..
- نهى: بنجيبهم من جنوب أفريقيا..
- أنا: ممكن اشتغل البوبي شخصيا..
- نهى: بنجيبهم من ألمانيا..
- أنا: إيه عندكوا بتجيبوه من حدايق القبة وأنا مستعد اشتغله..
- أنا نفسي انتمي للصرح العظيم بتاعكوا حتى ولو كفوطة مطبخ..
- نهى: بنجيبهم من الهند..
- أنا: يا رب كل البلاد دي تقفل وتحتاسوا تجيبوا حاجتكوا منين..
- نهى: بمناسبة الهند.. شُفت صور الرحلة الأخيرة؟؟ سافرنا الهند بطايرتنا الخاصة..

- أنا: أنا كمان بقى عندي توكتوكي الخاص ومعاه السواق البرايقت بتاعه.. عيل سرسجي عنده 12 سنة.. وبنسافر بيه كل حته.. رحلتنا الأخيرة للزاوية الحمراء ماتتسيش.. اثبتنا هناك واتاخذت موبايلتنا..
- نهى: طب يلاً، أسيبك بقى عشان It is sushi time..
- أنا: من إمتى السبيط بقى اسمه سوشي يا سعدية؟؟
- نهى: نفسي رايحة له.. أكونش باتوحم؟؟
- أنا (اللَّهُ يرحم أبوكي.. كان فاكرك الكاستارد البرلمان الإسرائيلي): يا ولية مش بتقولي مركبة لولب عامل لك كرش، تبقي حامل إزاي؟؟
- انتي مش خريجة علوم؟؟ ما عندكيش أي فكرة عن الأحياء؟؟
- نهى: انت اللي ما عندكش فكرة عن أبو نواف..



المشهد الأربعون

حدث بالفعل في السنتر:

الزمان: مشهد ليل داخلي..

المكان: منطقة تجارب القنابل والأسلحة الثقيلة (مركز

«البراعم الصغيرة» لتعليم الموسيقى سابقا)..

أبطال المشهد: أنا والمسيو..

عنوان المشهد: اعطني الناي و.... وبس..

المناسبة: بنحاول نقنع مسيو إيهاب أستاذ الموسيقى إنه

مايلغش الضرايب عن نفسه ويقفل المركز..

أنا رُحت المركز عشان أخذ حصة العود وكالعادة ماكنتش

مذاكر حاجة.. طبعا النتيجة إن حصة بعد حصة مستوايا فرق

كثير.. يعني أنا بدأت العزف في ليفيل المبتدئين ومن ساعتها

ومستوايا عمال يرجع بظهره بسرعة طيارين الدليفري.. لدرجة

إن المدرس بقى له فترة بيحاول يقنعني إن فلوس الدروس اللي

باضيعها على الفاضي ح تجري ورايا يوم القيامة زي بسلة ماما

اللي ماكنتش باكلها، وإن أحسن لي أروح أتعلم بالية أسهل.. لكن

أنا كراجل ناجح في كل المجالات (ايوة أنا باعتبارني ناجح) قررت
إني مش ح اسيب كلام زي دا يحبطني وأصريت إني أسمع المسيو
القطعة الموسيقية اللي كان مديهاني على سبيل الواجب..

- أنا (ح ابهركم ولسوف تدمون): اسمع.. اسماع علك تتعض..
شوية عزف لكن إيه.. شغل تصدير..

- إيهاب (سمع مني البؤ دا 50 مرة قبل كدا): بجد ولاّ حنك ع
الفاضي زي كل مرة؟؟

- إيهاب (بعد ما سمع المقطوعة): إيه دا يا كبير الآلاتية يا
عالمي؟؟

- أنا («كبير الآلاتية» دي بتوحي إن فيه إهانات جاية في الطريق):
الواجب بتاع المرة اللي فاتت..

- إيهاب: دا الهوم ويرك يا حمادة!؟

- أنا: اه هي دي المقطوعة..

- إيهاب: إلهي يقطعك انت وهي يا بعيد..

- أنا: انت كدا على طول مش عاجبك حاجة.. أنا بدأت أشك
إنك بتغير مني.. مش عايزني أحلق في سماء الموسيقى..

- إيهاب (صوته بدأ يعلى لدرجة إن البراعم الصغيرة اتلمت علينا عشان تتفرج): لهو انت مسمي إنذار الحريق دا موسيقى!!
دا ركس الكلب في موسم التزاوج بيهوو بطريقتة أشيك من كدا.. يا بني حرام عليك، انت عايز مني إيه؟؟
- في اللحظة دي دخلت سهام سكرتيرة المركز وقعدت تلبس سدادات الودان للبراعم الصغيرة برعم برعم عشان مايسمعوش الألفاظ المش مؤديبة اللي بتتقال..
- أنا: أنا وراك لحد ما تسيب الشغلانة دي وتشوف لك مهنة شريفة..
- إيهاب (مسك قوس الكمنجة وشد فيه سهم ونشّن بيه على العيال عشان يخرجوا من الأوضة): ماهي كانت شريفة قبل ما تجيها انت.. حافظ حاجة تانية؟؟
- أنا (نتشت العود وإديته بالمقطوعة الجديدة في وشه): إيه رأيك بقي؟؟ ماتكلمش.. مدرسة..
- إيهاب (جاب سكيانة المطبخ الكبيرة وبدأ يسنها على قوس الكمنجة): إيه دي يا فنان!؟

- أنا (مكسوف أقول له إن أنا نفسي مش عارف دا إيه): هي حاجة لحد مشهور كدا..
- إيهاب: صدقني اللي بتعمله دا بيسي لنا كلنا.. والأسوأ إنه بيدمر سلامي النفسي.. طب سيبك من عزفك اللي شمت فينا الأعادي.. حد يلعب مقطوعة لشخص ما يعرفوش؟!
- أنا: هي تقريبا حاجة للأنسة أم كلثوم..
- إيهاب: كذاب.. مفيش أنسة تعمل كدا أبدا.. دا شغل مدامات يا حبيبي.. وطلعت إيه في الآخر يا ناصفني؟؟
- أنا: هي بالشبه كدا «ألف ليلة وليلة»..
- إيهاب: وكل ليلة أسود من اللي قبلها.. باقول إيه أنا زي أخوك الكبير.. ما تجرب تتعلم تريكو.. على الأقل بيتعمل من سكات من غير ما تمرض اللي حواليك..



المشهد الحادي والأربعون

حدث بالفعل في الرحلة :

الزمان : مشهد ليل داخلي ..

المكان : مسرح مركز «الجيران اشتكوا» (مركز «البراعم

الصغيرة» لتعليم الموسيقى سابقا) ..

عنوان المشهد : أوبرا عايدة رمسيس إسعاف تحرير ..

أبطال المشهد : أنا ومدرس الموسيقى ..

المناسبة : الحفل السنوي للمركز بمناسبة انتهاء شيزون

الصيف ودخول المدارس ..

أنا خلصت فقرتي الموسيقية اللي عزفت فيها مجموعة

منتقاه من كلكسات العربيات وصريخ العيال وبُمب العيد .. لدرجة

إن بتوع الحماية المدنية أجبرونا ننهى الفقرة لما لاحظوا إن معدل

الوفيات زاد عن المعدل المسموح بيه في حفلاتي .. دا بالرغم إنهم

من الأول كانوا مانعين دخول الأطفال والحوامل ومرضى القلب ..

بعد الفقرة بلغوني إن دكتور إيهاب اللي بيدرسني الموسيقى

بعافية، فقلت أروح اطمن عليه من باب الواجب .. لما دخلت أوضته

لقيته معلق محلول فيه مادة خضرا (واضح إن العلاج العادي ماجابش معاه).. وكانوا حاطين له أوكسجين وبيصموه على وصيته.. الراجل كان مغيب على الآخر وكل 5 دقائق يفوق يسأل على عدد الجثث ويغطس تاني..

- أنا (قررت أرثيه بكلمتين يقطعوا القلب يمكن الناس تنسى المصيبة اللي عملتها من شوية): سلامتك يا فنان.. نبراس معلق محلول والنيعمة.. عملاق حتى وانت بتموت يا حبيبي..

- دكتور الموسيقى (أول ما شافني فاق بقدره قادر): إيه النجاسة اللي كنت بتعزفها دي يا عيل يا هزؤ!! انت خلاص انعدمت من قلبك الرحمة للدرجة دي؟! أنا لو طول الفترة دي بادرّس فائلة بحمالات كانت عزفت أحسن من كدا..

- أنا: والنبي يا مستر آخر مرة.. أصل النور قطع عليا وأنا باستحمى..

- الدكتور: يا بني هو أي رزع؟! طب قول حجة ليها علاقة بالموضوع.. إيدك اتجزعت وانت جاي مثلا..

- أنا (صحيح.. إزاي بعد 40 سنة خبرة في الكذب تفوت عليا الحكاية دي!!): والنبي يا مستر النور قطع عليا وأنا باستحمى فإيدي اتجزعت وأنا جاي..

- الدكتور: دا لا مستوى ذكاء فنان ولا دكتور ولا بني آدم أصلا..
- أنا: كلك ذوق يا معلم الأجيال..
- الدكتور: والروشته بتاعت الانفلونزا اللي كتبتها لي الأسبوع
اللي فات..
- أنا: لا يا مون بيه ماتقولش.. دي كانت عظمة..
- الدكتور: ما دا اللي مجنني.. بمستوى عزفك دا، الدوا اللي
كتبتهولي كان المفروض قلبني توكتوك.. لكن الغريب إنها
طلعت كويسة..
- أنا: إيه دا انت خفيت بجد؟ هو أنا إديتك أنهي روشته؟!
- الدكتور (مسك صدره بإيديه الاتنين): ااااااه قلبي..
- أنا (باتاوي جثته في شنطة العود الكبيرة قبل ما الحكومة
تشم خبر): ماتخافش انت ح تبقى زي الفل..



المشهد الثاني والأربعون

حدث بالفعل في العيادة:

الزمان: مشهد ليل داخلي..

المكان: مستوصف «الرضا بالمقسوم عبادة»..

عنوان المشهد: جولدشتاين.. مرسيديس بنز.. بي أم دبليو..

أنا كنت قاعد في العشة باقرا صفحة الوظائف الخالية في الجرنال.. خلاص دا قرار مافيهوش رجوع.. أنا لازم أدور على شغلانة تانية.. العيادة ماعتبهاش كائن حي من سنين.. حتى البكتريا طفشت.. أنا كنت لسة ح اتصل بسلسلة مطاعم شهيرة عايزين عمال دليفري لما لقيت رحاب ممرضة العيادة داخله عليا..

- رحاب (داخلة دخلة الوباء.. دخلة الانفجار السكاني): شاديببي.. زبوناااا.. لأ وإيه خواجاية..

- أنا (باقر في دماغي قايمة الدول اللي مواطنيها بيجوا عندنا العيادة.. لقيت إن الصومال هي أغنى واحدة فيهم): ودي محدوفة علينا من أنهى مجاعة؟؟

- رحاب (بلهجة شديدة الفشخرة كأنها عملت العيانة على إيديها): عيب.. دي من ألمانيا.. اسمها كاترين..
 - أنا (من الشنجل!! اثبت يا قلبي): ودي تايهة ولاً مخطوفة ولاً هربانة ولاً حرانة ولاً مجنونة ولاً إيه؟؟
- رحاب خرجت والعيانة الألمانية دخلت ومعها ست مصرية
عرفت بعد كدا إنها صاحبته..

أول ما الست دخلت عرفت إنها فعلا هربانة.. بس من المتحف الوطني في برلين.. اللي قدامي أنشئ تبلغ من العمر 543 سنة وواضح إنها جايبة التاريخ الألماني من أوله.. عاصرت تقسيم ألمانيا وحريق الرايخستاج وكانت بتلعب (بنك الحظ) مع جده هتلر.. حصلت حرب المئة عام والثلاثين عام والحملة الصليبية الأولى..

مش دا اللي قلقني.. أنا اللي خوفني صحيح إن واحدة زي دي مرت على كل أباطرة الطب الألمان.. من أول «فيلهلم رونتنجن» مخترع الأشعة التشخيصية، مروراً «بفيلكس هوفمان» مخترع الأسبرين، وانتهاءً «بيوسف مينجيل» صاحب التجارب الشنيعة في معسكر أوشفيتز النازي.. الولية سابت كل دول وجات لي أنا أخصائي القلب في إدارة المحاجر العمومية!! مش ممكن ح املئ عينا طبعاً..

دكتور لا مؤاخذة.. من تالت!! إنهم يقتلون الضرايفير..

- أنا (موجها كلامي للمست المصرية): من الأول كدا.. أنا معرفش في الألماني غير «يوهان شتراوس».. ح استأذنك تترجمي لنا.. هي العيانة تقرب لك؟؟
- الست: دي صاحبتني من الغردقة.. وشتراوس كان نمساوي مش ألماني..
- أنا (دنبلة ع السفسطة اللي مضيعانا): لو سمحتي اسألها حاسة بإيه..
- الست (موجهة الكلام لكاترين): بتشتكي من إيه؟؟!!
- أنا (لا يا راجل!! بالبساطة دي؟؟): بتسألها بالعربي ليه؟؟!!
- صاحبتها: ما أنا ماعرفش ألماني..
- أنا: اومال بتتفاهموا إزاي؟؟ مش بتقولي إنك صاحبتها؟؟ طب هي بتعرف عربي؟؟
- كاترين: شوية شوية..
- أنا (إذا كان كدا يبقى خير): بتشتكي من إيه يا مدام؟؟
- كاترين: عندي %\$#@^!

- أنا (باسترجع حصيلة الألماني بتاعتي): فرانس بكنباور.. ايش ليبي ديش.. توماس مولر..
- كاترين (شكلها مصمم): @^%\$#&*%!
- أنا: دانكشن.. برلين.. فراو سمحون..
- كاترين (بتتكلم زي الخواجات في مسلسل زينيا): انتي بتقولي إيه؟؟!
- أنا (ح اجنن أمك انهاردة): هامبورج.. الدانوب الأزرق.. يوهان سباستيان باخ..
- بعد ما قُلت لها آخر جملتين، كاترين اقتنعت إنها تتعدل في الكلام وشرحت لي مشكلتها بسرعة على مدار 3 ساعات.. 3 ساعات فرشت فيهم في ودني وقعدت ورحرحت.. وكان ملخص الموضوع إنها مطلوب لها قسطرة على الشرايين..
- أنا (صرصور ودني اتقلب على ظهره وبيرقص برجليه رقصة طلوع الروح): نتكلم بقى في المهم.. الفلوس يا حاجة..
- كاترين: إيه؟؟
- أنا: فلوس.. برادس.. يوروهات يعني..

- كاترين (بان عليها التأثر): ماما مات.. فلوسه جاي أول السنة..
- أنا (احيه!! هو كان لسة فيه ماما؟؟): ليه أول السنة؟؟ ورثك من ماما جاي من ألمانيا على سكووتر؟؟
- يا حظك اللي في السما يا شادي.. يا حظك اللي في آخر المجرة.. الاتحاد الأوربي حصل الاتحاد السكندري.. من دون ألمانيا كلها تطلع من بختي واحدة من حوارى فرانكفورت.. عشان كدا بقى هي جات تكشف عندنا..
- أنا قررت أقفل الكشف دا على كدا.. خصوصا إن رصيدي من أسامي العربيات ولعيبة الكورة الألمان قرب يخلص..
- أنا (بأديها بوسة في هوا على سبيل التطريق): طب يا طنطي.. نتقابل أول السنة تكون فلوس ماما وصلت.. بالسلامة يا رمز الصمود..
- كاترين (بتمد كفها المفتوح ناحيتي): البوسة 5 جنيه..
- أنا (جه في دماغى 500 تعليق كلهم أوطى من بعض، فقلت أقصر الشر): اومال لو بوستك بجدح عملي إيه؟؟

- كاترين (باستتي بوستين على خدي وراحت مدت إيدها تاني):
10 جنيه..

- أنا (ماقدرتش أقصر الشر أكثر من كدا): الرايخ الثالث..
فوهرر.. تيلي ماتش..



المشهد الثالث والأربعون

حدث بالفعل في العيادة:

الزمان: مشهد نهار داخلي..

المكان: مستشفى «مايغلاش على اللي خلقه» الحكومي («أم

عطيات» الدولي سابقا)..

أبطال المشهد: أنا وسيد (ممرض عندنا في WC أم عطيات)

وسعاد (ممرضة معنا وتبقى مرات سيد)..

وأنا قاعد في أوضة العيادة، لقيت الباب اتفتح ودخل منه

ال couple سالف الذكر..

نبذة عن سيد ومدامته: سيد باختصار هو نُص مصر..

هو الخمسين في المية من المجتمع.. عشان تقدر تتخيله لازم

يكون عندك الأول فكرة عن التركيبة السكانية لمصر.. البلد دي

عايش فيها شعبين مختلفين.. ناسين (متى ناس).. ناس عايشة

ومرتاحة وناس تانية ماهياش ناس أصلا.. دول جوف معويات..

كوارد (دي اللي هي أقل من القوارض).. أهو دا سيد.. قتاية

تمشي على قدمين.. المفروض إنه ممرض بيشتغل معنا، لكن

الحقيقة إنه بيشتغلنا.. دا مش ممكن يكون ممرض ولا أي وظيفة مُدرجة في الدليل الرسمي للمهن.. الحقيقة إن موضوع أكل العيش مش فارق معاه أوي، لأن سيد بيقتات على أي حاجة إنشالله الأكياس البلاستيك.. عقله ماتصطبوش نظام تشغيل.. لسة عايز ينزل له سوفت.. تحس إنك مش قدام إنسان بمخ بيكلمك.. لأ، البورشام هو اللي بيتكلم.. دا غير بقى إنه مدّعي.. طول النهار يرفع شعارات كدابة، وهو أصلاً لوفة.. أهيف من البصارة.. يعني مثلاً أول ما يشوفك يقول لك (بدون مناسبة) «النضافة من الإيمان»، وهو معدوم الاتنين أساساً.. والأسوأ من كدا إنه من نوعية البني آدمين اللي بيقولوا على اللبنة النيون «اللبنة النايلون»..

أما بالنسبة لمسز سيد فما جمّع إلّا وما وفق.. تحس إن مخها جاله عقد عمل برا، وفيه كرنباية خدت جمجمتها حق انتفاع وعملت فيها أحلى مصلحة.. بتمتلك نفس طموح سداة البلاعة، ومن نوعية النساوين اللي بتقول «ريشيم ومكياش وعندشي كوحة»..

أما عن قصة الحب اللي بين الاتنين فحاجة كدا زي سرحان ونفيسة.. بسنت والدياسطي.. الجزمة والشراب..

- سيد : بتكتب إيه؟؟
- أنا (مستيه يقول النكتة الرسمية في الظروف دي): قصة حياتي ..
- سيد (ماخيش أملي): اسمي مكتوب ..
- أنا: أول اسم في فصل القواقع ..
- سعاد (بتفسر سبب الزيارة): سيد تعبان .. وإحنا جاين لك عشان تكشف عليه ..
- أنا: مستحيل .. الإنسان محتاج حد أدنى من الذكاء عشان يعيا ..
- سعاد: معلش يا دكتور .. بطنه وجعاه من امبارح .. شوفهولنا ماله ..
- أنا: اطلع يا بني ع السرير واكشف هدومك ..
- سيد (بيتنهد بأسى وهو بييفك 54 طبقة متنوعة من الهدوم): هيببييه .. سواق السم بيسوقه ..
- أنا: الله عليك يا مملكة .. فين الوجع ..

- سيد : شمال ..

- انا : أهو انت..

- سعاد : بسرعة يا ابن عمي لا يستهوى!!

- أنا (انتي مخبية مخك فين يا بنتي؟؟): يستهوى في يوليو!!

وإيه الهدوم اللي ملبساها له دي كلها!!

- سعاد (دورة حياتها لسة في طور اليرقات): ماهو لازم يعرق

عشان يخف.. العرق بياخد المرض ويخرجه برا الجسم..

- أنا (ايوة أنا عارفها دي.. لما القبائل البدائية يلاقوا واحد

عيان، بيجيوا له ساحر القرية ينزل فيه ضرب عشان يخرج

الأرواح اللي تعباه): وعملتي له زار ولا لسة؟؟ بيقول لك مفيد

زي العرق..

- سعاد (حست إنها نرفزتي): معلش امسحها فيا..

- أنا (طلعت التليفون وطلبت رقم شركة الرش): ما خلاص

مابقاش فيكي حته يتمسح فيها.. عمايلك السوداء ملتك بقع..

انتوا مش ممكن تكونوا تمريض.. أحاديات الخلايا اللي زيكوا

مالهاش إلا الإبادة..

- سعاد (بعد ما سمعتني وأنا باطلب الأوردن): وابني اسيبه لمين؟!
- أنا: ماهو أنا باعمل كدا عشانه.. الفرصة الوحيدة إن الواد دا يطلع بني آدم مش fungus هي إننا ننقذه منكوا.. إياكش بعد كدا نرميه للأسفلت يربيه ح يكون أهون..
- سعاد (رجعت للموضوع الأصلي عشان تلحق تهرب بجوزها قبل ما شركة الرش تيجي): هو عنده إيه؟؟
- أنا: معندوش حاجة..
- سعاد: ولا حاجة؟؟
- أنا: لأ..
- سعاد: أكيد معندوش؟؟
- أنا (انتي إزاي عايشة لدوقت؟؟ دا قتلك مطلب شعبي من سنة 84): توّ..
- سعاد: إزاي؟؟
- أنا: ح اهزأك على فكرة..

- سعاد: يعني عنده إيه؟؟
- أنا: لا أنا عمري قصير.. باخلص بسرعة..
- سعاد: سيد كويس؟؟ معقولة دي؟؟
- أنا: معلش.. الدنيا اتقل خيرها..
- سعاد: يعني ممكن يتجوز عليا؟؟
- أنا (باشاور على سيد): حبل الغسيل دا؟؟ هو عارف يتجوزك
انتى لما يتجوز عليكى.. جوزك عظم الله أجرنا فيه من زمان..
- سعاد: بقى كدا؟؟ وهو طول النهار يتلكك إن عنده برد وأنا
عمالة البسه في هدوم؟؟
- أنا: دا انتى اللي لبستي يا ناصحة.. هو فيه برد بيقعد 3
سنين؟؟
- سيد (سمع الديالوج فقرر يظيط): لاااااا.. أنا زي الفل..
- أنا (إذا كنت فاكر إنك ح تزيط تبقى عبيط): اتلهي دا بلاويكوا
كلها في جيبي..
- سيد: انت بتطلع عليا سمعة.. شريف بقى في الوحل..

- أنا: لاهو كان في حنة تانية قبل كدا؟؟ وإيه علاقة دا باللي إحنا فيه أساسا..
- سعاد (بتحاول تتعلق بقشاية): بس كل حاجة وليها حل..
- أنا (حسيت العشم فالحقا حنتين فقررت أديها القاضية في الحنة الفاضية): إلا دا.. مالوش حل.. جوزك اتربط ومفيش حاجة ح تحله..
- سعاد: هو معقود للدرجة دي؟؟
- أنا: دا شوية عقد في بعض.. فشر سجاجيد النساجون..
- سعاد: طب نحاول بحجر جهنم!!؟؟
- أنا (أنا ح اعيا في إيدك كدا): ما إحنا عايشين فيها أهو وجوزك زي ماهو..
- سعاد: طب نجرب حباية «القرد لسة بيتنطط»؟؟
- أنا (إذا كانت حباية القرد مانفعتش القرد نفسه): الكلام دا عند أبو نسمة بتاع الجلة اللي في البلد.. جوزك مش ح تقوم له قومة حتى لو حقنوا له «رشدي أباطة» في الوريد..
- سعاد (بتشاور على وش جوزها بعد ما أدركت فداحة الأمر): اومال الشنب دا كله إيه؟؟

- أنا (مش بالشنب أصلها، ما الصرصار عنده شنب عادي):
جوزك قرر يمثل دور راجل فربي شنبه إمعانا في الإتقان..
- سعاد (ساحبة جوزها وخارجة بيه من الباب): طب ابقى ادعي لنا بقى..
- أنا (الملايكة ح تفض من وشي): حين تذهبين إلى الجحيم
قولي لهم أن شادي هو من أرسلك إلى هناك..
- سعاد: إيه؟؟
- أنا: قلبظ بجنيه.. عموما أنا دعيت لك وانتي ونصيبك..
مطرح ما تلفق بقى..



المشهد الرابع والأربعون

حدث بالفعل في الرعاية :

الزمان: مشهد ساعة فجرية داخلي.. وكان في شهر ديسمبر..

المكان: مستشفى «المكتوب مكتوب مفيش منه هروب»

الحكومي.. وحدة «الأعمار بيد الله» (الرعاية المركزة سابقا)..

عنوان المشهد: Ice Tea .. ومش بس الTea .. هو أيس كل

حاجة الحقيقة..

الجو غريب.. تحس الشتا عامل زي البنت المترددة تقبل ابن

خالتها ولأ تفكها من حوار الجواز دا خالص وتركز في شغلها

أفيد.. الجو بالليل والنهار بيبقى برد موت، والضهر حر لدرجة

إنك مش بس بتبقى عايز تطلع، لأ، بتبقى عايز تطلع اللي جنبك

كمان هدومه.. التقلبات الجوية دي طبعاً بيئة خصبة لكل أنواع

الأمراض ودا معناه إن المستشفى بتتحول لشارع الموسكي وقت

العيد.. لدرجة إنني بامشي بسيفي ومصدر كتفي عشان أعرف

أفوت وسط الشعوب اللي جاية تكشف..

على الفجر الدنيا بدأت تروق فأنا رُحت استخبي في السكن من السقعة، وكنت لافف نفسي بهدومي وكل حنة هدموم مالهاش صاحب لقيتها في السكن، بالإضافة لبواقي الستاير والسجاجيد وخشب الدولاب.. حتى فينيل الأرضية خلعتة واتغطيت بيه (طبعاً أنا ماتعبتش في خلعه، لأن فينيل السكن محطوط من ساعة ما اكتشفوا أول حقل بترول في الخليج وعملوا منه أول دفعة مشمع أراضيات).. وأنا قاعد باقاوم الغيبوبة اللي بدأت أدخل فيها من السقعة لقيتهم بيستدعوني عشان أشوف حالة لسة واصلة..

ملحوظة: ساعة الفجر هي أبرد فترة في اليوم لدرجة إننا بندي في مواسير الأوكسجين بالكانون، لأن الغاز اللي جواها نفسه اتجمد.. الشاي بيتحول ل Ice Tea أول ما بيتصب.. أصلاً المية ما بتلحقش تتصب.. بتكون اتحولت لتلج في الهوا في المسافة اللي بين بزبوز البراد والكباية.. طبعاً العيان اللي بيجي لنا الساعة دي بيكون اتحط أوتوماتيك في كشف الوفيات.. لأنه لو فلت من المرض، الجو بيخلّص عليه وهو في الطريق.. وبناءً عليه أنا رُحت للرعاية عشان أقفل شهادة الوفاة وأرجع استخبي تاني قبل ما السقعة تخليني أحصل المرحوم..

لما دخلت الرعاية اكتشفت المفاجأة.. الراجل لسة حي!! ودا معنا إنه يا إما من ذوات الدم البارد أو من سلالة البطاريق أو أهله نقلوه من البيت بالبوتاجاز تحت منه.. بعد ما كشفت على المريض خرجت عشان أكلم أهله..

- واحدة ست (عرفت بعد كدا إنها مرات العيان): طمني يا دكتور.. عنده إيه؟؟

- أنا (نياهاهاهاي.. 30 سنة خدمة ماعرفتش اطمئن فيهم بجعة حتى.. دخلة العشم دي مالهاش أي لازمة): جلطة في المخ..

- الست: ومريض الجلطة بيحتاج يتحجز كام يوم؟؟

- أنا: في العادي ولأ هنا في الأحرش؟؟

- الست: أحرش!! ليه عايشين في الأدغال؟؟

- أنا: ايوة.. إحنا هنا في غابة لدرجة إن العيان الكبير بياكل العيان الصغير.. ولأ دي بتتقال ع السمك في البحر باين!!

- الست (راسها مخبوظة في حرف الكومودينو وهي صغيرة): عنده حاجة؟؟

- أنا (اه يا طماعة انتي): غير جلطة المخ؟؟

- الست: ايوة!!

- أنا (قررت أكرمها عشان أول مرة تشرفنا): الكرياتينين عالي شوية.. يلا إنشالله ما حد حوش..

- الست: هو عامل كرياتين من ورايا!! بيدلع نفسه ويجي عندي ويستخسر فيا صابون المواعين!! وبعدين دا أصلع أصلا، بيفرد شعر إيه بالظبط؟؟

- أنا (صوت صرصور الحقل): -----

- الست: يا دكتور..

- أنا (اتكونت فوق دماغي سحابة زي القصص المصورة مليانة بمجموعة أسلحة متنوعة شديدة الفتك): -----

- الست: يا دوكتووووور.. إيه الكرياتين دا؟؟

- أنا: واحد من وظائف الكلى..

- الست: يعني بيقيسوا بيه وظائف الكلى؟؟

- أنا: لأ بيقيسوا بيه وظائف السيكوسيكو..

- الست: معقول؟؟

- أنا: sure.. ما هما في الآخر منفدين على بعض..
- الست: مش علميا بتقدروا تخمنوا المريض ح يقعد قد إيه في المستشفى؟؟
- أنا: إحنا مش ماشيين هنا علميا..
- الست: اومال ماشيين بالبركة؟؟!!
- أنا: ولا عادش فيه بركة حتى.. كلها خلصت.. عارفة برنامج «العلم والإيمان»؟؟
- الست: بتاع «مصطفى محمود»..
- أنا: أهو مصطفى لطش الاتنين من عندنا ومن ساعتها وإحنا متسابين ع المُليط..
- الست: طب فيه حد خف هنا قبل كدا؟؟
- أنا: حالات فردية.. استثناءات ماتسيئش للقاعدة في حاجة..
- الست: حبيبي دا لسة مترقي انهاردة.. أخيرا قب على وش الدنيا وخذ الرابعة..

- أنا (أهو بدل ما يقب على وش الدنيا، الدنيا شيلته في وشه):
ما طول ما انت بتدوسوا على وشوش الناس مش ح تشوفوا
عدّل أبدا.. وبعدين الرابعة بقت وش الدنيا؟! اومال وش
القفص يبقى إليه؟؟



المشهد الخامس والأربعون

حدث بالفعل في الرعاية (بأمانة القصة دي حصلت

بجد زي ما هي كدا):

الزمان: مشهد نهار داخلي..

المكان: مستشفى «جاين الدنيا ما نعرف ليه».. وحدة

«الصعود إلى الهاوية» (الرعاية المركزة سابقا)..

عنوان المشهد: مندوب عزرائيل..

الموضوع بدأ بـان فيه حالة اتحجزت باسمي في المستشفى

المذكورة فأنا رُحت بالليل عشان أمر على المريض اللي حالته

كانت صعبة جدا..

تاني يوم الصبح لقيت نايب الرعاية بيتصل بيا عشان يبلغني

بتطورات الحالة.. النايب اسمه شريف.. وأنا في حياتي ما بخفش

غير من حاجتين.. أمي وشريف النايب..

شريف هو الكائن الوحيد اللي سوء حظه فاق سوء حظي..

هو عدو البشرية اللدود، الكائن الجحود، اللي نحسه عدى كل

الحدود.. لدرجة إنني أول ما باعرف إن شريف خطى برجله من

باب الرعاية، باتأكد إن العيان خطى برجله من باب الدنيا..

عشان أقرب لكم الصورة، شريف هو النسخة الطبية من محمد محي.. تحس إنه صحي في يوم لقي إن الشعب دا سعيد.. سعيد وغني ومرفه وخالي من المشاكل والشوائب والمواد الحافظة.. فقرر إن هدفه الرئيسي هو إنه ينكد عليه.. دا التارجت بتاعه.. رسالته اللي ح يأديها بأمانة.. عبارة عن كتلة من النكد.. الحزن الأصلي الأزلي الخام البيور.. السواد العميق الغميق السحيق.. الدكتور الوحيد اللي زابينه أدمنوا حبوب الاكتئاب وليه عنبر باسمه في مستشفى أحمد عكاشة..

- شريف (صوته فيه حزن عرفت منه الأخبار من قبل ما يقولها): صباح الخير يا دكتور شادي..
- أنا: مال صوتك؟؟ الراجل جرى له حاجة؟؟
- شريف: حالته سيئة جدا.. شكله مش ح يعدي..
- أنا (قررت ألعب دور الأم وأخُذ بخاطر الواد لدرجة إنني كنت على وشك أدي له الرضعة): معلش يا حبيبي ماتزعلش.. ما إحنا عارفين إن حالته صعبة..
- شريف: أنا مش زعلان ع المريض.. أنا زعلان على أخوه..

- أنا: وإيه العلاقة؟!

- شريف: أخو المريض يبقى شقيقه ..

- أنا (الواد ماقالش حاجة غلط الصراحة): على كدا أمه تبقى

والدته؟! أنا مش عايز أعرف إيه علاقة أخو العيان بالعيان يا

معمل النباهة.. أنا عايز أعرف إيه علاقتنا إحنا بالموضوع..

- شريف: أخو العيان طب ساكت في الزيارة..

- أنا (قررت أكمل دور الأم للأخر لحد ما أفطم الواد دا وينزل

من على كتاي): عادي.. بتحصل.. قريب العيان يجي يزوره

فيغمي عليه من التأثر..

- شريف: ماهو ماطبش مغمي عليه.. دا طب ميت!!

أنا هنا سرحت لحتة تاني.. سافرت بخيالي لبلاد بعيدة..

مدينة فاضلة.. يوتوبيا مافيهاش حزن ولا فقر ولا جهل ولا مرض

ولا شريف النايب!!

- شريف (بيستردني من يوتوبيا في عملية لخفض التمثيل

الدبلوماسي): دكتور شادي..

- أنا (أنا إيه اللي جابني هنا؟؟ ما كنت قاعد في المصححة واكل شارب وبتعالج وزى الفل): -----
- شريف: شادااايي..
- أنا: نعم!!
- شريف: انت معايا؟؟
- أنا: نعم!!
- شريف: أنا اشتغلت مع الرجل نُص ساعة ومارجعش..
- ودي كانت الجملة الفارقة في المكالمة.. أنا مصدقتش أصلا إنه استجرى يقولها!!
- أنا (مُت من الضحك في سري ولولا العيبة كنت مُت بصوت عالي): وانت بنحسك دا كنت متصور إنه ح يرجع!! دا كان جاي لك على رجله، شاف بوزك هرب منه على فوق.. ح يرجع ليه!! بأمانة إيه يا قدم السعد، كان اللي قبله رجعوا..
- شريف (طرقع إزازة جلوكوز عشان يسكر وينسى الإهانة اللي وجهتها له): ح تيجي تمرع العيان إمتي؟؟
- أنا (لورُحت وذكر البومة دا قاعد أكيد ح احصل الشهدا اللي راحوا): انت ح تسلم الشيفت إمتي؟؟

- شريف: بعد ساعة..
- أنا: يبقى أنا جاي بعد ساعتين..
- شريف (قرا اللي في دماغى): يا دكتورانت راجل مؤمن ودي أعمار..
- أنا: الكلام دا كنت تقوله قبل ما تعمل عملتك السوداء.. إنما دلوقت مالوش قيمة..
- شريف: عيب يا شادي الكلام دا..
- أنا: عيب مين، دا أنا أول مرة أشوف حالة نسبة الوفاة فيها ميتين في المية!! انت من الرواد يا بني.. صاحب مدرسة.. مؤسس حركة الموت للجميع!!
- شريف: أنا عملت اللي عليا والنتيجة دي مش بتاعتنا..
- أنا: انت بتخدع روحك يا شريف.. بتحاول تمثل إنك Good loser.. لكن الحقيقة انت مش جود لوزر ولا حاجة.. انت لوزر وبس..
- شريف (الكلام بقى معقد أوي عليه): يعني إيه؟؟

- أنا: يعني انت ح تتشهر.. ح تكون البطل القادم للنكت.. ح يكون لك سلسلة نكت باسمك زي سلسلة «مرة واحد صعيدي» ح يكون اسمها «مرة واحد شريف»..
- شريف (فهم أنا ناوي أعمل إيه): أرجوك.. اوعى تكون ح تكتب
- أنا: تيت تيت تيت (قفلت السكة في وشه)..



المشهد السادس والأربعون

حدث بالفعل في البيت:

الزمان: مشهد صقيع ضبابي داخلي..

المكان: المحيط المتجمد الجنوبي (بيتنا سابقا)..

عنوان المشهد: شركة «Ice Age» للإنتاج السينمائي تقدم

«The Penguins»..

أبطال المشهد: أنا والمخفية..

فصل الشتاء عاد لينتقم.. دي مش ممكن تكون سقعة عادية.. دي حاجة ماحصلتش من أيام العصر الجليدي.. لدرجة إنني توقعت ألاقي «سيد ومانى وسكرات» أبطال «Ice Age» معديين من جمبي.. أنا مابقتش قادر أخرج من البيت.. مش قادر أنزل من السرير أساسا.. الأوضة غرقانة في الضلمة.. مفيش نور لأن الكهربية اتجمدت في السلوك.. وعشان ألبس هدومي باضطر أسيحّ القميص المتطبق بلحام الأوكسجين..

عند مرحلة معينة انت بتحس إن المعوقات بقت أكثر من اللازم فبتقرر تقعد في السرير.. سريرك هو أحسن واحد عليك في الجو دا.. دا في ومخلص.. عمره ما اتغير عليك ولا اتخلي عنك..

أنا كنت مستخبي في السرير جوا المرتبة نفسها، وواحد
المخدة في حضني باحكي لها ع اللي جرا من مراسيلك، لما لقيت
أختي مريان داخله عليا..

- مريان (التلج المتكوم عليها خلى شكلها بقى شبه «أولاف»
رجل التلج بتاع فيلم «Frozen»): قوووم.. بقى لك شهر في
السرير (دي صباح الخير بتاعتها)..

- أنا: مميمم..

- مريان (بتفك لي بؤي المجمد بالسشوار السخن عشان أعرف
أرد): حاول تحرك بؤك، عشان لو السشوار مانفعش معنديش
غير الأجنة والشاكوش..

- أنا: مش قادر أتحرك.. امشي دلوقت وابقى ارجعي في
الصيف.. ولا أقول لك، روعي هاتي لي حاجة تتاكل..

- مريان (بتحاول تساومني بأي طريقة عشان أقوم): ماينفعش
تاكل في السرير..

- أنا: إذا كنت باعمل الببي في السرير..

- مريان: نهار أسود!!!

- أنا (ماهو أسود أصلا.. انتي مش شايفة الضلمة اللي إحنا فيها): انتي مستهونة بالمسافة اللي بين السرير والحمام!!؟؟ دي مجموعة المستكشفين اللي جات تدورّ على الدبدوب القطبي تايهة في العاصفة اللي في الحمام أديلها جمعة..
- مريان (بتحط لي حاجة مجمدة في بؤي وبتحاول تقنعني إنها أكل): طب خد كل دي..
- أنا (لساني اغمى عليه ووقع برا بؤي أول ما لمس قالب التلج دا): إيه ضااااه!!؟؟
- مريان: بواقي حلاوة المولد..
- أنا: بتاعت سنة كام!!؟؟ مولد النبي كان من 5 سنين يا مفترية..
- مريان: ماتتبطرش ع النعمة لا تزول..
- أنا (قرقرشت ضرسين مع الحديد اللي باكلها): حرام عليكى، هو إحنا بنعرف ناكلها طازة عشان ناكلها مجمدة!!؟؟ دي عايزة تتطحن الأول بمكنة دك الأسفت..
- مريان (أخيرا ح تدخل في الموضوع): الساعة كام معاك!!؟؟
- أنا (كل الهري دا عشان تعريفي الساعة!! ماهي ع الحيطه أهى): الساعة 10 إن شاء الله..

- مريان: ومعاذك في المستشفى كام؟؟
- أنا: 9 والعوض على الله..
- مريان: الساعة 10 ولسة ماجاتش ؟؟9 طب المستشفى ومش مهمة.. لكن نعمل إيه في الحصة الأولى اللي فاتتنا..
- أنا (هعهعههع.. السقعة جنت البت): أنهي حصة.. أنا بطلت مدرسة من زمان..
- مريان: أنا باتكلم عن البطاريق اللي عايشة معنا.. مش كان المفروض توصلهم المدرسة ولأ عايزهم يطالعوا فاشلين زيك؟؟
- أنا (إحنا لاقين ناكل لما نربي بطاريق!!): وانتى مالك بيهم، هما من بقية أهلك؟؟
- مريان: مش أرواح عايشة معنا، ربنا ح يسألنا عنهم.. وبعدين دول هما اللي فاضلين بعد الإسكيمو ما هربوا من السقعة اللي هنا ورجعوا بلدهم يتدفوا..
- أنا: أنا بردان ومش نازل..
- مريان: والبطاريق؟؟

- أنا: بيعيهم ولاّ اطبخيهم ولاّ وديهم لسيسيل بنت خالك تعلمهم السرقة..
- مريان: انت معندكش حساسة؟؟
- أنا: حساستي اتجمدت من السقعة..
- مريان: ولا دم؟؟
- أنا: انظر السطر السابق..
- مريان: ولا ضمير؟؟
- أنا: فاقد الشئ لا يعطيه..
- مريان: اه يا عيل يا
- أنا: ضبط النفس..
- مريان (بتعشق الغلاسة وبتمارسها على سبيل الرياضة.. لما حسنت إن الموضوع الأولاني مش جايب، فتحت موضوع ثاني تقرفتي بيه): عايزين نجيب عربية جديدة..
- أنا: وانتي بتعريف تسوقي أصلاً؟؟ ولاّ الرخصة اللي ضاربها لك سعيد زيروكس صاحبك مقوية قلبك..

ملحوظة: زيروكس دا مزور محترف، مريان اتعرفت عليه لما كانت بتعالج بنته.. والراجل طلع أصيل وصاين لمريان المعروف ومابيتأخرش عنها في حاجة..

- مريان: طبعا باعرف.. السواقة دراسة مش دريكسيون ودواسة..
خلصانة وأنا زعلانة!!

- أنا (ما كفاياكي عجن بقى، انتي إيه؟؟): و ح تجيبي تمنها منين؟؟ دا إحنا مش عارفين ندفع قسط مدرسة البطاريق..
- مريان: نبيع عزيزة وندخلهم راس في راس..

- أنا: عايزة تبيعي عزيزة؟؟!! دي أقدم من أمك في العيلة.. طب اعتبريها من ضمن الأرواح اللي بترييها.. وبعدين العربية عاصرت طوفان نوح.. لو بعناها مش ح تجيب لنا باكو كلورتس..

- مريان: أنا سامعة طراطيش كلام إن مصلحة الأثارح تدخل العربية في كاردون المباني.. نلحق نبيعها بأي حاجة قبل ما يأمموها..

- أنا (ميزانيتي ماتسمحش بجوز مسّاحات حتى): اصحي..
أقل عربية دلوقت بنص مليون جنيه..

دكتور لا مؤاخذة.. من تالت!! إنهم يقتلون الضرافير..

- مريان (أخيرا بدأت تهبط): يا راجل!! هي العربيات بقت في العلالى كدا؟؟!!
- أنا: أو إحنا اللي بقينا في الوطاطي.. حسب منظورك للأمور..
- مريان: لدرجة نُص مليون جنيه!!
- أنا: يوووو وأكثر.. أسيح لك ملحق السيارات تاخدي فكرة؟؟



دكتور لا مؤاخذة.. من تالت!! إنهم يقتلون الشرايفر..

المشهد السابع والأربعون

حدث بالفعل في العيادة:

عنوان المشهد: شرارة..

مشهد رقم واحد: ليل خارجي..

المكان: في الشارع..

أنا كنت راكب العربية ورايح العيادة والدنيا حلوة.. كانت حلوة لحد ما تليفوني رن، لأنني لما بصيت لقيت اللي بيتصل هو شريف النايب..

أنا كان ليا حالة محجوزة في رعاية مستشفى «المغلوب مغلوب وفي الآخر بيتضرب بالطوب» وغالبا شريف بيكلمني عشان يقول لي إن هي أو حد من قرابيها سافر خلاص..

- أنا (يا ترى العزا في مين انهاردة؟؟): يا منجي نجي.. حاول توصل لي الخبر بالتدريج..

- شريف: مساء الخير يا بيه.. أنا باتصل عشان اطمنك على مدام جوليت..

نبذة عن مدام جوليت: ننا جوليت هي الحاجة الوحيدة اللي باقية لنا في الدنيا.. هي الست اللي غفلت الزمن.. اللي ضحكت على التاريخ.. المرأة التي هزمت الشيطان.. الناس بتروح وتيجي ودي قاعدة.. جوليت هي Mother Earth اللي حضرت نشأة الكوكب.. عاصرت حربين عالميتين و6 أوبئة مدمرة أفنت البشرية وعاشت هي.. مقولة «إن الزمن يداوي كل شئ» اخترعوها مخصوص عشان جوليت.. محدش استفاد من مرور الوقت في علاج أمراضه قد الست دي..

ننا جوليت مش بس بتعتبر مامتا ومامت النظام الشمسي كله، لأ هي كمان بتعتبر مصدر الدخل الوحيد حاليا للعاملين بالمستشفى.. تيتة جولي هي اللي فاتحة بيوتنا من بعد ما كل العيانيين اتخلوا عننا.. بنستأها تتحجز عندنا من السنة للسنة عشان نسدد ديوننا وندفع أقساطنا ونتعشى قبل ما ننام على سبيل التغيير.. طبعا جوليت ماشية ومعها صرة من الدنانير بتحاسبنا منها لأنها ماتعرفش حاجة عن الفلوس الورق..

بالمناسبة هي مش بتجي لنا الرعاية عشان عيانة.. لأن ننا عبارة عن أنثى فامبير، خالدة ومابتعياش.. بس دخولها عندنا هو التكنيك اللي بتستخدمه كل ما تحب تشوف أحفاد أحفادها.. بتدخل تتحجز فينزلوا من أمريكا على ملا وشهم..

- أنا (موجها كلامي للغراب النوحى اللي اسمه شريف):
تطمئني!! بالذمة انت عمرك قُلت أي حاجة تظمن!! الولية
اللي عايشين في خيرها جرى لها إيه انطق..
- شريف: زي الفل.. ماسكة بندقية الصيد، وبتصطاد فراخ من
عشة مدام زيزي..
- ملحوظة جانبية: جوليت اتعلمت النشان على إيد الخواجة
«صامويل كولت» مخترع المسدس شخصيا.. كانت شغالة في المقاومة
الشعبية بقيادة «عمر مكرم» أيام الحملة الفرنسية، والإشاعات
بتقول إن هي اللي قتلت «كليبر» مش «سليمان الحلبي»..
- أنا: بتصطاد فراخ من عشة زيزي وهي في الحالة دي!!؟
- شريف: مابتحبش تبطل كتير عشان إيدها ماتريحش..
- أنا: واصطادات حاجة..
- شريف: مدام زيزي وبنتها..



مشهد رقم اثنين: ليل داخلي..

المكان: مستوصف «أزمات أزمت واللي جاي أنيل من اللي فات»..

شريف قفل السكة ومشى بس أثره مامشيش.. لازم ينوبنا من سعده جانب.. الطريق اللي كان ماشي زي الحلويات اتقفل فجأة.. السكة اتحولت في غمضة عين إلى الصين الشعبية في وقت الظروة (دي اللي أشد من الذروة)..

الشارع ما بيتحركش لدرجة إن كاوتش العربيات غرس في الأسفلت من كُتر الوقفة.. العربيات مرصصة في الطريق كأنها مركونة في جراج.. والناس اللي على رجليها ملوا كل الفراغات المتاحة بين العربيات.. الزمن وقف.. الأرض نفسها بطلت تلف.. لدرجة إن فيه ناس بدأت تتعايش على إنهم ح يستتوا هنا باقي العمر.. اللي فتح كشك سجاير واللي أسس شركة.. والراجل اللي في العربية اللي جنبى ماكانش بيضيع وقت.. أعجب بالست اللي قدامنا واتقدم لها واتجوزوا وخلفوا فريدة في الإشارة، وفرق مغات على زمايله في الإشارة بمناسبة السبوع..

على الساعة 4 الفجر أنا وصلت العيادة.. لما دخلت لقيت العيانيين عجّزوا، وكانوا مردومين في التراب لحد وسطهم.. مدام

فردوس المريضة كانت طلعت معاش ومسكت بنتها رحاب مكانها.. في ركن العيادة فيه مريضة جاية لي استشارة كانت قاعدة بتحل مع بنتها واجب ال math.. البنت دي لما أمها جات تكشف عندي، كانت لسة في اللفة.. دلوقتي بقت في خامسة ما شاء الله..

أول ما دخلت أوضة الكشف سمعت هب على الباب..

- أنا (موجها كلامي للي بيخبط برا): جرى إيه يا جماعة؟؟
انتوا صابرين عليا 12 سنة.. استحملوني خمساية أخذ نفسي من السكة..

الناس اللي بتخبط برا فتحوا باب الأوضة فجأة.. وأول ما دخلوا أنا عرفتهم.. دول ولاد عم منصور..

- ولاد منصور: الحق يا دكتور بابا شكله مات..

أصيل يا حبيبي.. ظابط نفسه عليا.. بس كان إيه لازمتها السريعة؟؟ ماكانش قادر يمسك نفسه لحد ما يروح يعني؟؟
طبعا أنا حاولت أسعف الرجل اللي مات عندي في العيادة.. لكن الرجل مارجعش.. ح يرجع إزاي؟! دا اللي نحسنا هو شريف النايب.. البومة اللي لابسة هدوم بني آدمين.. إله النحس عند حضارة المايا.. خلاصة السواد والظلمات اللي اتجمعت من بداية

الخليقة .. وعلى سيرة الظلمات، الموبایل رن .. طبعاً أنا كنت عارف
إن شريف هو اللي بيتصل، لأن في الوقت دا محدش بيبقى صاحي
غير اتنين .. شريف والحنوتي ..

- شريف: مساء الخير يا بيه ..

- أنا: بدمتك انت تعرف معنى الكلمة دي أصلاً؟؟

- شريف (قرر يتجاوز عن الإهانات اللي باوجهها له باستمرار):
أنا باتصل عشان أبلغك بالمستجدات ..

- أنا: وماله احبيبي ..

- شريف: أحفاد مدام جوليت جولها من أمريكا ..

- أنا: ومستعجلين ليه؟؟ كدا الست تبقى خارجة بكرة ..

- شريف: معاهم حق يستعجلوا .. هما نفسهم مش باقي لهم
كثير .. الصغير فيهم حضر مذبحه القلعة ..

- أنا (بافكر بصوت عالي وأنا بارزع السكة في وش شريف): هو
في حد من العيلة دي من العصور الحديثة ولأ كلهم ق.م.؟؟



المشهد الثامن والأربعون

حدث بالفعل:

مشهد رقم واحد: نهار داخلي..

المكان: كافييه «ماري انطوانيت» الراقي لولاد الناس النضيفة..

أنا قاعد في البيت لقيت ساندرين صاحبتى بتتصل بيا عشان تقابلني، وطبعاً رغباتها بالنسبة لي أوامر.. كالعادة ساندرين مابتخترش تقابلني غير في أعلى أماكن في الكوكيب، والمكان بتاع انهاردة هو كافييه «ماري أنطوانيت».. أنا وصلت الكافييه لقيت ساندرين وصلت قبلي، وبعد السلام شاورت للميتر عشان نطلب..

- الميتر (إنسان فائق الشياكة): حضراتكوا تحبوا تشربوا إيه؟؟

- أنا (في تاني أكبر خطأ في التاريخ بعد محاولة «هتلر» غزو روسيا في الشتا): عندكوا إيه حلو؟؟

- الميتر (إنسان فائق الألاطة): عندنا انهاردة @%^*% دي لا &#*\$.. تري ديليسيوز..

- أنا: ألف سلامة على حضرتك.. هو أصلاً جو عيا.. ندخل من الحرع التكييف نتوكس على طول..

- الميتر (إنسان فائق الجودة): @^%* دي لا &##*\$ مش دور برد.. دا مشروب..

- أنا: لا مش بحب الكافيين.. بيعمل لي حموضة..

- الميتر (أستاذ الأدب الفرنسي في «السوربون»): تحب حضرتك تجرب %&*%&^% اسبيسيال بتاعنا؟

- أنا (ما شاء الله!! هو ال %&*%&^% عملوا منه اسبيسيال؟ أنا آخر مرة كلته كان عادة): لا ما أنا عندي حساسية م السمك برضو..

- الميتر (إيه اللي جابك هنا؟ المستشفى الميري في آخر الشارع): طب تحبوا تشربوا إيه؟

- أنا: اتنين ميلك شيك..

- الميتر: وفين الأطفال اللي معاكوا؟

- أنا: إحنا..

بعد ما خلصنا الميالك، شاورت للراجل الكبارة عشان يجيب لنا الحساب.. وعنها راح الميتر جاب لنا الشيك في صندوق أبنوس شيك، على صينية فضة شيك وحطها قدامي بحركة شيك.. دا

بالرغم إنني كنت مكوم قصادي الكبايات والموبايلات والطفائيات والمفاتيح والمناديل، في محاولة يائسة إن حطة الشيك تيجي قدام ساندرين فتدبّس في دفع الحساب بصنعة لطافة.. لكن الميتر ابن القبقاب زق الحاجة من قدامي بخفة يد وحط الصينية في حركة جديرة «بديفيد كوبر فيلد»..

أنا مسكت الصندوق ورُحت فاضض الأختام الملكية اللي عليه من برا، لقيت ورقة مبرومة ومربوطة بشريط مذهب يرجع تاريخه «للويس الخامس عشر» بذاته..

- أنا (موجها كلامي للميتر بعد ما فتحت الورقة): فيه غلط في التاريخ حضرتك.. انهاردة مش 12/8/2015..

- الميتر: دا مش التاريخ.. دا حساب الميالك شيك..

- أنا (الميالك ملفوف على وراك البنات العذارى!!): ليه، انتوا ضاربين معاه كوكايين؟؟

- الميتر: لأ..

- أنا (بعد كدا أنا مش ح أطلب غير مية من الحنفية أضمن): ولا حاطين عليه الميكروفيلم اللي عليه صور البناتجون؟؟

- الميتر: إشمعنى؟؟
- أنا: ما أنا ماعرفش حاجة أغلى من الاتين دول.. هو أنا غبت عن البلد للدرجة دي؟؟
- الميتر: حضرتك سافرت إمتى؟؟
- أنا: أول امبارح.. سافرت الزقازيق ورجعت آخر النهار..
- الميتر: ما دي تعتبر فترة برضو..
- أنا: طب بمناسبة الشيك اللي في المكان الشيك، يا ترى بتقبلوا شيكات؟؟
- الميتر: حضرتك تحب تدفع بشيك؟؟
- أنا: مش بالظبط.. ح ادفع بإيصال أمانة يستحق السداد بعد سنة..
- الميتر: ليه بعد سنة؟؟
- أنا: أكون كسبت قضية الحجر على أمي وبيعتها ذهبها..



مشهد رقم اثنين: نهار داخلي.. بعد المشهد السابق بساعة..

المكان: بيتنا..

أنا كنت قاعد في بيتنا بعد ما رجعت من علقة الكافية بالسلامة، وكنت حاطط كمادات تلج على قفايا لأنه كان بينقح عليا بشدة.. نسيت أقول لكم إن الميتر رفض فكرة وصولات الأمانة.. وأنا قاعد سمعت جرس الباب بيضرب، ولما فتحت لقيت محصل الكهرباء..

- أنا (باكلم ماما بعد ما دفعت الفاتورة): ماما هو إحنا فتحنا في بيتنا مصنع طيارات؟؟

- ماما: لأ..

- أنا: ولا شركة توشيبا العربي صنّاع الثقة عملت معرض في بيتنا؟؟

- ماما: ليه هو مين اللي ع الباب؟؟ الضرايب؟؟

- أنا: يا ريت.. دا مش شغل ضرايب.. ولا شغل ضراير حتى.. دا محصل النور..

- ماما: إييه.. هما طلّعوا كفار للدرجة دي؟؟

- أنا: مجوس بعيد عنك.. دي مش فاتورة كهربيا بتاعت شقة إيجار قديم قي عمارة آيلة للسقوط.. دي فاتورة وكالة ناسا..
- ماما: ليه كدا!!!
- أنا: أباجورتك الجديدة طبعاً.. ياما قُلت لك التبذير دا ح يخرّب بيتنا..
- ماما: أعمل إيه مش باشوف أقرا من غيرها..
- أنا: ومالها الشمعة؟؟ أدينا بعد الفاتورة دي ولا ح نعرف نقرا ولا ح نلاقي ناكل أصلاً..



المشهد التاسع والأربعون

حدث بالفعل في الرعاية :

الزمان : مشهد ليل داخلي ..

المكان : مستشفى « heart attack » الحكومي («أم عطيات»

الدولي سابقا) ..

عنوان المشهد : صفحات من كتاب الحكايات ..

المناسبة : كله سلف ودين حتى الكشف ع العيانيين ..

كان ياما كان .. كان فيه زمان دكتور غلبان اسمه الشاطر
شدشود .. شدشود كان شاطر وعظامي .. نعم سيدي اللورد .. انت
لم تخطئ القراءة .. لقد كان عظاميا ، لأنه كان جلد على عضم ..
مش باقول لك غلبان .. شدشود دخل الغابة المسحورة عشان ينقذ
العيانة الجميلة من الفيروس اللي حابسها في البرج العالي .. وبعد
صعوبات كتير قدر يوصل أوضة العيانة ويهرّبها ولسة ح يعيشوا
في تبات ونبات جالهم مفرق الجماعات .. سيد الممرض صحى
شدشود من الحلم بزغدة في ذراعاه .. أتاري شدشود من التعب
نام على نفسه وراسه دلدلت على صدره ..

- سيد: اصحى يا دكتور.. فيه حالة معروضة عليك من الطوارىء..
- أنا (مالحقتش أخذ بوسة من بطلة الحلم): سيبيني 5 دقائق يا ماما..
- سيد: قوم يا روح ماما عشان الباص مش ح يستتاك..
- أنا (قمت ورُحت أشوف العيان): مساء الخير يا فندم..
- العيان (يظهر إنه شبّه عليا): إزيك يا دكتور شادي؟؟ انت مش فاكرني؟؟ أنا قريب عم حسن اللي كان بيتعالج عند حضرتك..
- أنا (ياااه.. عم حسن.. ذكريات الطب الأليم): ااه عم حسن.. الله يرحمه، كان راجل جميل..
- العيان: يا بيه حسن لسة عايش..
- أنا (انت كدا ظريف يعني؟؟ دا وقت نكت؟؟): عندي أنا ولسة عايش!! عملها إزاي دا؟؟
- العيان (شكله افتكر تاريخي المشرف فبدأ يستغرب هو كمان): الحقيقة هو طول عمره شاطر..

- أنا (بلهجة «خلينا نتكلم في المهم»): حضرتك مسيحي ولاّ مسلم؟؟

- العيان (مش هو دا المهم اللي كان متوقعه): إيه السؤال الغريب دا؟؟!!

- أنا: لا ماتفهمنيش غلط.. إحنا هنا شعارنا «الدين لله وعطيات للجميع»..

- العيان: او مال بتسأل ليه؟؟

- أنا: حضرتك تعرف ربنا؟؟

- العيان: هو أنا مت وبتاحاسب ولاّ إيه؟؟

- أنا (ماتستعجلش يا بابا): ما إحنا بنحاول نلحقك قبل توصل هناك..

- العيان: إزاي سعادتك؟؟

- أنا (باشاور على الكومودينو اللي جنبه): الدرج الأولاني ح تلاقي فيه أدعية وأذكار.. وفي الدرج الثاني ح تلاقي نسخة من الإنجيل.. دا الوقت المناسب عشان تبتدي تشتغل على آخرتك شوية..

هنا العيان حس بخطورة الموضوع، وافكر فعلا إنه مقصر مع ربنا فبدأ يتأثر، لدرجة إنه اتقمص شخصية الصعلوك في مسرحية «كرسي الاعتراف» وهو بيكلم «الكاردينال جيوفاني» ونزل قعد على الأرض جنب رجلي وبدأ يندم على ذنوبه.. وهو بيعترف سمع فجأة صوت رجلين بتجري، جاي من ناحية السقف..

- العيان: إيه دا؟

- أنا: دي فيران.. عايشين معنا في السقف الساقط بتاع الرعاية..

نبذة عن فيران الرعاية: الفيران بتاعتنا هما سكان المكان الأصليين.. أقدم مننا هنا ومحدث قدر يطلعهم.. عاملين مستعمرة وعندهم أسواق وحكومة ونظام انتخابي.. لما حد منهم بيتعب بينزلوا يخطفوا له الدكتور النبطشي عشان يعالجه.. إدارة المستشفى بتدفع لهم شهرية عشان مايسرقوش حاجة من العيانيين وماياكلوش الدكاترة.. الجدير بالذكر إنهم اغتالوا الدكتور بتاع مكافحة العدوى، وسابوا لنا البالطو الأبيض بتاعه عبرة عشان نخاف وندفع الإتاوة..

- العيان (طلّع 5 جنيهه وتذكرة مترو وطبقهم لي في جيبى): أنا
مكنتش فاكر إنكوا للدرجة دي..

- أنا (باوطي أبوس إيده وهو بيسحبها مني): وأكثر جنابك..
الراجل بعد كدا قام مشي وهو بيعيط.. مشي قبل ما أعرف
إيه اللي جابه عندنا أساسا..

- أنا (بانده على العيان بصوت عالي): يا عمي.. يا حاج.. طب
ابقى سلّم على عم حسن يمكن نُرزق منه بأي حاجة..

الراجل مشي من هنا وأنا طلّعت الورقة أم 5 من هنا عشان
انحرف بقى.. صحيح المبلغ مايكفيش إنني أوصل لسلم المستشفى،
بس أنا قررت أخربها برضو.. لكن أول ما طلّعت الفلوس لقيت
الفيران نزلت السبت وجواه حته قماش غرقانة دم من بالطو
دكتور المكافحة!! أنا طبعا فهمت الرسالة ورحت حاطط لهم
الحته أم 5 بالدوق..

انهارده بس عرفت إجابة السؤال الشهير بتاع قصة «الناي
السحري».. عازف المزار بعد ما خرّج الفيران من المدينة وداها
فين؟؟ أتاريه جابهم في السقف الساقط بتاعنا!!



المشهد الخمسون

حدث بالفعل في العيادة:

الزمان: مشهد ليل داخلي..

المكان: مستوصف «أم الخلول» الخيري..

عنوان المشهد: مفيش عنوان..

المناسبة: ومفيش مناسبة برضو لأن أصلا مفيش حاجة بتحصل.. بقى لنا فترة ما عندناش أحداث من قلة الزباين.. زي ما تكون المستشفى موقعها محجوب.. بقينا خارج نطاق الشبكة أو متشفرين أو متشوشر علينا..

أنا كنت ماسك الموبايل وفتح الفيسبوك كالعادة، باسلي وقتي في محاولات يائسة لشقط نساوين من خلفيات حضارية وعرقية مختلفة، لما لقيت الباب اتفتح ودخل منه شخصين من أصول أفريقية احتسبتهم عند الله زباين.. أنا عرفت بعد كدا إنهم راجل ومراته، والراجل كان شايل لفة في إيده تقريبا ربع مشكل..

- أنا (مش عارف مين اللي ح يكشف فوجهت كلامي في النص):

مساء الخير يا فندم.. اتشرف بالاسم؟؟

- الراجل: يعني مفيش في جنبه أي وساخة؟؟
- أنا: وساخة!! انت كل اللي تعرفهم في العربي 5 كلمات واحدة منهم طلعت وساخة؟! هما المصريين لحقوا لخصوا لك المقرر بسرعة كدا؟!
- الراجل (بيحدفني باللفة اللي في إيده): طب شوف دا.. سوخون شديد..
- أنا (افتكرت الراجل بيحدفني بالعشا بتاعه كنوع من العرفان بالجميل أو الشفقة بمنظري): هو الجوع باين عليا للدرجة دي!! تسلم يا كبير..
- أنا (بافتح اللفة عشان أشوف دي إيه، لقيت العشا بيلعب جواها): حضرتك العشا بيتف في وشي وبيضحك..
- الراجل: دا مو وكل.. دا أدام..
- أنا: أدم!! هو الأكل قديم أوي كدا؟! وأنا برضو باقول ليه ريحته كأنه عاملها على روحه.. أتاريه حمضان..
- الراجل: دا أدم ابني.. سوخون شديد وبيسهل من أول أمس..
- أنا: وأنا مالي.. أنا دكتور قلب مش أطفال..

- الراجل: ماهو ببسهل عشان جلبه فيه وساخة..
- أنا: برضو!! هي الوساخة لطت البيت كله؟! عموما اعمل له كمادات وإدي له لبوس دولفين لحد ما تكشفوا عليه..
- الراجل: إيش لبوس؟؟
- أنا (قلبت الواد رأسا على عقب بحيث إن البوبو بقى لفوق وشاورت ناحيته بصباغي): ليووووس.. اسمه دووولفاااين..
- الأم (كانت خلصت الشاور بتاعها وخرجت بالبشكير من ورا البارافان): ااااا.. ارفاه..
- أنا (باكلفت أدم في الملاية بتاعته قبل ما يسهينا ويطرطش علينا، خصوصا إن السبنسة كانت متسابة عريانة لسهولة الاستخدام): عارفاه بالساهل كدا!! كان لازم أشاور لك ع القلة عشان تفتكري إنك عارفاه!!!
- الراجل: ولو خده مش ح يعيا تاني؟؟
- أنا: ليه؟؟ ابن مين في بلدكوا عشان مايعياش تاني!! دا لبوس مش عصير الآلهة.. انت كدا بتطعن في الثوابت العلمية..
- الست (بغضب ماما لما أدعك لها الحلة التيفال بسلك المواعين): انت اللي بتطعن في اللبوس..

- أنا (باحاول اشترى نفسي من الست اللي قلبت على «يوسف وهبي» في فيلم «سفير جهنم»): أنا أسف طيب.. انتوا مين؟؟!!
- الست: أنجولا..
- أنا (بارفع سماعة التلفزيون وباتصل بفؤاد موظف الاستقبال):
قول لي يا فؤاد.. هي طنط لسة عايشة ربنا يديها الصحة
وياخدها منك قادر يا كريم.. ولأ الله يرحمها ارتاحت من
بوزك.. حكم أنا مش متعود أجيب في سيرة الأموات..
- فؤاد: طنط مين؟؟
- أنا: أمك..
- فؤاد: انت عايز تغلط في مامي تاني؟؟
- أنا: لا المرة دي أنا ح أغلط في العيلة الكريمة تمّا.. من أول
عمدة بلدكوا كفر أبو إلهام.. لحد بوشكاش الكلب اللي
بيهو هوع الناس في الغيط..
- فؤاد: كمان بتغلط في البوبي.. أنا ح ابتدي أأذي..
- أنا: انت بتعمل لنا أسحار ولأ إيه؟؟ بتعزّم علينا وانت قاعد؟!
- فؤاد: عشان إيه دا كله..

- أنا: الراجل الأنجولي اللي عندي مصدره إيه؟؟
- فؤاد: شُفت.. انت بقيت عالمي والبلية لعبت معاك وح تعوم على وش الفتة.. الناس جاية لك من آخر الدنيا..
- أنا: إحنا بقى لنا 19 سنة فاتحين ماجلناش عيان من السبتية اللي في آخر الشارع.. السبتية يا مؤمن اللي فيها نص سكان البلد.. وانهاردة بالصدفة جالنا عيان من أنجولا؟؟ انت بتكذب يااض..
- فؤاد: وانت عرفت إني باكذب من مكالمة في الانتركوم؟؟ تليفون دا ولأ جهاز كشف الكذب؟؟
- أنا: انت مش محتاج جهاز كشف عشان تتفقس.. إحنا ممكن نعرف إنك بتكذب بفرشة سنان.. انطق جبت الناس دول منين؟؟
- فؤاد: دا زميل من منظمة إجرامية صديقة جاي يلقط رزقه في مصر..
- أنا: ورزقه دا مكتوب له عندي في العيادة..
- فؤاد: لا أنا جبته عندنا يعمل check up على سبيل المجاملة..

- أنا: كذاب برضو.. الإجرام محتاج حد أدنى من المخ وانت أغبى من إنك تسرق إزاة مية من تلاجة بيتكوا..
- فؤاد (بدأ يعيط فأنا افكرت إن ضميره صحي): بصراحة دول مش زمايلي.. دول زمايل بابا.. قلت يمكن لما أعمل واجب معاهم ياخدوني في العصابة.. ياما كان نفسي أطلع سوابق زي بابا الله يرحمه..
- أنا: بابا كان سوابق!! لا إذا كان كدا يبقى الله يرحمه طبعاً..
- فؤاد (ماسك مغرفة وقاعد بيقلب في الذكريات): أو كنت أطلع زي جدو..
- أنا: ودا كان حرامي برضو؟؟ كان بيهرّب دقيق من الكامب الإنجليزي؟؟
- فؤاد: لا كان ع المعاش..
- أنا: تصدق أنا برضو كان نفسي أطلع زي جدو..
- فؤاد: أكيد كان دكتور عظيم..
- أنا: لا دا مات عادي..

تم الجزء الثالث بحمد الله

وفيه أوشاعات عن جزء رابع.. احتمال يعني مش أكيد..

#To_Be_Continued

شادي خيري حكيم

القاهرة، 2018

للتواصل مع الكاتب على Facebook:

Shady Khairy Hakim



شكر خاص

- الزملاء والأصدقاء الأعزاء في دار أطلس للنشر اللي مستحملين وصابرين ومتفائلين خير بيا من غير مناسبة..
- بالنسبة للجماهير الغفيرة اللي كانت بتسأل عن الجهة المسئولة عن نشر الكلام الفاضي اللي باكتبه عشان يدعوا عليهم.. أهم هما الناس اللي فوق دول يا جماعة..



الصفحة	الفهرس
5	إهداء.....
7	مقدمة.....
9	ما بعد المقدمة.....
11	دكتور لامؤاخذة من ثالث.....
333	شكر خاص.....

حقوق الطبع محفوظة للناشر



أطلس

للنشر والإنتاج الإعلامي

يحظر نشر أو اقتباس أى جزء
من هذا الكتاب إلا بعد الرجوع
إلى الناشر